
اللغة العربية

الكلامُ وما يتألف منه

معنى « الكلام » في اللغة ..

يدل « الكلام » في اللغة على ما يلي :

1 ــ « الحدث » الذي هو « التكليم » ، تقول لأخيك : « سَرَّني كلامُكَ » أي أن « تكليمك » لي أحدث عندي نشْوَةً وسروراً ..

2 ــ المعاني المتكونة في العقل قبل أن ينطق بها اللسانُ ، أو يخطها القلم ، وهذا ما يفسر لنا قولنا : « في نفسي كلامٌ » أي أنَّ في عقلي مَعَانيَ وأفكاراً ، وصدق « الأخطَلُ »[1] حيث قال :

إنَّ الكلامَ لفي الفُؤَادِ وَإنَّما جُعِلَ اللسانُ على الفُؤَادِ دَليلا .

وقد يتكلم الانسَانُ بِمَا لَيْسَ في نَفْسِهِ إنْ قَصَدَ إلى الكَذب أو النفاق ، قال تعالى عن المنافقين :

﴿ يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم ﴾ [الفتح 11]

معنى « الكلام » عند النحويين ..

يطلق الكلام في اصطلاح النحويين عَلَى : « اللفظ المفيد فائدةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عليها » ..

فحين تقول : « انتَصَرَ المجاهدُونَ » فذلك كلام عند النحاة ، لأنه أفاد حكماً لا يحتاج سامعه إلى شيْءٍ بَعْدَهُ ..

---

1 ــ غياث بن غوث ، من بني تغلب ، ويكنى « أبا مالك » شاعر أموي .

وتلحظ من المثال السابق أن الإفادة تحققت بتركيب الكلمتين :

« انتصر » ، « المجاهدون » مع بعضهما ، وبمعنى آخر بإسناد « الانتصار » إلى

« المجاهدين » .

ـ هل يمكن إعراب هذا المثال السابق ؟

ـ نعم

انْتَصَرَ : فِعلٌ ماضٍ مبني على الفتح .

المجاهدُون : فَاعلٌ مرفُوعٌ بالواو ، لأنه جمع مذكر سالم ..

ولا يخفى عليك أن الْفَاعِلَ قد يكون غير ظاهر في الكلام ، بل يُفهم من السياق ،

فحين تقول : « نُصَلّي الفرائِضَ المكتوبةَ » تجد أن ذلك الكلام يتكون من :

نُصَلّي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره « نَحْنُ » .

الفرائض : مفعول به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

المكتوبةَ : نَعتٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وحين تقول : « اسْتَقِمْ » فذلك كلامٌ عند النحاة ، لأنه مركّبٌ من :

اسْتَقِمْ : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعِلُ : ضمير مستتر تقديره : أَنْتَ .

وقد أفاد معنى لا يحتاج سامعُهُ إلى شيءٍ بَعْدَهُ .. فإن لم يفد الكلام فائدةً يَحْسُنُ السكوتُ عليها فليس ذلك بِكلام عند النحويين ..

فإن قُلْتَ : « إنْ قَامَ محمدٌ » فذلك ليس بكلام لدى النحاة لعدم الإفادة ..

ـ أستاذ : ما مَعْنَى الكُلاَم بضم الكاف ؟

ـ الْكُلاَمُ : بِضَم الكاف هو : الأرض الغليظة ..

ــ **أستاذ** : وما معنى الكِلام بكسر الكاف ؟

ــ **الكِلام** : بكسر الكاف جَمْعُ « كَلْمٍ » ــ وَهُوَ الجُرْحُ ــ مثْلُ بَحْرٍ وبِحَار .

ــ **أستاذ** : هل لغير النحويين العرب تعريفٌ للكَلاَم ؟

ــ نعم أيها الطالب النجيب ، ويحضرني من هذه التعريفات تعريفٌ للعالم الأمريكي ادْوَارْد سَابِير ، حيث قال : « الكلامُ هو وسيلة تفاهُمٍ خَاصَّة بِالانْسَانِ وغير غريزية فيه ، تمكنه من تبادل الأفكار والوجدانات والرغائب بوساطة رموز صوتية اصطلاحية ، على وجه التغليب والتعميم ، تُصدرها أعضاء النطق إرادياً باندفاعِ الهواء خلالها من الداخل إلى الخَارِج [انظر : اللسان والانسان د. حسن ظاظا ص28]

ــ **أستاذ** : يقول الله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [فاطر 10]

فما الفَرْقُ بين « الكَلِم والكلاَم عند النحاة ؟

ــ علمت أن « الكلام » هو ما أفاد معنى يحسن السكوتُ عليه ، ونُضيفُ إلى ذلك أنه يتركَّبُ من كلمتين أَوْ أكثر ، مثال المركب من كلمتين : فَازَ الْمجتهِدُ ،

فاز : فعلٌ ماض مبنى على الفتح ..

المجتهد : فاعِلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ومثال المركب من أكثر من كلمتين : يَحْسَبُ الْجَاهِلُ الْمجدَ تَمْراً .

يحسبُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الجاهل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ..

المجدَ : مفعول به أول ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ..

تَمْراً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ..

وقد يتكون من أربع كلماتٍ مثل : أعلمتُ زيْداً عَمْراً ناجحاً :

أعْطَيْـ : فعلٌ ماض ، مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك .

تُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ..

زيداً : مفعول به أول .

عَمراً : مفعول به ثانٍ ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ناجحاً : مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أما « الْكَلِمُ » فقد قال النحويون عنه : إنه ما تركب من ثلاث كلماتٍ فأكثر ، سَواءٌ أفاد أم لم يُفِدْ ، مثال المفيد : « إنَّ الصِّدْقَ فَضِيلَةٌ » .

إنَّ : حرفُ توكيد ونَصْب .

الصِّدْقَ : اسم إنَّ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

فَضيلةٌ : خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ومثال غَيْر المفيد : « إنَّ عَلِيًّا في »

إنَّ : حرف توكيد ونصب .

عليا : اسم «إن » منصوب ..

في : حرف جَرٍ ..

وأنْتَ تَلْحَظُ أنَّ الفائدة لم تتحقق من هذه الكلمات الثلاث .

ـ أستاذ : شَرَحْتَ معنى « الكلام » و« الْكَلِم » ولم تشرح لنا معنى « الكلمة » عند اللغويين والنحويين ..

بالحق : لَفظُ « الكلمة » يَنْطِقُ بِكَسْرِ الكاف مع تسكين اللام « كِلْمَةٌ » ، ويَنْطِقُ أيضاً بفتح الكاف وكسر اللام « كَلِمَةٌ » الأولى لغة بني تميم ، والثانية لغة عرب الحجاز ، وللكلمة عند اللغويين عدةُ مَعَانٍ :

ـ اللفظة الواحدةُ .

ـ القصيدةُ من الشعر .

ـ الخطبة التي تُلقَى في أي مُناسبة ، ولذلك نقول في تقديم الخطيب : تستمعون إلى كلمة من الأستاذ ...

ـ وتطلق على نصف بيْت الشّعْرِ حيث وَرَدَ في الصحيحين عن الرسول ﷺ أنه قال : «أفضل كلمةٍ قالَها شاعِرٌ ، كلمةُ لبيد :

أَلاَ كُلُّ شيءٍ مَاخَلاَ ٱللّهَ بَاطِلُ»[1] .

ـ وكلمةَ التوحيد هِيَ « لاَ إله إلاَّ الله »

ـ وعيسى عليه السلام « كلمة الله » لأن الله سبحانه وتعالى خلقهُ بكلمة « كُنْ » من غير أبٍ ..

وتطلق الكلمة عند النحويين على :

« اللفظ الموضوع لمعنى مُفرد »

والمرادُ باللفظ : الصوت المشتمل على بَعْضِ الحروف.

ـ **أستاذ** : أَشَرْتَ إلى قول الشاعر « لبيد » وأريدُ معرفةَ إعرابه .

ـ اسمع الجواب ـ بارك الله فيك ـ

ألا : أداة استفتاح وتنبيه ، حَرْفٌ لا محل له من الاعراب .

كُلُّ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ وهو مُضَافٌ .

شيءٍ : مضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ما : مصدرية ، حرفٌ لا محل له من الاعراب .

خلا : فعلٌ ماض ، مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر ، أى تعذر النطق

---

1 ـ تمامه : وكُلُّ نعيمٍ لا محالة زَائِلُ

والجزء الأول من البيت هو الداخل في كلام الرسول (ﷺ) فقط .

به . وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يَعودُ على البعض المفهوم من الكل السابق .

الله : لفظ الجلالة مَنصُوبٌ على التعظيم ، مفعول به.
والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الاعراب جملةٌ معترضةٌ بين المبتدأ وهو : كُلُّ شَئٍ ، وخبره وهو : بَاطِلُ .

باطل : خبر المبتدأ ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ..

و : الواو عاطفةً ، حَرْفٌ لا محل له من الاعراب .

كُلُّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف .

نعيم : مضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسـرة الظاهرة ..

لاَ : نافية للجنس ، حرفٌ لا محل له من الإعراب

محالةَ : اسم « لا » مبنى على الفتح في محل نصب وخبر « لاَ » النافية للجنس محذوفٌ والتقدير : لا محالةَ موجودةٌ ..
وجملة « لا » مع اسمها وخبرها المحذوف جملةٌ معترضةٌ بين المبتدأ وهو : كُلّ نعيم ، وخبره « زَائِلُ » لا محل لها من الاعراب .

زائلُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ..
والجملة : « وَكُلُّ نعيم الخ » معطوفة على الجملة الأُولى « ألا كل شئٌ الخ » من عطف الجمل ..

« أقسـام الكلمة »

الكلمَة عِندَ النُّحاةِ تَنقَسِمُ إلى ثلاثة أقْسام هي : الاسم ، الفعل ، والحرف ..

ــ أستاذ : هَلْ لديك دَليلٌ عَلَى انْحِصَارِ أنْواع الكلمة في هذه الثلاثة ؟

الدليل هو : « الاسْتِقراءُ » أيْ أنَّ عُلمَاء النَّحو تتبَّعُوا كَلاَمَ العرب ، فلم يجدُوا إلاَّ ثلاثة أنواع ، ولو كان ثَمَّ نوْعٌ رَابعٌ لَعَثَرُوا عَلَى شَيْءٍ منه ، وذكروهُ لنا .

ـ أستاذ : ما معنى « اسم » في اللغة ؟

اسْمَعْ مَا قَالَ أَهْلُ اللُّغَة : الاسم : همزتُهُ همزةُ وَصْلٍ أيْ أنَّنا لاَ نَنْطِقُ بها ، وَأَصْلُهُ « سُمْو » ـ بِضَمِ السين وتَسْكين الميم ـ مثل « قُفْل » بِضَمِّ القاف أو أَصْلُهُ « سِمْو » ـ بكسر السين وتسكين الميم ـ مثل « حِمْل » ، وَهُو من السُّمُوِّ والرفْعَةِ ، حُذفتْ مِنْهُ « الواو » التي في آخره ، وعلى ذلك فوزنُه : « افع » ، حيث إن همزة الوَصْلِ زَائِدَةٌ ، وهي عِوَضٌ عن الواو المحذوفة التي هِيَ لاَمُ الكلمة ..

ـ أستاذ : ما جمع « الاسم » ؟

ـ يجمع الإسم على «أسْمَاء» أَسَامٍ ، وحُكِيَ عن بعض اللغويين «أسْمَاوات» ..

• • •

والإسم عند النحويين هو : « ما دَلَّ على معنى في نفسه ولم يقترن بزمانٍ » ..

وقد يكون « اسم ذَاتٍ » مثل : مُحمدٌ ، نَهرٌ ، جَبَلٌ أو « اسم معنى » مثل : عِلْم ، عَدْل ، نِظام ..

• • •

ـ أستاذ : هل للاسم علاماتٌ تميزُه عَن الْفِعل والْحرف ؟

ـ نعم : للاسم عَلاَماتٌ تميزُه عن الفعل والحرف وهي :

1 ـ « الجرّ » :

فإن وجدتَ كلمةً مجرورةً فاجزم باسميتها ، والجُر قَدْ يكُوْن بحرف من حروف الجرِ مثل : في الجَامِعَةِ عِلْمٌ فكلمة « الجامعة » أسمٌ بدليل دخول حرف الجر « في » عليها ..

وقد يكون الجُر بِسَبَبِ الإضافَةِ مثل : أمِينُ الْقَوْمِ مُحتَرَمٌ .

و« القَوْمِ » مضافٌ إليه مجرور بالإضافة ، والجرُّ دليل الاسمية ..

وقد يكون الجر بسبب « التَّبَعِيَّة » أي أنّ المجرور تابعٌ في جَرِّه لكلمة سابقةٍ مثل : اسْتَمَعْتُ إلى خَطِيبٍ فَصِيحٍ « فكلمة « خطيبٍ » مجرورة ، وسبب الجر أنها مسبوقة بحرف الجر « إلى » وفصيحٍ : مجرورة أيضاً وسبب الجر أنها نعتٌ للخطيب ، والنعتُ يتبع المنعوتَ في إعرابه ، فهي مجرورة أيضاً بسبب تبعيتها لما قبلها في الاعراب .

وقد يكون الجرُّ « بالجوارِ » كما في قولهم : هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ـ بجرِّ خَرِبٍ ـ . فـ « خربٍ » حَقُّهُ أن يكون مرفوعاً لأنه صِفَةٌ لـ « جحر » ولكنَّهُ مجرور ، وسبب جَرِّه مجاورتُهُ لاسم مجرور قَبْلَهُ .

ـ أستاذ : هل يمكن إعراب هذا المثال السابق ؟

هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

جُحْرُ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف .

ضَبٍّ : مُضَافٌ إليه ..

خَرِبٍ : صِفَةٌ لـ « جُحر » وكان حَقُّهُ الرفع لكُنَّهُ جُرَّ ، وعلامة جره الكسرة ، وسبب الجر مجاورتُه لمجرور قبله وهو : ضَبٍّ ..

2 ـ التنوين :

وهو نونٌ ساكنة تلحق الآخر لفظاً لاخطّاً لغير توكيد ، وذلك مثل أن تقول ؟ « حَضَرَ طَالِبٌ وَاحِدٌ » ، « فطالبٌ » اسم ، ودليل اسميته التنوين الذي في آخره ، ومثله « وَاحِدٌ » ..

ـ أستاذ : أريد إعراب ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق 15]

ـ اشكرك على هذا الطلب ، وإليك الجواب :

ل : اللام للتأكيد ..

نَسْفَعاً : فعل مضارع ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ولكنها رُسِمت ألفاً على رأي الكوفيين من النحاة ، ومعنى « نَسْفَعَ » نَقْبِضُ قبضاً

شديداً ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « نَحْنُ »

بالناصية : الباء حرفُ جر ، الناصية اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

3 ـ النّداءُ :

من علامات الاسم « النداء » ، وذلك مثل أن تنادي وتقول : يَامُحمَّدُ ، يَاهِنْدُ

فـ (محمد وهند) اسمان ، ودليل الاسمية هنا : النداءُ ..

ـ **أستاذ** : هَلْ نَسْتَدِلُّ على اسمية « لَيْتَ » بدخول حرف النداء عليها في قوله تعالى

﴿ يا لَيْتَ قَوْمي يعلمون . بما غَفَرَ لي رَبِّي ..؟ ﴾ [يس 26 , 27] .

ـ **أيها الطالب النجيب** : إنَّ « لَيْتَ » حَرْفٌ يُفيد التمني ، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، و « يا » الداخلةُ عليه لاتفيد النداء على رأي بعض النحاة ، بل هي تفيد التنبيه ، ويرى بَعْضٌ آخر من النحاة أنَّ المنادى الذي دخلتْ عليه « يا » محذوف تقديره : ياقَوْم ـ مثلا ـ .

ـ **أستاذ** : أريد إعراب النص القرآني السابق ..

ـ **يَا** : حرف تنبيه ، لامحل له من الاعراب ..

ـ **لَيْتَ** : حَرْفُ تمنٍّ ، ينصب المبتدأ ، ويرفع الخبر .

ـ **قَوْمِي** : قَوْم : أسم ليت منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة . منع من ظهورها اشتغال المحل « الميم » بالحركة المناسبة لياء المتكلم ، وهو مضاف .

ي : وياء المتكلم مضافٌ إليه مبني على السكون في محل جرٍّ ..

يعلمون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ..

وجملة « يعلمون فعلية في محل رفع خبر « لَيْتَ » ..

بـ : الباء حرف جر ..

ما : يحتمل أن تكون مصدرية ، أي « غفران رَبّي لي » وتكون هي وما بعدها في تأويل مَصْدرٍ مجرور بحرف الجر ..

ويمكن أن تكون « موصولة » بمعنى الّذي » أي : بالّذِي غفره لي رَبّي ،

وتكون « ما » اسم موصول مبنياً على السكون في محل جَرّ ..

غَفَرَ : فعل ماض مبني على الفتح ..

لي : اللام حرف جَرّ ، « والياء » ضمير متصل مبني على السكون في محل جَرّ ..

« رَبّي » : فَاعِلٌ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل (الباء) بالحركة المناسبة لياء المتكلم .. وهو مضاف .

ي : وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وجملة « غفر لي ربي » فعلية ، لامحل لها من الإعراب صلة الموصول « مَا » ..

ومثل الآية السابقة قوله تعالى : ﴿ أَلاَ يَسْجُدُوا لله ﴾ [النمل25]

في قراءة مَنْ قَرَأَ « أَلاَ » بتخفيف اللام ، أي مِنْ دُونِ تَشْدِيد ..

4ـ دخول « الْ » : من علامات الاسم قبوله دخول « أَلْ » عليه مثل : رجل فتقول : الرجل ، وامرأة فتقول المرأة وهكذا ، وَقَبِيلَةُ « طَيّءٍ » تقلب « اللام » في « ال » ميماً ، فتصبح « أمْ » ، ومن ذلك الحديث الشريف الذي يقول : « لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ في امْسَفَرِ » أي ليس من البر الصيامُ في السَّفَرِ ..

5ـ الإسناد :

من علامات الاسم « الإسنادُ » وذلك بأن يُسْنَدَ إليه ماتتم به الفائدة فمثلاً « محمد » نجعله في تركيب فنقول : « جاءَ محمدٌ » .

جاء : فعل ماض ، « محمد » فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فقد أسندت « المجيء لمحمد » ، « فمحمدٌ » مُسْنَدٌ إليه ، « وجَاءَ » مُسْنَدٌ .. والاسناد علامةٌ مِن علامات الاسم .

وفيما سبق كان المسند « فِعْلاً » ، وقد يكون اسْماً أيضاً مثل أن تقول : مُحمدٌ نَاجِحٌ فـ (محمدٌ) « مبتدأ » مُسْندٌ إليه « النجاح » .

وقد يكون المسند جملة مثل أن تَقُول : « أنا قَرَأْتُ » فجملة « قَرَأْتُ » مكونةٌ من فعل وفاعل هو « التاء » وهما مَعاً في محل رفع خبر عَنْ « أَنَا » ..

ــ أستاذ : أين « المسند والمسند إليه في قوله تعالى :

﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة 184] ؟

ــ المسند إليه هو « أَنْ تَصُوموا » وهو مصدر مؤول ، والتقدير : « صِيَامُكم » ، والمسند : خَيْرٌ ..

فهنا « اسمان » الأول : المصدر المؤول من أن المصدرية والفعل بعدها ، وهو مُسْنَدٌ إليه ، لأنه مبتدأ ، والثاني : « خَيْرٌ » وهو اسمٌ بدليل التنوين الذي في آخره ، وهو مُسْنَدٌ ، لأنه خَبَرٌ ..

وقد قال « ابن هشام » عن « الإسناد » الذي هو علامة من علامات الاسم : « وهذه العلامة أنفع العلامات المذكورة للاسم ، وبها استُدِلَّ على اسمية التاء في « ضربْتُ » ألا ترى أنها لاتقبل « ألْ » ، ولايلحقها التنوين ، ولاغيرها من العلامات التي تُذْكر للاسم سوى الحديث عنها فقط (انظر شرح قطر الندى وبل الصدى ص 12) ..

الفِعْلُ وعلاماته

جَاءَ في القاموس المحيط مادة « فَعَلَ » أنَّ « الْفِعْلَ بالكسر ــ أي كسر الفاء ــ حَرَكَةُ الانْسَانِ ».. وبالفتح ــ أي فتح الفاء ــ مصدر « فَعَلَ » « كمَنَعَ » .

« والفعل » في اصطلاح النحويين : كل كلمة تدل على معنى في نَفْسِهَا مُقترنة بزمان » ..

فإذا قلت : « دَرَسَ محمدٌ القانونَ » فإن لفظ « دَرَسَ » يدل على معنى هو « الدراسة » ويدلُ أيضا على زمن هذه الدراسة ، والزمنُ هنا مَاضٍ ..

وفي قول « المتنبي » مخاطباً سيف الدولة :

نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ ٱلأُحَيْدِبِ نَثْرَةً كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ ٱلْعَرُوسِ ٱلدَّرَاهِمُ

تلحظُ أن « الماضي » هنا هو « نَثَرْتَهُمْ » و « نُثِرَتْ » .

ــ أستاذ : هل يمكن إعراب بيت المتنبي ؟

ــ نعم :..

نثرْ : فعلٌ ماض ، مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك وهو « التاء »

تَ : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ..

هم : الهاء ضمير متصل ، مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والميم علامة الجمع ، ويمكن أن تقول : « هُمْ » ضمير مبني في محل نصب مفعول به .

فوق : ظرف مكان ، وهو مضاف .

الأحيدب : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

نثرةً : مفعول مطلق ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

كما : الكاف حرف تشبيه وجر ، « ما » مصدرية .

نُثِرتْ : « نُثِرَ » فعل ماض مبني على الفتح ، وهو مبني للمجهول ، « والتاء » هي تاء التأنيث الساكنة حرف لاعمل له من الاعراب ..
والفعلُ « نُثِرَ » من تأويل مصدر ، في محل جَرّ بالكاف وتقدير الكلام كنثر الدراهم فوق العروسِ ..

فوقَ : ظرف مكان ، وهو مضافٌ .

العروسِ : مُضافٌ إليه ، مجرورٌ ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة

الدراهِمُ : نائب فاعل ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ..

وإذا قُلت : يَدْرُسُ مُحمدٌ الاقتِصَادَ » فكلمة « يدرسُ » دلت على معنى الدراسة في الوقت الحاضر أو المستقبل ، فهي « فِعْلٌ مُضَارِع » .

وحين نَنْصَحُ إنساناً قائلين له : « اعْمَلِ الخَيْرَ » فكلمة اعْمَلْ دلت على معنى « العمل » في الزمن المستقبل فقط ، وذلك هو « فعل الأمر » ..

ــ أستاذ : هل للفعل عَلامَاتٌ يمتازُ بها عن « الاسم » والحرف ؟

ــ نعم : وتلك العلاماتُ هي :

1 ــ تاءُ الفَاعل :

وهي تَاءٌ مُتحركةٌ تتصل بآخر الفعل الماضي ، وتَكُونُ حَرَكَتُهَا « الضم » إذا كانت للمتكلم ، و « الفتح » إن كانت للمخاطب المذكر ، و « الكسر » إن كان المخاطَب مؤنثاً

فتقولُ : قرأْتُ النَّحْوَ ــ بضم التاء ــ وأَنْتَ قرأْتَ ــ بفتح تاء المخاطب ــ وأَنْتِ قرأْتِ ــ بكسر التاء ..

وتُعرب هذه التاء فاعلاً ، ولذلك أطلق عليها « تاء » الفاعل ..

ــ أستاذ : لِمَ جَعَلُوا تاءَ المتكلم مَضْمُومة وتاءَ المخاطب مفتوحةً ؟

ــ أَشْكُرك على ذلك السؤال ، وإليك الجوابُ

قال « ابن يعيش في شرح المفصل 3 /86 » في تعليل ذلك :« .. أرادُوا ــ العرب ــ الفَرْق بين ضميري المتكلم والمخاطب ، فتزلوا المتكلم منزلة الفاعل ، ونزلوا المخاطب منزلة المفعول ، من حيثُ كان هذا ــ الفاعل ــ مخاطِباً ــ بكسر الطاء ــ وذلك مُخاطَباً ــ بفتح الطاء ــ فضموا تاء المتكلم لتكون حركتها مجانسةً لحركة الفاعل ،

وفتحوا تاء المخاطب لتكون حركتها من جنس حركة المفْعُولِ » ..

ويمكن أن نقول في تعليل ذلك : إن اللُّغَةَ سَمَاعٌ عن العربي ، وهَكذا نطق ..

ـ أستاذ : وَلِمَ جعلوا تاء الفاعل المذكر المخاطب مفتوحَةً وتاء الفاعل المخاطب المؤنث مكسورةً ؟

ـ لعلهم فعلوا ذلك للفرق بين المذكر والمؤنث كما ذكر ذلك ابن يعيش أيضاً ..

ـ أستاذ : كيف نعرب قوله تعالى :

﴿ إنْ أحْسَنْتُمْ أحْسَنْتُمْ لأنفُسِكم ﴾ ؟ [الإسراء 7] .

ـ إن : حرف شرط .

أحْسَنْ : فعلٌ ماض ، مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك وهو « التاء » وهو فعل الشرط ..

ت : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

مْ : علامة الجمع المذكر العاقل ..

أحْسَنْتُمْ : جواب الشرط ، وإعرابه كسابقه .

لأنفسكم : اللام حرف جر . وَأنْفُسِ مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف ، والكاف ضمير مخاطب مضاف إليه مبني على الضم في محل جر بالاضافة ، والميم علامة الجمع .

ـ أستاذ : ماذا نقول في إعراب « قُمْتُنَّ » من قَوْلنا : قُمْتُنَّ بالواجب ؟

ـ نقول :

قُمْ : فِعْلٌ ماضٍ ، مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك وهو « التاء » .

التاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

والنون : علامةُ جمعِ الإناث ..

ــ أستاذ : ماذا تقول في إعراب « قُمْتُمَا » ؟

نقول :

قُمْ : فعل مَاضٍ مبني على السكون .

التاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل

« م » : والميم حَرْفُ عِمَاد .

ا : والألف للتثنية حَرْفٌ .

2 ــ تاء التأنيث الساكنة :

وهي تاءٌ تلحق آخر الفعل الماضي ، وتُحركُ بالسكون ، وهي دَالةٌ على أن الفاعل مُؤنث ، وذلك مثل : نَالَتْ فاطمةُ جائزةً .

فالفعل : « نَالَ » مَاضٍ مبني على الفتح ، و« التاء » هي تاء التأنيث الساكنة حرفٌ لا محل له من الإعراب ..

ويقول الله تعالى عن القرآن : ﴿ .. وَمَا تَنَزَّلَتْ به الشياطينُ ﴾ [الشعراء 210] .

فالفعل « تَنَزَّلَ » ماضٍ مبني على الفتح ، والتاءُ هي تاءُ التأنيث الساكنة ، حرفٌ لا محل له من الإعراب ..

ــ أستاذ : يقول الله تعالى في سورة يوسف عليه السلام :

﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ، وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ [يوسف الآية 31] .

لماذا نَجِدُ « تاء التأنيث » محركةً بالكسر في الفِعْلِ « قَالَتِ » ؟

ــ أَحْسَنْتَ يافتى .

إنَّ هذه التاء حُرِّكت بالكسر تَخَلُّصًا من التقاء الساكنين (أي أنَّ التَّاء ساكنة ،

والحاء من « اخْرُجْ » ساكنة .. ولكي يتم التخلص من التقاء الساكنين حُرِّكت التاء بالكسر) ونقول في إعرابها :

التاء هي تاء التأنيث الساكنة ، وحركت بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين ، ومثل ذلك أن تقول :

« قامتِ البِنْتُ بواجبها مع الولدِ » .

فالتاء في « قامت » هي تاء التأنيث الساكنة ، ولكنها محرّكةٌ بالكسر حتى لا يلتقي سكونها مع سكون اللام في « البنت » .. وقد استدل « البصريون » من النحويين على فعلية « نِعْمَ وَبِئْسَ » باتصال « تاء التأنيث الساكنة » بهما ، فقد قالت العربُ: « بِئْسَتِ الجاريةُ ، وَنِعْمَتِ المَرْأَةُ » ، وهذه التاءُ يختص بها الفِعْلُ الماضي لاتتعدّاهُ ، فلا يجوزُ الحكمُ باسمية ما اتصلت به .. [انظر الانصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري 104/1] .

ــ أستاذ : هل تظهر علامات الإعراب على تاء التأنيث الساكنة ؟

ــ إنَّ تاء التأنيث الساكنة في حكم المنفصلة عن الفِعْلِ ولذلك كانت ساكنة ، وعلامة الإعراب لا تظهر عليها ، بل الفعْلُ مبنيٌ قبلها ، فإن أعْرَبْتَ « قَامَتْ » فإنَّكَ تقول :

« قامَ » فعلٌ ماض مبني على الفتح ، وتاء التأنيث الساكنة حَرْفٌ لامحل له من الاعراب .

وبذلك تختلف تاء التأنيث الساكنة عن تاء التأنيث التي تلحق الأسماء مثل : فاطمةُ ، سَيِّدَةٌ فتلكَ مُتحرِّكةٌ ، وتَظْهَرُ عَلَيْها عَلامَاتُ الاعراب المختلفة ، فتقولُ مثلا : فَاطِمةُ مُؤدَبةٌ برفع « فاطمة » وعلامة الرفع هي الضمةُ فوق التاء ، كما تقول : إنَّ فَاطِمةَ مُؤدَبةٌ بنصب « فاطمة » وعلامة النصب هي الفتحة فوق « التاء » وهكذا ..

3 ـــ ياء المخاطبة :

وهي تتصل بالفعل المضارع ، وفعل الأمر ، فتقول : « أنتِ تُكْرِمينَ الجار » فـ « تكرمين » فعل مضارع ، مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ..

وتقول أيضاً : اجْتَهِدي ، فـ « اجْتهدي » فعل أمر مبني على حذف النون ، و« ياء المخاطبة » ضميرٌ مُتَّصِل مبني على السكون في محل رفع فاعل ..

ـــ أستاذ : كيف نخاطب المفرد والمفردة بـ « هَاتِ » ؟ وماذا نقول في اعرابهما :

ـــ نُخاطِبُ المفرد المذكر قائلين له : هَاتِ الْكِتَابَ ـــ مثلاً ـــ ونخاطب المفردة قائلين : هَاتي يا هِنْدُ ..

ـــ مع المفرد المذكر نقول في الإعراب : « هَاتِ » فِعْلُ أَمْر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وُجُوباً ، والكتاب مفعول به ..

ـــ ومع المفردة نقول : « هَاتي » فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ..

ـــ أستاذ : نقول للمذكر « هَلُمَّ » للجهاد وماذا نقول في مخاطبة الأنثى ؟

ـــ نقول : هَلُمِّي لِلْجِهادِ .

ـــ ماذا نقول في الإعراب ؟

ـــ نقول : هَلُمِّي فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ..

وتلك الطريقة في التعبير هي طريقة « بني تميم » من العرب ، وهناك طريقةٌ ثانيةٌ ، وهي طريقة « عرب الحجاز » تقول للمذكر « هَلُمَّ » وللأنثى « هَلُمَّ » أيضاً دون تغير ، وبهذه الطريقة الأخيرة جاء تعبير القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُم ﴾ [الأنعام 150] أي أحضِرُوا شُهداءكم ، « وهَلُمَّ » على هذه الطريقة اسم فِعْل أمر مبني على الفتح .

4 ـ نون التوكيد :

ومما يميز « الفعل » عن « الاسم » و« الحرف » « نون التوكيد » ، وهي تتصل بالفعل المضارع ، وفعل الأمر ، ولا تلحق الفعل الماضي[1] وهذه النون قد تكون ثقيلة مشددة أو خفيفة ساكنة ومن أمثلة النون المشدد قوله تعالى :

﴿ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج 15] .

ـ أستاذ : هل يمكن إعراب النص القرآني السابق ؟

ـ نعم :

هل : حَرف استفهام لا محل له من الإعراب .

يُذْهِبَنَّ : فِعْلٌ مُضارع ، مبني على الفتح ، والنون المشددة هي نون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب .

كَيْدُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف .

« هُ » : ضمير متصل مبني على الضم في محل جرٍ مضاف إليه ، وذَاك من إضافة المصدر لفاعله ..

« ما » : اسم موصول بمعنى الذي ، مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

« يَغِيظُ » : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو في محل رفع فاعل والعائد محذوف ، والتقدير ما يغيظهُ .

وجملة « يغيظ » : لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ما » ..

ويمكن أن تكون « ما » مصدرية وتكون هي وما بعدها في تأويل مصدر مفعول به للفعل « يُذْهِبَنَّ » ، أي « هل يُذهبنَّ كَيْدُهُ غَيْظَهُ » .

---

1 ـ سيأتي توضيح ذلك في « تأكيد الفعل بالنون » في مباحث صرفية .

ولا يخفى عَلَيْكَ أن الاستفهام هنا « إنكاريٌّ فيه معنى النفي » ..

ومن اتصال النون المشددة بالفعل المضارع أيضاً قوله تعالى ﴿ وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أصنامَكُمْ ﴾ [الأنبياء 57] .

أستاذ : كيف نعرب « لأكيدنَّ » ؟

ــ نقول :

اللام : واقعةٌ في جواب القسم « تاللهِ » .

أكيدَنَّ : فعلٌ مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » ونون التوكيد حرفٌ مبني لا محل له من الإعراب .

ومن أمثلة اتصال النون الخفيفة بالفعل أن نقول : « يَا مُحمَّدُ دافِعَنْ عَنِ الْوَطَنِ » .

فالفعل « دَافِعَ » أمْرٌ مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة .

« نْ » : والنون هي نون التوكيد الخفيفة حرفٌ لا محل له من الإعراب .

وقد ذكر « ابن مالك » في ألفيته خصائص الفعل السابقة في قوله :

بِتَا فَعَلْتَ وأَتَتْ ويَا افْعَلِي ... وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

فقد ذكر فيما سبق ؛ تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، وياء المخاطبة ، ونون التوكيد ...

• • •

وقد ذكر النحاة من خصائص الفعل أيضاً ما يلي :

1 ــ صحة دخول « قَدْ » عليه : مثل أنْ تقول : قَدْ فَازَ المجِدُّ ، أو قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ ...

2 ــ صحة دخُول حَرْفي الاستقبال عليه : وهما : « السين » و« سوف » فأنت تقول : « سأبْذُلُ جَهْداً في الحصُولِ عَلَى دَرَجَةٍ علمية » فالسين من « سأبْذُلُ » حَرْفٌ

يُخَلِّصُ زَمَنَ المضارع إلى الاستقبال ، وتقولُ : سَوْف أُؤَدِّي فريضَةَ الحجِّ » حين تقصد أنك تؤدي فريضة الحج في المستقبل البعيد ، وقدْ قال النحاةُ في الفرق بين « السين » و« سَوْف » : إنَّ سَوْفَ أشدُّ تراخِياً في المستقبل من السين وأبْلَغُ تنْفِيساً » . [انظر شرح المفصل لابن يعيش 148/8] .

وتستطيع مما سبق أن تلخص الحديث عن الفعل وعلاماته فيما يلي :

الفعل : « هو مَا دَلَّ عَلَى حدثٍ واقترن بزمن » وقد يكون « ماضياً » وهو ما دَلَّ على وقوع الحدث في الزمن الماضي ، وقد يكون « مضارعاً » وهو ما دل على حَدَثٍ في الحالِ أو في المستقبل ، وقد يكون « أمْراً » وهو ما دلَّ على طلب شيءٍ في المستقبل ، وللفعل علاماتٌ تميزه عن « الإسم » والحرف مِنْهَا :

1 ــ اتصاله بتاء الفاعل أو تاء التأنيث الساكنة .

2 ــ اتصاله بياء المخاطبة ..

3 ــ قبوله دخول « قَدْ » أو « السين » أو « سوف » .

4 ــ اتصاله بنون التوكيد خفيفةً أو ثقيلة ..

الحــرف

وهو ما دَلَّ على معنى في غيره ، ولم يقبل علامةً من علامات الاسم أو الفعل .

فحين تقول · ذَهَبْتُ « إلى » الجامعةِ فالحرف « إلى » لا يفيد مَعْنىً وحده ، ولكن باتصاله بغيره أفَادَ معنىً والحروف على ثلاثة أنواع :

الأول : نوعٌ مختصٌ بالدخول على الأسْمَاءِ مثل حروف الجرّ ، مثل مِنْ ، إلى ، عَنْ ، عَلَى ، فالجرُّ من خصائص الأسْماءِ .

الثاني : نوعٌ مختصٌّ بالأفعالِ كحروف « الجزم والنصب » ، مثل « لَمْ » و« لَنْ » في قولِكَ « لَمْ أكْذِبْ وَلَنْ أكْذِبَ » .

الثالث : نوعٌ مشتركٌ بين الأسماءِ والأفعال وذلك مثل « حروف العطف » وحرفَي الاستفهام « هَلْ » ، والهمزة » .

فتقول : هَلْ أنتَ طالِبٌ مجدٌّ ؟ وتقول : هَلْ تجدُّ في عمَلِكَ . فنلحظ أن « هَلْ » دخلت مرة على « الاسم » ، ومرة على « الفعل » فهي مشتركة بين الأسماء والأفعال ..

المعرب والمبني من الأسماء والأفعال

تحدثنا « المعاجم » العربية عن معنى « الإعراب » فتقول :

أعْرَبَ عن الشيء إذا بيَّنهُ ووضَّحَهُ ، فنلحظ أن معنى « الإعراب » لغة هو : الإظهار والتوضيح والإبانة ، وتقول : أعْرَبَ فُلاَنٌ عما في نفسه إذا وَضَّحَ وبين ما يدورُ في خلدِهِ ، و« العربيُّ » من الناس هو ثابت النسب في العرب وإن كان غير فصيح في كلامه .

— **أستاذ** : نريد معرفة معنى الإعراب عند النحاة .

— **الإعراب عند النحاة هو** : تغيير أواخر الكلم تبعاً لاختلاف العوامل الداخلة عليه .

— **والمعربُ هو** : « ما يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل » .

— **أستاذ** : نريدُ شرح ذلك بالمثال ..

— اعلم — وفقك الله — أن لفظ «محمد» حين نضعُهُ في جملة فنقول : ذَهَبَ محمدٌ إلى الجامعة « فإننا نجده في ذلك المثال مَرْفُوعاً لأنه فاعلٌ للفعل قبله ، وحين تقول : شكرتُ « محمداً » على أفعاله الحسنة فإننا نجد لفظ « محمد » منصوباً وعلامة نصبه الفتحة ،

لأنه مفعول به ، وحين تقول : التقيت بمحمدٍ في الجامعة ، فإن لفظ « محمدٍ » هنا مجرور وعلامة جره الكسرة لأنه مسبوقٌ بحرف الجر ..

إن تغيير آخر اللفظ تبعاً لموقعه الإعرابي ذاكَ يُسمَّى الاعراب عند النحاة ..

وحين تقول : « يَذهَبُ سَعيدٌ إلى الجامعة مبكراً » فإنك تجد الفعل « يذهَبُ » مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، لأنه لم يسبق بناصب أو جازم .

فإن قلت : « لَنْ يَذْهَبَ أخي إلى الجامعة غداً » فإنك تجد الفعل « يذهب » منصوباً لأنه مسبوقٌ بأداة نصب هي « لَنْ » .

وإن قُلْتَ : لَمْ يَذْهبْ أحمدُ إلى بغدادَ فإن « يذهب » مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، لأنه مسبوق بأداة الجزم « لَمْ » ..

ومن خلال ما سبق يظهر لك أن الاسم يكون « مرفوعاً » أو « منصوباً » أو « مجروراً » وأن الفعل المضارع قد يكون مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مجزوماً ، « فالجرُّ » من خصائص الأسماء ، و« الجزم » من خصائص الفعل المضارع ، والرفع والنصب مشتركان بين الأسماء والأفعال المضارعة .

أنواعُ الإعْراب وعلاماته

ــ أنواع الإعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم ..

ــ علاماتُ الرفع : للرفع عَلامةٌ أصلية هي : الضمةُ وثلاث علامات فرعية هي : الواو ، الألف ، النون .

ــ أستاذ : نُريد توضيح ما قلت بالمثال :

ــ مثال الرفع بالضمة أن تقول : يَقُولُ مُحمدٌ « الحقَّ » فالفعل « يقولُ » مرفوعٌ

وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و« محمدٌ » فاعلٌ مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ..

ــ ومن أمثلة الرفع بالواو قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ المؤمنون ﴾ [المؤمنون 1] .

« المؤمنون » : فاعلٌ مرفوعٌ بالواو ، لأنه جمع مذكر سالم .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص 23] .

« أبونا » : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف

و« نا » ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وتكون « الألف » علامة للرفع في « المثنى » فحين تقول : . حَضَر الطالبان إلى القسم « فإنك تعرب « الطالبان » فاعلاً مرفوعاً بالألف لأنه مثنى .

و« النون » عَلَامةٌ للرفعِ في « الأفعال الخمسة » [1] ، ومن أمثلتها قوله تعالى:

﴿ قُل هَلْ يَسْتَوِي الذين يعلمون والذين لايعلمون ﴾ [الزمر 9] .

« يعلمون » : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، لأنه من الأفعال الخمسة ،

وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ..

علامات النصب :

للنصب علامة أصلية هي « الفتحةُ » ، وأربع علاماتٍ فرعية هي :الألف ، والياء ، والكسرة ، وحذف النون ..

ومن أمثلة النصب بالفتحة قوله تعالى :

﴿ وَدَخَلَ المدينة على حِين غفلةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [القصص 15] .

« المدينة » : مفعول به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عليك ﴾ [القصص 27] .

1 ــ هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة .

« أشْقَ » فعل مضارع منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، لأنه مسبوق بـ « أن »
الناصبة .

وتكون « الألف » علامة للنصب في « الأسماء الستة » ومن أمثلتها قوله تعالى :
﴿ وَجاءُوا أباهم عشاءً يبكون ﴾ [يوسف 16] .

ـــ أستاذ : أعرب هذه الآية كاملة ..

جاءُوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

أبا : مفعول به ، منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ، وهو مضاف .

هم : مضاف إليه ، ضمير متصل مبني في محل جر ..

عشاء : ظرف زمان منصوب ..

يبكون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من فاعل « جاءوا » (واو الجماعة) .

وتكون « الياء » علامة للنصب في « المثنى » و« جمع المذكر السالم » .

ومن أمثلة « المثنى » المنصوب قوله تعالى : ﴿ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان ﴾ [القصص 15] .

« رجلين » : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ، لأنه مثنى .

ومن أمثلة « جمع المذكر المنصوب » قوله تعالى :

﴿ قد يعلم اللهُ المُعوقين منكم ﴾ [الأحزاب 18] .

ـــ أستاذ : أعْرِبِ النص القرآني كله ..

قَدْ : حرف تحقيق ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

يَعْلَمُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

اللهُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

المعوقين : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم .

منكم : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « المعوقين » .

وتكون « الكسرة » علامةً للنصب في جمع المؤنث السالم ، مثل قولنا : « احْتَرِمْ المُهَذباتِ » .

أحترمُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » .

المهذبات : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

وفي الأسلوب القرآني قوله تعالى : ﴿ إنَّ المسلمينَ والمسلماتِ .. ﴾ [الأحزاب 25] .

المسلمين » : اسم « إنَّ » منصوب وعلامة نصبه « الياء » نيابة عن الفتحة .

والمسلماتِ : معطوف على « المسلمين » منصوب وعلامة نصبه الكسرةُ نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ..

ويكون « حَذْف النون » علامة للنصب في « الأفعال الخمسة » ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ فإن لَمْ تفعلوا ولن تَفْعَلُوا فاتقوا النار .. ﴾ [البقرة 24] .

ف « تفعلوا » الثاني ، مضارع منصوب ، وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

علامات الجرّ :

للجر علامة أصلية هي « الكسرة » وعلامتان فرعيتان هما : « الياءُ والفَتحة » ..

فمثال الجر بالكسرة قولنا : « تَمَسَّكْ بالفضيلَةِ »

تمسك : فعلُ أمر ، مبنى على السكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنتَ .

بـ : الباء حرف جرّ .

الفضيلةِ : اسم مجرور ، وعلامة جره الكسرةُ الظاهرة على آخره ..

وتكون « الياء » علامةً للجر في « المثنى » و« جمعِ المذكر السالم » و« الأسماء الخمسة »

فمثال « المثنى المجرور » أن تقول : شَرِبْتُ من النَّهرَين دِجْلَةَ والفراتِ »

النهرين : مثنى مجرور وعلامة جره « الياء » نيابة عن الكسرة ، لأنه مثنى ..

ومن أمثلة « جمع المذكر السالم المجرور » أن تقول : « تَقَرَّبْ مِنَ الْمخلِصِينَ »

المخلصين : جمع مذكر سالم ، مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة ..

ومن أمثلة « الأسماء الخمسة » في حال الجر أنْ تقول : أَحْسِنْ إلى أبِيكَ »

أحسِنْ : فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت »

الى : حرف جر .

أبي : مجرور وعلامةُ جَرّه الياء نيابة عن الكسرة لأنه اسم من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف .

ك : ضمير متصل مبنى على الفتح في محل جر مضاف إليه ..

ــ أستاذ : ومتى تكون الفتحة علامة للجر نيابةً عن الكسرة ؟

ــ تكون « الفتحة » علامة للجر في « الاسم الممنوع من الصرف » ومن أمثلته قوله تعالى :

﴿ وَإذَا حُيِّيتُم بتحية فحيوا بِأَحْسَنَ منها أو ردوها ﴾ [النساء86] .

« بِأحْسَنَ » الباء حرف جر ، « أَحْسَنَ » اسم ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، مجرور وعلامة جره الفتحة الظاهرة نيابة عن الكسرة ، لأنه اسم ممنوع من الصرف ..

وتقول : « سَلَّمتُ عَلَى أَحْمَدَ في الاحتفال » .

« أحمدَ » : اسم ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، وهو مجرور وعلامة جره « الفتحة » نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ..

علاماتُ الجزم :

للجزم علامة أصلية وهي « السكون » وعلامتان فرعيتان هما : حَذْف الآخر ، حذْف النون ، ومن أمثلة الجزم بالسكون قوله تعالى :

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الصمد3]

فـ « يَلِدْ » و« يُولَدْ » مضارعان مجزومان وعلامة الجزم فيهما « السكون » ..

ومن أمثلة « الجزم بحذف الآخر » أنْ تقولَ : « محمدٌ لم يَسْعَ إلاّ في الخير ، ولم يَصْطَفِ إلاّ الصالِحَ ، وَلَمْ يَدْعُ إلى شرٍ »

فالأفعال : « يَسْعَ » ، « يَصْطَفِ » ، « يَدْعُ » أفْعَالٌ معتلة الآخر مجزومة لأنها مسبوقة بحرف الجزم « لَمْ » وعلامة الجزم في كل فعل « حذفُ حرف العلة » ، وهو « الألف » في « يَسْعَ » و« الياءُ » في« يَصْطَفِ » « والواو » في « يَدْعُ » . وغيْرُ خافٍ عَلَيْكَ أن الأفْعالَ قبل دخول حَرف الجزم كانت : يَسْعَى ، يَصْطَفى ، يدعُو ..

ومن شواهد الجزم بحذف حرف العلة في القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ وَلا تَمْشِ في الأرْضِ مَرَحاً ﴾ [لقمان18]

« تَمْشِ » : مضارع معتل الآخر بالياء وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة نيابة عن السكون ..

ــ **أستاذ** : قُلْتَ لنا إن الفعل المعتل تكون علامة الجزم فيه حذف حرف العلة وذكرت لنا شواهِدَ من القرآن الكريم على ذلك ، ويقول الشاعر العربي القديم « قيس بن زهير بن حذيمة العبسي » :

أَلَمْ يأتيك والأنباءُ تَنمِي بِما لاقَتْ لَبُونُ بَني زِيَادِ

فإنْ « يأتي » فعل مضارع معتل الآخر وقد دخل عليه الجازم ولم يحْذف حَرفُ العلة .

فكيف تفسر هذه الظاهرة ؟

ــ أشكرك على هذا السؤال الجيد ، وإليك الجواب :

لعلماء العربية هنا رأيان : **أحدهما** : أن الياء الموجودة هي لامُ الفِعْل والأصْلُ قبل الجازم : يأتيُك بضمة فوق الياء ، فلمَّا دخل حرفُ الجزم اكتفى الشاعر بحذف الحركة ، والفعل مجزوم بالسكون ، ووزنه : يفعلُك . **الرأي الثاني** : أن الشاعر جزم الفعل «يأتي» بحذف حرف العلة ، ووزنُ الفعل «يأتيك» يفعيك وهذه الياء الموجودة هي إشباعٌ للكسرة ، وليست لام الفعل ، [انظر الانصاف في مسائل الخلاف 30/1] بَلْ أتى بها الشاعرُ للضرورة الشعرية ..

الإعراب الظاهر والاعراب المقدر

إذا كانت العلامة الإعرابية ظاهرةً آخر الاسم أو الفعل المضارع نطلق على ذلك الإعراب حينئذٍ لقب « الإعراب الظاهر » .

ــ **أستاذ** : وَضِّحْ قولك بالأمثلة .

ــ إذا قُلْتَ : « ينَالُ المجدُّ ثمرة عَمَلِه » وأعربتَ ذلك المثال فإنَّكَ تقول :

ينَالُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

المجدُّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

ثمرةَ : مَفْعُولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف .

عَمَلِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وهو مضاف

هِ : ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه ..

من خلال ذلك الإعراب السابق تلحظ أن « الضمةَ » ظاهرةٌ على آخر الفعل المضارع « ينَالُ » والفاعل « المجدُّ » ، و« الفتحة » علامة النصب ظاهرةٌ على آخر المفعول به

« ثَمَرةَ » و« الكسرة » ظاهرةً على آخر المجرور « عَمَلٍ » ..

ــ أستاذ : متى تكون علامة الإعراب مقدرة في الأسماء ؟

ــ أشكرك على هذا السؤال وإليك الجواب ..

تكون علامة الإعراب مقدرة في « الاسم المنقوص » و« الاسم المقصور » ..

ــ أستاذ : وضح ما تقول بالأمثلة ..

ــ حسنا .. الاسم المقصور هو : « الاسم المعربُ الذي آخره ألفٌ لازمةٌ »

مثل : الفتى ، مُوسَى ، العصا وهو يُعْرَبُ بحركاتٍ مُقَدَّرةٍ على الألف رفعاً ونصباً و جَرّاً ، ففي الرفع تقول : « جاءَ الفَتَى » ف : « جَاءَ » فعلٌ ماض ، مبنى على الفتح ، « الفتى » فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها التعذر أي تعذر النطق بها ..

وفي النصب تقول : « شَكَرْتُ مُوسَى على عمله ».

شكرْ : شكر : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ،

تُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل

موسى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر ..

ومن أمثلة جر « الإسم المقصور » أن تقول : « ذَهَبْتُ إلى المستشفى لزيارة محمدٍ » .

ف « المستشفى » مجرور لأنه مسبوق بحرف جر ، وعلامة جره كسرةٌ مقدرةٌ على آخره منع من ظهورها التعذُّرُ .

ويَسْهُلُ عليك تطبيق هذه القاعدة على كل الأسماء المقصورة ففي قوله تعالى :

﴿ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أَنْزِل علينا مائدةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة 114]

تُعْرب « عيسى » فاعلاً مرفوعاً وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر

وفي قوله تعالى ﴿ وآتينا عيسى ابن مريم البيناتِ ﴾ [البقرة 253] .

تعرب « عيسى » مفعولاً به أوّلاً ، منصوباً وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

وفي قوله تعالى ﴿ لا تُبطِلوا صدقاتكُمْ بالمنّ والأذى ﴾ [البقرة 264]

تعرب « الأذى » معطوفاً على « المنّ » وهو مجرور وعلامة جره كسرةٌ مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذّر ..

والاسم المنقوص هو : « الاسمُ المُعْرَبُ الّذي في آخره يَاءٌ لاَزِمةٌ مكسورٌ ما قبلها »

مثل : القاضي ، الداعي ، الهادي ..

وفي إعراب الاسم المنقوص المقترن بـ « ال » تُقَدَّرُ الضمةُ والكسرةُ في حالتي « الرفع » و« الجر » ، وتظهر « الفتحة » على الياء في حالة النصب ..

فإذا قلتَ : « أقْبَلَ الدّاعِي إلى الْخير ».

الداعي : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل أي ثِقَلُ النطق بها ..

وإذا قُلتَ : « ذَهَبْتُ إلى النَّادِي لِأُمَارِسَ الرياضَةَ » .

فإن النادي : مجرور لأنه مسبوق بحرف الجر « إلى » وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ..

وفي حالة النصب تقول : شَكَرْتُ الداعِيَ إلى الخير .

شكرْ : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (تاء الفاعل) ..

تُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ..

الداعيَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ..

إلى الخير : جار ومجرور ..

ــ أستاذ : إذا حذفنا « ألْ » من الإسم المنقوص وجعلناه « مَرْفُوعاً » أو « مجروراً » فماذا نقول في إعرابه ؟؟..

ــ أشكرك على ذلك السؤال الجيد ، وإليك الجواب .

ــ تَقُولُ في « الرَّفْع » : أَقْبَلَ « دَاعٍ » إلى سبيل رَبّه وتقول في « الجرّ » ذَهَبْتُ إلى « نَادٍ » .. وإعْرَابُهُ في حالة الرفع كالتالي : مَرْفُوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرةٌ على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ..

وفي الجر تقول : مجرور بكسرةٍ مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ..

ــ أستاذ : لم أفهم قولك « التقاء الساكنين » فهل من توضيح ؟ ..

ــ حسناً : أنتَ تَعْلَمُ أنَّ « المنقوص » آخره ياءٌ لازمةٌ وهي ساكنةٌ ، وحين تُنوّنَ ، يَلتقي ساكنان الياء في « دَاعي » و« التّنوين » وهو عبارة عن نُونٍ ساكنة تظهر في النطق ..

ولكي نتخلص من التقاء الساكنين نحذف الياء من آخر المنقوص المنون في « الرفع » و« الجر »

ــ أستاذ : هل لديك شاهِدٌ قُرآني للاسم المنقوص المنون ؟

ــ نعم .. قوله تعالى على لسان سحرة فرعون : ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ البيناتِ وَالّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ .. ﴾ [طه 72] .

ــ أستاذ : أعرب النص كاملاً ..

ــ حسناً :

قالوا	: « قال » .. فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة .
و	: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ..
لن	: حَرْفُ نصب ، لا محل له من الإعراب .
نُؤْثِرَ	: فعل مضارع مَنْصُوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « نحن » .

كَ : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ..

على : حرف جر ، لا محل له من الإعراب .

ما : اسم موصول بمعنى « الذي » مبنيٌ علَى السكون في محل جر ..

جاءَ : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر يعود على « ما » ، تقديره « هو » ..

نا : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ..
والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ما » .

من البينات : جار ومجرور ، متعلق بـ « جاء » .

و : حرف عطف .

الذي : اسم موصول مبني في محل جر معطوف على « ما » .

فَطَرَ : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر .

نا : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .. « أي لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات وعَلَّى الذي فطرنا » وهو الله عز وجل ..
ويمكن أن تكون « الواو » في « والذي فطرنا » واو القسم أي لن نؤثرك على ما جاءنا والذي فطرنا . وجواب القسم محذوف دَلّ عليه ما قبله وهو : لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات ..

فـ : الفاء رابطة لجواب الشرط مُقدَّر أي: إن أردت عقابنا فَاقْضِ

اقْضِ : فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت » .

ما : اسم موصول بمعنى « الذي » مبنى على السكون في محل نصب مفعول به .

أنتَ : ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ

قاضٍ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من

التقاء الساكنين « الياء »، و«التنوين »

والجملة الأسمية (أنت قاضٍ) لامحل لها من الإعراب صلة الموصول « ما » والعائد محذوف ، والتقدير : الذي أنت قاضيه ..

ولتَعلَمْ أنَّ « قاضٍ » أصْلُها : قَاضِيٌ استثقلت الضمة على الياء فحذِفَتْ ، التقى ساكنان « الياء » و« التنوين » فحذفت « الياءُ » وبقي التنوينُ ..

ــ أستاذ : هل يمكن تلخيص أحكام « الاسم المقصور والمنقوص » الاعرابية ؟

ــ حسناً : « الاسم المقصور » يرفع بضمة مقدرة ، وينصب بفتحةٍ مقدرة ويجر بكسرة مقدرةٍ ..

و« الاســم المنقوص » يرفع بضمة مقدرة ، وينصب بفتحة ظاهرةٍ ، ويجر بكســرة مقدرةٍ ..

وتحذف « ياء » المنقوص المنوَّنِ في حالتى « الرفع » و« الجر » .

ــ أستاذ : كيف نُعْرِبُ « الاسم المقْصُورَ » إذا أضيف إلى « ياء المتكلم » ؟

ــ « الاسم المقصور » إذا أضيف إلى ياء المتكلم يُعْرَبُ بحركاتٍ مُقَدَّرةٍ على الألف رَفْعاً وَنَصْباً وَجرّاً ، فتقول في الرفع « هَذِهِ عَصَاي » فـ « عَصًا » خبر مَرفُوعٌ ، وعلامة رَفْعه ضمةٌ مقدرةٌ على آخره منع من ظهورها التعذر ، وهو مضاف و « ياء المتكلم » ضمير متصل مبنى على الفتح في محل جر مضاف إليه ..

وفي قَوْلِكَ : « أمْسَكْتُ عَصَايَ » تعرب « عَصَاى » مفعولاً به منصوبا وعلامة نصبه فتحة مقدرة ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ..

وتقول : تَوكَّأْتُ عَلَى عَصَايَ « عَصَايَ » مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه .

ــ أستاذ : وكيف يعرب « الاسم المنقوصُ » إذا أُضِيفَ إلىَ يَاء المتكلم ؟؟

ــ المنقوصُ إذا أضيف إلى ياء المتكلم يُعْرَبُ بحركاتٍ مُقَدَّرةٍ أيضاً رفعاً ، ونصباً ،

وجرًا ، وتُدغَمْ باؤُهُ في ياء المتكلم ..

ــ أستاذ : أريد التوضيح بالأمثلة ..

ــ حسنًا : تقول في حالة الرفع : « اللهُ هَادِيَّ إلَى الحق ».

اللهُ : مبتدأ مرفوع ،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ..

هَادِيَّ : « هَادِي » خبر مَرْفوعٌ ، وعلامةُ رفعه ضمةٌ مقَدَّرةٌ على الياء المدغمة في ياء المتكلم ، وهو مُضاف « وياءُ المتكلم » ضمير متصل مبنى في محل جرّ مضاف إليه .وقد مَنَعَ من ظهور هذه الضمّة « الثِّقَلُ » ويرى « بعض النُّحاةِ » أن المانع من ظهور هذه الضمة هنا هو : اشتغال المحل [ياء المنقوص] بالسكون الواجب لأجل الادغام في ياء المتكلم ..

وتقولُ في « حالة النصب » : « شَكَرْتُ هَادِيَّ إلى الصَّوَاب .

شَكَرْ : فعل ماض ، مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ،

تُ : ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل ..

هَادِيَّ : مَفْعُولٌ به منصوب ، وعلامَةُ نَصْبِه فَتْحَةٌ مُقَدَّرَةٌ ، منع ظُهُورهَا اشتغال المحلّ [ياء المنقوص] بالسكون الواجب لأجل إدْغَام « ياء المَنْقُوصِ » في « ياءِ المتكلم » ، وهو مضاف ، وياء المتكلمِ المدغمة ضمير متصل مبنى في محل جر مضافٌ إليه ..

إلى الصواب : جار ومجرور ..

وتقول في « حالة الجر » : « اسْتَمَعْتُ لِدَاعِيَّ إلى الحقِّ ».

اسْتَمَعْ : فعل ماض مبنى على السكون.

تُ : ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل.

لِـ : حرفُ جر ..

داعيَّ : مجرور وعلامة جره كسرةٌ مقدرة على الياء المدغَمة في ياء المتكلم ، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضافٌ إليه ..

وقد منع من ظهور هذه الكسرة « الثِّقَلُ » ، ويرى بعض النحاة أن المانع من ظهور الكسرة هنا مشابهٌ للمانع في حالة الرفع ، وهو : اشتغال المحل (ياء المنقوص) بالسكون الواجب لأجل ادغام « ياء المنقوص » في « ياء المتكلم » ، لِأَنَّ وجوب تسكين أَوّل المثلين (ياء المنقوص ، ياء المتكلم) المتجانسين المتجاورَيْن أقوى من الثِّقَلِ ..

ـــ أستاذ : وَكَيْفَ يُعربُ « الاسم المفرد » الذي ليس مَقْصُوراً أو منقوصاً إذا أضيف إلى ياء المتكلم ؟

ـــ يُعربُ أيضا بحركاتٍ مُقَدّرةٍ رَفعاً ونصْباً وَجَرّاً ..

فتقول في إعراب « اللهُ رَبّي » :

اللهُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

رَبّي : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغالُ المحل (الياء) بالحركة المناسبة لياء المتكلم ، وهي الكسرةُ ..

وتقولُ : أَعْبُدُ رَبّي وَحْدَهُ ، وتُعربُ المثال هكذا :

أَعْبُدُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا »

رَبّي : مفْعُولٌ به مَنْصُوبٌ وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل (الباء) بالحركة المناسبة لياء المتكلم وهي الكسرة ، وهو مضاف ، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى في محل جر مُضاف إليه ..

وَحْدَ : مصْدر مَنصوبٌ على الحالية ، وهو مضاف ،

هُ : ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضافٌ إليه ..

وتقولُ في حالة الجر : أتَّجهُ إلى ربّي بِحُبِّهِ ، وتُعرب « ربّي » مجروراً لأنه مسبوق بحرف الجر « إلى » ، وعلامة الجر « كسرةٌ مُقدَّرةٌ » منع من ظهورها اشتغال « المحل وهو الباء » بحركة المناسبة لياء المتكلم ، فالكسرة الموجودة هي لمناسبة ياء المتكلم ، وكسرة الجر مُقَدَّرَةٌ ، وربّ مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ..

ــ أستاذ : « الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخر هل يُعربُ إعراباً ظاهراً أم مُقدَّراً ؟ »

ــ المضارع المعتل الآخر إما أن يكون مُعْتَلاً « بالألف » مثل : « ينْهَى » ، « يَسْعَى » « يخشى » الخ .

وإما أن يكون معْتَلاً « بالواو » مثل : « يَدْعُو » « يغزُو » « يَجْلُو » الخ ..

فإن كانت هذه الأنواع السابقة « مَجْزُومةً » فعلامةُ الجزم هي « حَذْفُ حرف العلة » نيابةً عن « السكون » فتقول : « لَمْ أسْعَ إلاَّ في خَيْرٍ ، ولَمْ أصْطفِ إلاَّ الصَّالحَ ولَمْ أدْعُ إلى شرٍّ »

« فأسْعَ » و« أصطف » و« أدْعُ » مجزومةٌ وعلامة جزمها « حَذْفُ حرف العلة » ، والفتحةُ فَوْقَ « العيْن » في « أسْعَ » دليلٌ على أن المحذوفَ « ألف » ، والكسرة تحت « الفاء » دليل على أن المحذوفَ « ياء » ، وضمةُ العين في « أدْعُ » دليلٌ على أنَّ المحذوفَ « وَاوٌ » ..

● وإن كانت الأفعال السابقة « مَرْفُوعَةً » فَعلاَمَةُ الرفع فيها تكون « مقدرَةً » مثل قولنا : « نَسْعَى للجهاد ، ونَغْزُو عَدُوَّنا ، ونَقْتَدِي برسُولنا ــ محمد ﷺ » فـ « نَسْعَى » ، و« نغزو » ، و« نَقْتَدِي » أفعالُ مضارعة مَرفوعةٌ وعلامة الرفع ضمة مقدرة منع من ظهورها « تعذر النطق » في المُعتل بالألف « تَسْعَى » و« الثقل » في المعتل بالواو أو الياء « نغزو ، نقتدي »..

● وفي حالة نصب المضارع المعتل « تُقدَّرُ الفَتْحةُ » في « المعتل بالألف » مثل : « لَنْ أسْعَى في الشر »

لَنْ : حرف نفي ونصب وإستقبال .

أُسْعَى : مضارع منصوب ، وعلامة نصبه فتحةٌ مقدرةٌ على آخره منع من ظهورها التعذّرُ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » .

فِي الشّرّ : جار ومجرور ، متعلق بـ « أَسْعَى » ..

● وتظهر « علامةُ النّصْبِ » في « المضارع المعتَلّ بالواو أو الياء » مثل : « أَصبرُ عَلَى أَنْ يَجْلُوَ الْيَهُود عَنْ أَرْضِنا وَلَنْ نُبْقِيَ عَلَيْهِمْ » .

فالفعلان « يَجْلُوَ » ، و« نُبْقِيَ » منصوبان ، وعلامة النصب فتحة ظاهرةٌ فوق الواو والياء ..

ـ أستاذ : يقول الله تعالى : ﴿ وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس 25]

ـ هل يمكن إعراب هذه الآية القرآنية ؟

ـ نعم ..

« و » : الولو حرفُ عطف ، لا محل له من الاعراب ..

اللهُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

يَدْعُو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه « ضمةٌ مقدرةٌ » على آخره « الواو » منع من ظهورها الثقلُ . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » . والمفعول به محذوف « تقديره جميع النّاس »

إلى : حرف جر .

دَارِ : مجرور ، وهو مضاف

السَّلَامِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

و : حرف عطف .

يَهْدِي : فعل مضارع ، معطوف على « يدْعُو » مرفُوعٌ وعلامة رفعه « ضمةٌ

مُقَدَّرَةٌ « على آخره « الياء « منع من ظهورها « الثقَلُ « والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ».

مَنْ : اسم موصول بمعنى « الذي « مبنى على السكون في محل نصب مفعول به لـ « يَهْدى ».

يَشَاءُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » والمفعول به محذوف والتقدير : « هِدايَتَهُ » ، وجملة « يشاءُ » من الفعل ، والفاعل ، والمفعول به ، لامحل لها من الاعراب صلة الموصول « مَنْ » ..

إلى صراط : جار ومجرور.

مُسْتَقيم : نَعْت لـ « صراط » مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ..

وجملة « يَدْعو » وما عطف عليها في محل رفع خبر عن لفظ الجلالة « الله » ..

ـــ أستاذ : كَيْفَ نُعربُ الاسم « جَادَ الحقُّ » ونَظَائِرَهُ رَفْعاً ، ونصباً وجَرّاً ؟

ـــ أشكُرك على ذلك السؤال ، وإليك الجوابُ : إنَّ ذلك « الاسم » يُطْلَقُ عليه « العلم المركبُ تركيباً إسنادياً » أي أنه يتكونُ من « مُسْنَدٍ » وهو « جَادَ » ومُسْنَدٍ إليه وهو « الحق » وإن شئت فقل : إنه مركب من « فعلٍ وفاعل » ، وطريقَةُ إعْرَابه أن تقول : « إنه مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية ، ومنصوب بفتحة مقدرة ومجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية أيضاً » ..

فتقول : [« جَادَ الربُّ » مُخْلِصٌ لوطنه] وتُعرب الجملة هكذا :

جَادَ الربُّ : مبتدأ مرفوعٌ ، وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرةٌ منع من ظهورها الحكايةُ ..

مُخلِصٌ : خبر مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

لوطنه : جار ومجرور ، ومضاف إليه ..

وهو مجرور وعلامة جره « الياء » نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة وهو

ذي : مضاف .

تمائم : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة الظاهرة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لمجيئه على « صيغة منتهى الجموع » .

مُحْوِلِ : صفةٌ « لذي تمائم » مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ..

ـ أستاذ : علمتُ مما ذكرته أن « رُبَّ » حرف جر « شبيه بالزائد » وأنَّهُ قدْ عمل فيما بعده الجرّ على الرغم من حذفه ، وأنَّ مابَعْدَ « رُبَّ » يُعْرَبُ « بحركةٍ مُقَدَّرَةٍ » .

ـ أشكرك على هذا الفهم الجيد ، وهل تستطيع إعْرَابَ قَوْلِنا : « رُبَّ رجُلٍ صالحٍ عِنْدِي »؟

ـ أُرِيدُ أنْ أعْرِفَ الجوابَ منك ياأستاذ ..

ـ حسناً :

رُبَّ : حَرفُ جَرّ شبيهٌ بالزائد .

رَجُلٍ : مبتدأ ، مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل « اللام » بحركة « الكسرة » حرف الجر الشبيه بالزائد ..

صَالحٍ : نَعْتٌ لـ « رجل » .

عندي : عِنْدَ ظرف ، وهو مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه ، وشبه الجملة (الظرف) متعلق بمحذوف في محل رفع خبر عن المبتدأ (رجل) .

• • •

ـ أستاذ : ذكرت لنا أن « الأسماء الستة » تعرب بالحروف (الواو رفْعاً والألف نصباً وَالياء جراً) ، هل هذه القاعدة النحوية مطلقة أم لها ضوابط وشروط ؟

ـ أشكرك على هذه « اليقظة العلمية » والتأمل فيما قُدِّمَ إليك ، واسمع الجواب ..

● الأسماء الستة : هي : أب ، أخ ، حم ، هَنٌ ، فُوهُ ، ذُو مَالٍ ..

● وشرط إعراب هذه الأسماء بالحروف مايلي :

أ ـ أن تَكُونَ مُضَافَةً مثل : جَاءَ أخُوكَ ، ورأيتُ أبَاكَ ، وسَلَّمتُ عَلَى حَمِيكَ .

« أخُوكَ » : فاعل ، مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

« أباك » : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة وهو مضاف ؛ والكاف مضاف إليه .

حَمِيكَ : مجرور ، وعلامة جره « الياء » نيابة عن الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

فإن فُقِدَ الشرط السابق ، بأن لم تكن هذه الأسماء مضافةً . أعربت « بالحركاتِ الظاهرة » فتقول : أنْتَ أخٌ ، وعرفْتُ أخاً كريماً ، وأعجبْتُ بأخٍ كريمٍ ..

أخٌ : فيما سبق مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو خبر عن « أنْتَ » .

أخاً : منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ ، وهو مفعول به لـ « عرفْتُ » (فعل وفاعل) .

أخٍ : مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ..

ب ـ وَأنْ تكونَ إضَافَةَ هذه الأسماء إلى غَيْر ياء المتكلم ـ كما سبق ـ .

فإن أضيفت إلى « ياء المتكلم » أعربت بحركاتٍ مُقَدرَةٍ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة أي مناسبة ياء المتكلم فتقول . هَذَا أخِي ، ورأيتَ أبي ، وسَلَّمتَ عَلَى « أخِي » .

أخي : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، أي أن الضمة مقدرة على « الخاء » ، ومنع ظهورها اشتغال « الخاء » بالكسرة التي جيء بها لمناسبة « ياء المتكلم » ..

أبي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركته المناسبة .

وأخي : مجرورٌ وعلامة جره كسرةٌ مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

ولْتَعلم أن « ذُو » لاتضاف إلى « الضمائر » ولكن تضافُ إلى « اسْمِ جِنْسٍ » مثل : « هَذَا ذُو عِلْمٍ » .

هذا : اسم إشارة مبتدأ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ،

ذُو : خبر مرفوع وعلامة رفعه « الواو نيابة عن « الضمة » وهو مضاف.

عِلْمٍ : مُضَافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرةُ الظاهرة .

جـ ـ ويشترط في الأسماء الستة المعربة بالحروف أن تكون « مفردة » فإذا « ثُنِّيَتْ » أعربت إعراب المثنى (الألف رفعاً ، والياء نصباً وجَرّاً) فتَقُول مثلاً :

جَاءَنِي « أَبَوَا » مُحمَّدٍ ، ورأيْتُ « أَخَوَيْهِ » ، وسلمتُ على « أبويهِ وأخويه » .

أَبَوَا : فاعل مرفوع بالألف ، لأنه مثنى ، وهو مضاف « ومحمدٍ » مضاف إليه مجرور ..

أَخَوَيْهِ : مفعولٌ به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ، لأنه مثنى ، وهو مضاف .

والهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جَر مضاف إليه ..

و « أَبَوَيْهِ وأَخَوَيْه » : « أبويه » مجرور وعلامة جره الياء نيابةً عن الكسرة لأنه مثنى « وأخويه » معطوفٌ عليه ..

● وإذا جمعت « الأسماءُ الستة » جَمْعَ تَكْسِيرٍ تُعربُ « بالحركاتِ الظاهِرةِ » فتقول في « حالة الرفع » : « الآبَاءُ مَسْئُولُون عَنِ الأبناء » .

الآباء : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

مسئولون : خبر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، لأنه جمع مذكر سالم .

عن الأبناء : جار ومجرور ..

وفي الأسلوب القرآني نجد قوله تعالى : ﴿ قل إنْ كَانَ آبَاؤُكم وأبناؤُكم وإخوانُكُمْ وأزواجكم وعشيرتُكُمْ وأموالٌ اقْتَرفْتُمُوها وتجارةٌ تخشونَ كسَادَها ومساكنُ ترضونَهَا أحبَّ أليكم من الله ورسوله فتربَّصُوا حتى يأتي اللهُ بأمره ﴾ [التوبه 13] .

آباءُ : مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ وسبب الرفع أنه اسْمٌ لـ « كان » ..

وتقولُ في حالة النصب : « أشْكُرُ الآبَاءَ المهتمين بِأبْنَائِهِمْ »

الآباء : مفعول به منصوبٌ ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ..

وتقول في « حالة الجر » : لِلآباءِ حُقُوقٌ عَلى الأبْناءِ .

ـــ **أستاذ** : أعرب المثال السابق كاملاً ..

ـــ للآباء :

اللام : حرف جر .

الآباء : أسم مجرور وهو جمع تكسير ، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .. والجار والمجرور خبر مقدم .

حُقُوقٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

على الأبناء : جار ومجرور ..

ـــ ومن الشروط الواجب توفرها لاعراب الأسماء الستة بالحروف : أن تكون « مُكَبَّرَةً » فإذا صُغِّرَتْ أُعربتْ بالحركاتِ الظاهرةِ . فتقول : هَذا أُخَيُّ مُحمَّدٍ ، وَرَأيْتُ أُخَيَّكَ ، وسلَّمْتُ عَلى أُخَيِّكَ .

أخيَّ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و « أخيكَ » مفعولٌ به ، منصوبٌ ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ فوْقَ « الياء » وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جَرّ مضافٌ إليه .. و « أخيكَ » مجرور ، لأنه مسبوق بحرف الجر « على » وعَلامَةُ جره الكسرة الظاهرة فوق « الياء » ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

ــ أستاذ : قَرَأْتُ قول الشاعر العربي :

إنَّ أبَــاهَــا وَأبــا أبــاهَــا قَدْ بَـلَغَــا في المجْدِ غَــايَتَــاهَا

وأُريدُ إعْرابَهُ كامِلاً ..

ــ حَسناً : أشكرك على مطالعتك في « تُراثِنا النَّحْويّ » ، واسْمَعِ الْجَوَابَ ..

إنَّ : حرفُ تأكيد ونصب ..

أباها : « أبَا » إسم « إن » منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ، لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف و« ها » ضمير متصل مبني في محل جرّ ، مضاف إليه ..

وأبا : الواو حرف عطف .

« أبا » : معطوف على « أبا » منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ، وهو مضاف .

أباها : مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها « التعذر » وهو مضاف « والهاء » مضاف إليه ، مبني في محل جر .

قد : حرف تحقيق .

بلغا : بلغ فعل ماض ، مبني على الفتح ، « وألف الأثنين » ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

في المجد : جار ومجرور متعلق بالفعل « بلغ »

غايتاها : « غايتا » مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر و« غايتا » مضاف « والهاء » ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ..

وقد استشهد « النحاة » بهذا البيت الشعري على لغةٍ من لغات العرب تُلْزِم « المثنى » « الألف » في جميع الحالات الاعرابية ، وذلك واضح من قوله : « غايتاها » على الرغم من وقوعها مفعولا به ، ويُسْتَشْهَدُ بهذا البيت الشعري أيضاً على لُغةٍ من لُغَاتِ العرب تُلزِمُ « أب ، أخ ، حم » الأَلِفَ في جميع « الحالات الاعرابية » ، وعليه تُعربُ بحركاتٍ مُقَدَّرَةٍ مَنع من ظهورها « التعذر » كإعراب المقصور وذلك واضح من قوله « أباها » الثالث ، حيث إنه مضـاف إليه ، وكان من حقه أن يكون مجروراً بالياء لكنه جاء « بالألف » على لغة من يُلْزِم هذه الأسماء الثلاثة (الأب ، الأخ ، حم) الألف في جميع الحالات الإعرابيـة ، وعلى هذه اللغـة جاء قول « عمرو بن العـاص » حِين أكرَهَهُ « معاوية » في مبارزة « علي بن أبي طالب » رضي الله عنه : « مُكْرَهٌ أخَاكَ لابطل » .

ـــ أستاذ : كيف نُعرب هذا القول المأثور ؟

مُكْرَهُ : خبر مُقَدمٌ ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أخَاكَ : « أخا » مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على أخره منع من ظهورها التعذر ، وهو مضـاف والكاف ضمير متصـل مبني في محل جر مضاف إليه .

لا : حرف عطف .

بطل : معطوف بـ « لا » على « مُكره » ..

•••

ـ أستاذ : عرفتُ أن « المثنى » يرفع « بالألف » ويَنْصَبُ ويُجرُّ « بالياء » واريدُ توضيح ذلك بالمثال .

ـ حسناً : مثال الرفع أن تقول : « حضر الجنديان » .

حضر : فعلٌ ماض ، مبني على الفتح .

الجنديان : فاعلٌ ، مرفوع بالألف نيابة عن الضمة ، لأنه مثنى ..

ومثال النصب أن تقول : « شكرتُ الطالبين » .

شكرتُ : فعلٌ ، وفاعلٌ .

الطالبين : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى .

وفي الجر تقول : « سلمتُ على الجنديَّيْن » .

سلمتُ : فعلٌ ، وفاعل .

على : حرف جر .

الجنديَّيْن : مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ..

ـ أستاذ : سمعتُ القارىء يقرأ قوله تعالى :

﴿ إنَّ هَذَان لَسَاحِرَان يُرِيدَان أن يُخرِجَاكم من أرضكم بسحرهما ﴾ [طه63]

بتشديد نون « إنَّ » فما إعراب « هذان » على هذه القراءة ؟

ـ أشكرك على هذا الاهتمام بالظواهر اللغوية في القرآن الكريم ، واسمع الجواب .

« هذان » ومثلها « هاتان » من الألفاظ الملحقة بالمثنى ، فتعربُ إعرابهُ ـــ بالألف رفعا ، وبالياء نصبا وجَراً ـــ ، و« إنَّ » ـــ بتشديد النون ـــ تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، وكان القياسُ أن نقول : « إنَّ هذين » ، ولكن قُرِىءَ بتشديد نون « إنَّ » و « هذان » بالألف ، وقد وُجِّهَتْ هذه القراءةُ بتوجيهاتٍ عدة مِنها :

أ ـ أنَّ « إنَّ » حَرْفُ جوابٍ مثل « نَعَمْ » و « أَجَل » وذَلكَ اسْتِعْمَالٌ عَرَبيٌّ من استعمالات « إنَّ » ـــ بتشديد النون ـــ ومثله قول « عبد الله بن قيس الرقَيَّات » :

وَيَقُـلْنَ شَـيْبٌ قَـدْ عَـلا   كَ وقـد كبرتَ فقلتُ إنَّـهْ

أي أجل ونعم ، والهاء التي بعد « إنَّ » في آخر البيت هي هَاءُ السكت » ، وقد اتّجه « أعرابيّ » إلى « عبد الله بن الزبير » مستجدياً فلم يعطه « ابنُ الزبير » شيئاً ، فقال « الأعرابي » : لعَنَ اللهُ نَاقَةً حملتني إليك » فقال « عَبْدُ الله بنُ الزُّبَيْر » : « إنَّ وَرَاكِبَهَا » أي نَعَمْ وأجل ، وعلى ذلك التوجيه يكون الإعراب كالتالي :

إنَّ : حَرْفُ جواب بمعنى نَعَمْ وأُجَلْ .

هذان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألفَ نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى ..

ساحران : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى واللام الموجودة في « لساحران » داخلةٌ على الخبر (ساحرانِ) أو داخلةٌ على مبتدأ محذوف ، والتقدير لهما ساحران ، وتكون الجملة « هما ساحران » خبرا عن « هذان » ..

ب ـ أنَّ « إنَّ » حرفُ تأكيد ونصب ، وجَاءَ « المثنى بعدها بالألف ــ هذان ــ على لغة « بني الحرث بن كعب » فإنهم يُلزِمُونَ المثنى « الألف » في الرفع والنصب والجر ، فيقولون : جَاءَ رَجُلاَن ، ورأيتُ رَجُلاَن ، وسلمت على رَجُلاَنْ ، وتكون علامة الاعراب « مقدرة » على الألف ، وعلى ذلك يكون إعراب الآية على النحو التالي :

إنَّ : حرف توكيد ونصب .

هذان : اسم إنّ منصوب وعلامة نَصْبِه فتحة مقدرة على الألف ، منع من ظهورها التعذر .

ساحران : خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف أيضاً ..

* * *

وَتُوَجَّهُ قِرَاءَةُ تخفيف « إن » مع « الألف في « هذان » على وُجُوهٍ منها :

أ ـ أنَّها « إنْ » المخفّفَة من الثقيلة ، واسْمُهَا ضمير شأن محذوف ، وهذان لساحران مبتدأ وخبر ، جملة اسمية في محل رفع خبر ، واللام في « لساحران » هي اللام الفارقة بين « إن »

المخففة و « إنَّ » المشدّدة أي إنْ وُجودَ اللامِ في « لساحران » دليل على أنَّ « إنْ » مخففة من الثقيلة . وليست « نافيةً ».

ب- أنَّ « إنْ » - دُونَ تشديد - بمعنى « ما » - النافية - واللام في « لساحران » بمعنى « إلاَّ » وتقدير الكلام : ما هذان إلا ساحران ، ويكون الاعراب هكذا :

إنْ : نافيةٌ بمعنى « ما ».

هذان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى .

ل : بمعنى « إلا » .

ساحران : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى .

• • •

- أستاذ : هناك أسماء سُمّي بها وهي على صورة المثنى مثل : حسنين ، وسالمان فكيف يكون إعرابها .

- أشكُرك على ذلك السؤال الجيد ، واسمع الجواب :

● يمكن لك أن تجعل هذه الأعلامَ مُلْحقَةً بالمثنى في إعرابه ، فتُرفَعُ بالألف ، وتنصب وتجر بالياء .

فتقول : جَاء سَالْمَانِ ، ورأيتُ سَالْمَائيْنِ وسلمتُ على سَالْمَائيْنِ (بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجَرّاً) .

● ويُمكن أن تُبْقِيَ هذه الأعلام على حَالِهَا ، وتجعل علامة الاعراب على آخرها بالضمة رفعاً ، وبالفاتحة نَصْباً وَجراً ، فتقول :

جَاءَ سَالْمَانُ (بالضمة فوق النون) وَرَأيْتُ سَالْمَانَ (بالفتحة فوق النون) وسلمتُ على سَالْمانَ بالفاتحة فَوْقَ النُونِ لأنه ممنوع من الصَّرْفِ للعلمية وزيادة الألف والنون.(١)

(١) انظر حاشية الصبان مع شرح الأشموني 64/1

ـ أستاذ : يقول الله تعالى :

﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ولم تظلم منه شيئاً ﴾ [الكهف 32] .

ـ هل يمكن إعراب هذا النص القرآني ؟

ـ نعم :

كِلْتَا : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وهو مضاف .

الجنتين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن « الكسرة » لأنه مثنى ..

آتَتْ : آتى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة .

تْ : تاء التأنيث الساكنة حرف لاحل له من الاعراب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هِيَ » وجَاءَ الضمير مُفْرَداً مَعَ أَنَّ « كِلَا » مُلْحَقٌ بالمثنى مُرَاعَاةً للفظ « كلا » .

أُكُلَ : مَفْعُولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف .

ها : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وجملة « آتت أكلها » في محل رفع خبر« كلتا » .

و : حرف عطف .

لم : حَرفُ نفي ، وجزم ، وقلب .

تظلم : مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره « هي » .

مِنْهُ : مِنْ حرف جَرّ ، و« هـ » ضمير متصل مبني على الضم في محل جر .

شَيئاً : مَفْعُولٌ به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

والجملة الفعلية معطوفةٌ على « آتتْ » ، ويمكن أن تكون « الواو » في« ولم تظلم » حالية ، والمعنى آتت أكلها غير منقصة مِنْهُ شيئاً ، وإن كانت جملة « ولم تظلم منه شيئاً » حالية فمحلها النَّصْبُ ، وإن كانت معطوفةٌ فمحلها « الرفع » لأنّها معطوفة على

الجملة الواقعة خبراً عن « كلتا » .

ـ أستاذ : قلت في إعراب الآية ﴿ كِلا ﴾ مرفوعةٌ بضمة مقدرة . هَلْ هَذا الحكم الإعرابي ثابتٌ لـ « كلا » دائماً ؟

ـ ليس ذلك الإعراب بدائم لـ « كلا » ومعها « كلتا » بل إن « كلا وكلتا » يُعْرَبَان بحركاتٍ مُقَدَّرةٍ إن كانت إضافتُهُمَا إلى « اسْمٍ ظاهِرٍ » كما في الآية الكريمة السابقة ، وإن كانت إضافتهما إلى « ضمير » فإنهما يُعْرَبَان « إعراب المثنى » (بالألف رفعاً وبالياء نصباً وَجرّاً) فتقول : كِلاهُمَا مخلصان و « إنَّ كِلَيْهِمَا مُخْلِصَان » « وأعْجِبْتُ بِكِلَيْهِمَا » .

• • •

ـ أستاذ : بَيَّنْتَ لنا فيما سبق أن « جمع المذكر السالم » يرفع « بالواو » ، ويُنْصَبُ ويجر « بالياء » فهل لديك شواهدُ من القرآن الكريم على ذلك .

ـ نعم :

من شواهد الرفع قوله تعالى :

﴿ قَدْ أفْلَحَ المؤمنون ﴾ [المؤمنون 1] .

ومن شواهد النصب قوله تعالى :

﴿ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ﴾ [الأحزاب 35] .

ومن شواهد الجر قوله تعالى :

﴿ يستبشرون بنعمة من الله وفضلٍ وأن الله لايضيع أجْرَ المؤمنين ﴾

[آل عمران 171] .

فـ « المؤمنون » جمع مذكر سالم مرفوع وعلامة رفعه الواو ، لأنه فاعل لـ « أفلح » و « المسلمين » جمع مذكر سالم منصوب وعلامة نصبه « الياء » لأنه اسم « إنَّ » ، « والمؤمنين » معطوف على المنصوب ، و « المؤمنين » جمع مذكر سالم مجرور وعلامة

جره « الياء » لأنه مضافٌ إليه ..

ــ أستاذ : هَلْ كُلُّ الأَسْمَاءِ تُجمَعُ جَمْعَ مُذكَّرٍ سالماً ؟

ــ لايجمعُ جمع مذكر سالماً إلا ما تحققت فيه الشروط التالية :

● أَنْ يَكُونَ علماً ، لمذكَّر ، عَاقِلٍ ، خالياً من تاء التأنيث ، ومن التركيب ..

فلا يُجمَعُ جَمْعَ مُذكر سالماً ما كان من الأسماء غيْرَ علَمٍ مثل : رَجُل ، إنْسَان ، كما لايجمع هذا الجمع ما كان عَلَماً لمؤنث مثل « سعاد » وماكان علما لمذكر ولكنه ليس خالياً من « تاء التأنيث » مثل حمزة وطلحة ..

وإذا اريد جمع المركب تركيباً إسنادياً نأتي بـ « ذَوُو » « في الرفع » و« ذَوِى » في النصب والجر فتقول :

« ذَوُو » جادَ الرَّبُّ مخلصون ، وإنَّ ذَوِي جادَ الربُّ صادقون وسَلّمتُ عَلَى ذَوِي جاد الربُّ .. ومثله المركب تركيباً مزجياً مثل « سيبويه » فتقول : ذَوُو سيبويه عاقلون ، وإن ذوي سيبويه حاذقون ، وأعجبتُ بذوي سيبويه ..

أما المركب الاضافي فيجمع صدره ويضاف إلى عجزه فنقول عبْدُو اللهِ ، رَفعاً ، وَعَبْدِي الله نَصْباً وَجراً ..

ــ أستاذ : هل تُجمعُ الصفاتُ التالية جمع مذكر سالماً ؟

(حائض ، ضامر ، عَلاَّمة ، أحمر ، سكران) ؟

ــ لاتجمع الأوصاف السابقةُ جمعُ مُذكر سالما ، لأن النحويين قالوا في الصفة التي تجمع هذا الجمع :

« أن تكون صفةً لمذكرٍ ، عاقِلٍ خاليةً من التاء ، ليست من باب « أفْعَل » الذي مؤنثه « فَعْلاء » وليست على وزن « فعلان » الذي مؤنثه « فَعْلَى » .

ــ أُستاذ : يقول الله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف 35] .

كيف تُعرِب « أُولُو » ؟

ــ تُعرب « أُولو » فاعلاً مَرْفُوعاً وعَلاَمَةُ رفعه « الواو » لأنّهُ « مُلحَقٌ بجمع المذكر السالم » .

ــ أستاذ : هل يمكن إعراب النص كاملاً ؟

ــ نعم :

اصْبِرْ : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت » ــ محمد ﷺ ــ .

كَ : حرف تشبيه وجر ..

ما : حرف مَصْدَري ، مبني على السكون .

صبر : فعلٌ ماض ، مبني على الفتح ، و « ما » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف أي : كَصَبْرِ .

« أُولو » : فاعل ، مرفوع وعلامة رفعه الواو ، وهو مضاف

العزم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

من الرسل : جار ومجرور .

ــ أستاذ : هل هُنَاك ما يُلحقُ بجمع المذكر السالم في إعْرَابه سوى ما ذكرتَ ؟

نعم وهو :

عَالَمُونَ ــ اسم جمع لـ « عَالَم ــ بفتح اللام ، عِشْرُون وبابه (ثلاثون ، أَرْبعون إلى تسعون بنون جمع « ابن » أرضُونَ ، أَهْلُونَ ، سِنُون ، عِلِّيُّونَ ــ اسم لأعلى مكان في الجنة ــ .

•••

أستاذ : ذكرتُ فيما سبق أن « جَمْعَ المؤنث » السالم يُنْصَبُ بالكسرةِ نيابة عن

المبني من الأفعَالِ :

1 ـ الفعل الماضي :

الفعلُ الماضي مَبْنِيٌّ دَائماً ، ويكون بناؤه على الفتح الظاهر فيما يلي :

أ : إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل بآخره شيٌّ ، ومن أمثله ذلك قوله تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ .. ﴾ [البقرة 285] .

فالفعلان « آمَنَ ، أُنزِلَ » ماضيان مبنيان على الفتح الظاهر على الآخر ..

ب : إذا اتصل بآخره تاء التأنيث مثل قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ [يوسف 19]

جاء : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء هي تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب ..

جـ: إذا اتصل بآخره ألف الاثنين مثل قوله تعالى :

﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ﴾ [يوسف 25] .

الفعل « اسْتَبَقَا » ماضٍ مبنى على الفتح ، وألف الاثنين ضمير مبنى في محل رفع فاعل ..

وَيُبْنَى الماضى على « الفتح المقدَّرِ » إذَا كان مُعْتَلُّ الآخر بالألف مثل قولنا : « سَعَى مُحمدٌ في الخير ».

سعى : ماض ، مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر ، وفي القرآن قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ [35 يوسف] .

فالفعل « بَدَا » ماض مُعْتَلُّ الاخر بالألف ، مبني على الفتح المقدر على آخره ، منع من ظهوره التعذُّرُ . ويبنَى الماضى على السكون فيما يلي :

أ : إذا أُسْنِدَ إلى « تاءِ الفاعل » مثل قوله تَعالَى :

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إلاَّ ما أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾ [المائدة 117]

فالفعلان « قُلْتُ » و« أَمَرْتَنِي » ماضيان مبنيان على « السكون » ، ويقالُ عن ذلك السكون : إنَّهُ سُكُونٌ عَارِضٌ من أجل اتصال الفعل بالضمير « تاء الفاعل » ، و « تاءُ الفاعل » ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل ..

ب : إذاأُسْنِدِ إلى « نا » الدالة على الفاعلين مثل قوله تعالى : ﴿ قد افتَرَيْنَا على الله كَذِباً إنْ عُدْنَا في ملتكم بعد إذْ نَجَّانَا اللهُ منها وما يكون لنا أن نَعُودَ فيها إلاَّ أنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنَا ، وَسِعَ رَبُّنَا كل شيْءٍ عِلْماً ، على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق .. ﴾ [الأعراف 89] .

فالأفعَالُ : افتَرَيْنَا ، « عُدْنَا ، توكَّلْنَا » مبنية على السكون لاتصال الفعل بـ « نا » الدالة على الفاعلين ، و« نا » ضمير مبنى في محل رفع فاعل ، ومثلها : نَجَّانَا ، لَكِنْ « نا » تُعْرَبُ مفعولاً به .

جـ : إذا أُسْنِدَ إلى « نون النسوة » مثل قولك : « المرضَاتُ سَهِرْنَ لِرِعَايَةِ المرضَى »
« سَهِرْنَ » مَاضٍ مبنى على السكون ، لاتصاله بنون النسوة ، « ونون النسوة » ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل ..

● ويُبْنَى الماضى على الضم الظاهر على آخره إذا كان صحيح الآخر وأُسْنِدَ إلى « وَاوِ الجماعة »

مثل قوله تعالى :

﴿ وقَالُوا رَبَّنَا إنَّا أطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السبيلاَ ﴾ [الأحزاب 67]

فَالفِعْلاَن « قَالُوا » ، « أَضَلُّونَا » مبنيان على الضم الظاهر على آخرهما لاتصالهما « بواو الجماعة » ، وهذه « الواو » ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل ..

وعند إسْنَادِ الماضى المعتَلّ إلى « وَاو الجماعة » يُحْذَفُ حَرْفُ العِلَة ، وتَكونُ حركةُ البناء مقدَّرَةً مثل قوله تعالى : ﴿ رضُوا بأَنْ يكونوا مَعَ الخوالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة 87] .

فالفِعْلُ « رَضُوا » مَاضٍ ، مبني على الضم المقدر على الحرف المحذوف ، إذ الأصْلُ : « رَضِيُوا » استُثقلت الضَّمةُ على « الياء » فَحُذِفَتْ دَفْعاً للثِّقَلِ في النُّطْقِ ، فاجتمع ساكنان هما : واو الجماعة ، وحرف العلة وهو هنا : الياءُ ، فحُذِفَ حَرْفُ العلَّةِ مَنْعاً لا لتقاءِ الساكنينْ ، ثُمَّ حُرِّكَ ما قَبْلَ وَاوِ الجماعة بالضَّمِّ لمناسبتها ..

ويُقَالُ مثل مَاسَبَقَ في الفِعْلِ « دُعُوا » في قَوْلنا « هَؤلاَءِ دُعُوا لِلشَّرِّ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا ».

فتقول في إعْرَاب « دُعُوا » : فِعْلٌ مَاضٍ ، مبني على الضَّـمِّ المقدّر على الحرفِ المحذوف ، فَالأَصْلُ : « دُعِوُوا » استثقلت الضمة على الواو فَحذ فَت ، فالتقى ساكنان واو الفعل (حرف العلة) وواو الجماعة ، فحذف حرفُ العلة لئلا يلْتقى ساكِنَانِ ، وَضُمَّ ما قَبْلَ واو الجماعة لمناسبتها ..

وفي قوله تعالى : ﴿ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وظَهرَ أمْرُ اللهِ وهم كارهون ﴾ [التوبة 48].

تقول في « إعراب الفعل الماضي « ابْتَغَوْا » إنَّهُ مبنى على ضَمٍّ مُقَدَّرٍ عَلَى الألف المحذُوفَةِ إذ الأَصْلُ : « ابْتَغَاوْا » ، التقى ساكنان « الألف » وهي لام الفعل و« واو الجماعة » فَحذفت الالف دفعاً لالتقاء الساكنين ، وعلى ذلك فحركة ما قبل واو الجماعة ليست حركة بناء للماضى على الفتح ، لأن الماضى مع واو الجماعة يُبنى على الضَّمِّ ..

وفي قَوْلِكَ : سُعَادُ رَمَتْ قَذِيفَةً نَارِيَّةً في مُعَسْكَرِ الأَعْدَاءِ ، تُعربُ الفِعْلَ « رَمَتْ » كالتالي :

فِعْلٌ ماضٍ ، مبنى على فَتْحٍ مُقَدَّرٍ على آخره ،

إذِ الأَصْلُ : « رَمَاتْ » التقى ساكِنان **الألف** : وهي لام الفعل ، و« تاء التأنيث الساكنة » ، وحذفت الألف تَخَلُّصاً من التقاء الساكنين ، وحركة البناء مقدَّرةٌ على هذه الألف المحذوفة ، وتاء التأنيث حرف لا محل له من الإعراب ..

2 : بَناءُ ٱلأمرِ :

ـــ يُبْنَى « الأمر » على « السكون » في حالتين :

الأولى : أن يُسْنَدَ إلَى « نُون النسوة » وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَ قَوْلاً معروفاً . وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ، ولا تبرَّجْنَ تَبرُّجَ الجاهليّةِ الأُولَى وأقِمْنَ الصَّلاَةَ وآتينَ الزَّكاةَ وأطِعْنَ اللهَ ورسُولَهُ .. ﴾ [الأحزاب 32 , 33] .

فالأفعال « قُلْنَ » ، « قَرْنَ » ، « أقِمْنَ » ، آتِينَ » ، أطِعْنَ » مبنيةٌ على السكون ، و« نون النسوة » ضمير متصل مبنى على الفتح في محل رفع فاعل ..

الثانية : أنْ يكونَ صحيحَ الآخر مخاطباً به الواحد وذلك مثل قولك : « اسْتَعِنْ بالله »فالفعل « اسْتَعِنْ » تقول في إعرابه :

فعل أمر مبنى على السكون ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنْتَ » ..

وفي القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ رَبُّ السمواتِ والأرض وما بينهما فَاعْبُدْهُ واصْطَبِرْ لعبادته ﴾ [مريم 65] .

« اعْبُدْ » و« اصْطَبِرْ » أمْرانِ مبنيان على السكون ، وفاعلهما ضمير مستترٌ وجوباً ..

ـــ ويُبْنَى على « حَذْفِ حرف العلة » إذا كان مُعْتَلَّ ٱلآخر ولم يتَّصِلْ به شيءٌ ..

فالفِعْلُ « ارْضَ » في قولنا : « ارْضَ بما قسم الله لَكَ » .

أمْرٌ مَبْنِيٌّ على حَذْفِ حَرْف العلة ، وهُو « الألف » ،

ومثله : « اسْعَ » في قولك : « اسْعَ في الخير » ..

وفي القرآن قوله تعالى على لسان « لقمان » يوصي ابنه : ﴿ يا بُنَيَّ أقِمِ الصَّلاَةَ وأمُرْ بِالمعروف وانْهَ عنِ المنكر واصْبِرْ على مَا أصَابَكَ ﴾ [لقمان 17].

فالفعْلُ « انْهَ » أمْرٌ مبني على حذف حرف العلة وهو ٱلألِفُ ..

● وفي قوله تعالى : ﴿ وَادْعُ إلى رَبِّكَ إنَّكَ لَعلَى هدى مستقيم ﴾ [الحج 67].

الفعل « ادْعُ » أمْرٌ مبني على حذْفِ حرف العلة وهو هنا « الواو » ، وتقول : « اسْمُ بنفسك عن الصغائر ».

فالأمر « اسْمُ » مبنى على حذف حرف العلة ، وهو « الواو » ..

● وفي قول الرسول ﷺ : « اتَّقِ اللهِ حيثما كُنْتَ .. »

تُعْرِبُ الفعل « اتَّقِ » قائلا : أمْرٌ مبْنِي عَلَى حَذْفِ « الياء » ..

أستاذ : كيف نعرفُ نَوْعَ حرف العلة المحذوف ؟

حَسناً : الفتحةُ في « اسْعَ » دليلٌ على أن المحذوفَ « ألف » ، والكسرةُ في « اتَّقِ » دليلٌ على « الياء » المحذوفة ، والضمة في « ادْعُ » دَليلٌ على « الواو » ..

● ويبنى « الأمر » على « حذف النون » إذا كان متصلا « بألف الاثنين » ، أو « واو الجماعة » أو « ياء المخاطبة » ومن أمثلة الأمر المسند إلى « ألف الاثنين » قوله تعالى : ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى . فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لعلهُ يتذكَّرُ أَوْ يَخْشى ﴾

[طه 44 , 43]

فالفعلان « اذهَبَا » ، « قُولاَ » أمْرَان مبنيان على حَذْفِ النون ..

ــ ومن أمثلة المسند إلى « واو الجماعة » قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا واعْبُدُوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ [الحج 78].

فالأفعال « ارْكعوا » ، « اسجدوا » اعْبُدُوا ، « افْعَلُوا » مبنية على « حذف النون »وواو الجماعة فاعل .. ومن أمثلة الأمر المسند إلى « ياء المخاطبة » قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ واسْجُدِي وارْكعي مع الراكعين ﴾

[آل عمران 43].

فتقول في « إعراب » « اقْنتِي » ، « اسْجُدِي » ، « اركعي » أمْرٌ مبْنِيٌّ عَلى « حَذْفِ النون » وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ..

ــ أستاذ : هَلْ هناكَ علاَقَةٌ بين جَزْمِ المضارعِ وبناء الأمْرِ ؟

ــ أشكرك على ذلك السؤال الجيد ، واسمع الجواب : نعم هناك علاقةٌ بين « جزم

المضارع « و« بناء الأمر » فحين يبنى « الأَمْرُ » على السكون مثل : قُلْ ، اسْتَقِم ، نجد مُضارعَهُ مجزوماً بالسكون فنحن نقول : لَمْ يَقُلْ ، لَمْ يَسْتَقِمْ وحين يكون « الأَمْرُ » مبنياً على حَذْف حرف العلة مثل : ارْضَ ، ادْعُ ، اقْضِ ، تلحظُ أن المُضارعَ كذلك فنقول : لَمْ « يَرْضَ » ، ولم « يَدْعُ » ، وَلَمْ « يَقْضِ » .

وحين يبنى الأمر على « حذف النون » مثل : اذْهَبَا ، اذْهَبُوا اذْهَبِي ، نجدُ المضارعَ المجزُومَ كذلك مثل : لَم يذْهَبَا ، لم يذْهَبُوا لَم تذْهبِي ..

ولذلك قيل : « يُبْنَى الأَمْرُ عَلَى مايُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ » .

- ويبنى « الأمر » على « الفتح » إذا اتصلت بِهِ « نون التَّوْكيد » ثقليةً أو « خفيفة » فتقول في : ذَاكِرَنَّ دَرْسَكَ . « ذَاكرنَّ » فعل أمر مبني على الفتح ، ونون التوكيد حرفٌ لا محل له من الاعراب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « أَنْتَ » . وعند « اسناد الأمر المؤكد بالنون المشدَّدة إلى ألف الأثنين تقول « ذاكِرَانِّ » فيكون الأمر مبنيا على « حذف النون » ، وألف الاثنين فاعل ، وتكون النُّونُ مكسورةً ..

- وإذا خاطبْتَ « بالأمر المؤكد بالنون » « جماعة الذكور » أو « المفردة المؤنثة » فإنَّكَ تَقُولُ مع الذكور « اكْتُبُنَّ » ومع « المفردة » تقول : اكْتُبِنَّ » .

ـــ أستاذ :أين الفاعل في المثالين السابقين ؟

ـــ حسناً : الفاعل في « اكْتُبُنَّ » واو الجماعة ، ولكنَّهَا حذفَتْ لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد المشددة ومثل ذلك يُقَالُ في « اكْتُبِنَّ » فالفاعل هو « ياء المخاطبة » المحذوفة تخلصاً من التقاء الساكنين (ياء المخاطبة ، نون التوكيد المشددة).

ويبقى الفعل في الحالتين (الاسناد إلى واو الجماعة وياء المخاطبة)مبنيا على « حذف النون » ..

ـــ أستاذ : هل يمكن تلخيص أحوال بناء الأمر ؟

ـــ نعم .

الأمر يبنى على السكون إذا اتصل بنون النسوة ، وإذا كان صحيح الاخر ولم يتصل به شيء ..

ويبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر.

ويبنى على حذف النون إذا أُسْنِدَ إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ..

ويبنى على الفتح إذا اتصل بنون التوكيد ..

إذا أسند الأمر المؤكد إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة يبنى على حذف النون ، وتحذف واو الجماعة وياء المخاطبة تخلصاً من التقاء الساكنين ..

3 ــ بناءُ المضارع :

يبنى « المضارع » على « السكون » إذا اتصل بـ « نون النسوة » وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ والوالدتُ يُرْضِعْنَ أولادهن حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة 223].

فالفعل « يُرْضِعْنَ » مضارعٌ مبنيٌّ على السكون (فوق العين)لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة ضمير متصل مبنى على الفتح في محل رفع فاعل ..

وتقول : المسلماتُ يَدْعُوْنَ رَبَّهُنَّ ، فالفعلُ « يَدْعُوْنَ » مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل ..

وإذا قُلْتَ : المسلمونَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ فَانْتَبِهْ إِلىَ أَنَّ الفعل « يَدْعُونَ » مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع فاعل ..

أستاذ : إذا دَخَلَ على المضارع المبنى على السكون ــ مثلا ــ أداة جزم مثل « البَنَاتُ لَمْ يَسْمُوْنَ إلى ما نَرْضَى لَهُنَّ » فكيف يكون إعْرَابُهُ ؟

ــ أحْسَنْتَ ..

ــ المضارع المبنى على السكون إذا دخل عليه أداة جزم تقول في إعرابه مايلي :

إنه مبني على السكون في محل جزم ، وكذلك إن سُبِقَ بناصب ومن المضارع المبنى على

السكون قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبيُّ قُلْ لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يُدْنينَ عَلَيْهن مِنْ جَلابيبِهِنَّ ذلك أدنى أنْ يُعرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ ﴾ [الأحزاب 59] .

فالفعل «يُدْنين» مُضارع مبني على السكون في محل جزم جواب « قُلْ » (في بعض الأوجه) ، ونون النسوه ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

و « يُعْرَفْنَ » : مضارع مبني على السكون في محل نَصْب ، و « يُؤْذَيْنَ » مضارع مبنيٌ على السكون ..

● ويُبْنَى « المضــارعُ على الفتح » حين تُبَاشِرُهُ «نُونُ التَّوْكيد » أي إن اتَّصَلَتْ به اتصالاً مُبَاشِراً ، ومن أمثلة ذلك في « الأُسْلُوب القرآنِ » قوله تعالى :

﴿ وَإمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِالله إنَّهُ هُو السَّمِيعُ العليمُ ﴾

[فصلت 36].

ــ أستاذ : أُريدُ إعراب النص القرآني السابق كله ..

ــ حَسناً ..

إمَّا	: أصْلُهَا « إن » الشرطية ، أُدْغمت فيها « ما » الزائدة ».
يَنْزَغَنَّكَ	: يَنْزَغَنَّ مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وهو في محل جزم ، فعل الشرط ..
ك	: والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .
من	: حرف جر ، مبني لامحل له من الاعراب .
الشيطان	: اسم مجرور بـ مِنْ وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل « يَنزغَنَّ ».
نَزْغٌ	: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
فـ	: الفاء هي الواقعة في جواب الشرط ..
اسْتَعِذْ	: فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر تقديره « أنْتَ ».

باللهِ : جار ومجرور متعلقان بالفعل « اسْتَعِذْ » وجملة « اسْتَعِذْ باللهِ في محل جزم جواب الشرط « إنْ » .

أنَّه : إن حرف توكيد ونصب ، « والهاء » ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب« اسم إن »

هو : ضَمِيرُ فصـــل مبني يفيد التوكيد ، أو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

السميع : « خبر » إن ، أو خبر عن الضمير المنفصل وتكون « الجملة في محل رفع خبر « إنَّ » .

العليمُ : خَبَرٌ ثانٍ ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة االظاهرة .

أستاذ : يقول الله تعالى : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ في أموالكم وأَنْفُسِكُمْ ولَتَسْمَعُنَّ مِن الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبرُوا وتتقوا فإن ذلك من عَزْمِ الأمور ﴾ [آل عمران 186] .

مانوع النون في « تَسْمَعُنَّ » وتُبْلَوُنَّ » وكيف نُعربُ الفعلين ؟

ـــ أحْسَنْتَ .

ـــ النون في الفعلين هي نون التوكيد الثقيلة ، والفعلان معربان ونقول في إعراب تُبْلَوُنَّ : مضـــارع مرفوع ، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال ، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ونون التوكيد حرف لامحل له من الاعراب .

وزيادة في التوضيح نقول :

تُبْلَوُنَّ : أصْلُهُ« تُبْلَوُونَنَّ»النون المشددة + نون التوكيد = نْ ، نَ تَوالَى ثلاثُ نوناتٍ ، فَثَقُلَ النُّطقُ ، فحذِفَتْ « نون الرفع » فالتقى ساكنان واو الرفع (واو الجماعة) ونون التوكيد الثقيلة ، حُذِفَتْ وَاوُ الرفع ، لأنَّها ليست أصْلاً في الكلمة ، وكان المضَارِعُ هنا مُعْرَباً لعدم اتصال نون التوكيد به مباشرة ، بل فُصِلَ بينهما بواو الرفع المحذوفة والضمة دليلٌ عَلَيْها ..

ومثل ذلك يُقَالُ في « تَسْمَعْنَّ » ..

• • •

أستاذ : هل يمكن أن أُلَخِصَ أحْوَالَ بناء المضارع ؟

نعم :

يُبْنَى المضارعُ على السكون عند اتصاله بنون النسوة .

ويبنى على الفتح إن اتصلت به نون التوكيد اتّصالاً مُباشِراً ..

ــ أحْسَنْتَ على ذلك التلخيص الوافي .

● مِنْ أسماء الشرط :

اقرأ معي قَوْلَ الله تعالى :

﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ [النساء 85] .

ــ أين « اسم الشرط » ؟ ومامَوقعه من الاعراب ؟

ــ اسم الشرط هنا هو « مَنْ » ، وهو يجزم فعلين ، وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ــ أستاذ : هل يمكن إعرابُ النص كلّه ؟

ــ نعم يمكن ذلك ..

مَنْ : سبق إعرابها .

يشفعْ : مضــارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر يعود على « مَنْ » .

شَفَاعَةً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ..

حَسَنَةً : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

يَكُنْ : جواب الشرط ، مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون الظاهرة ..

لَهُ : اللام حرف جر مبني على الفتح لامحل له من الاعراب و«هـ» ضمير متصل مبني على الضم في محل جر .. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر « يَكُنْ ».

نَصِيبٌ : اسم يكن ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

مِنْهَا : جار ومجرور ، متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة لـ « نصيبٌ » .

وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر عن اسم الشرط « مَنْ » ..

● وفي قوله تعالى : ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾ [الكهف 17].

تُعرب « مَنْ » اسم شرط ، مَبنياً على السكون في محل نصب مفعول به للفعل « يَهْدِ » ،

لأنه مُتَعَدٍّ ولم يأتِ بعده مَفْعُوله ..

يَهْدِ : فعل الشرط ، مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل لفظ الجلالة .

فـ : واقعة في جواب الشرط .

هُو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

المهتدي : خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط ..

ولعلك تُلْحظُ أن « مَن » الشرطية ملازمةٌ للبناء على السكون وأنها قَدْ تُعْرَبُ « مبتدأ » وقَدْ تَقَعُ مَفْعُولاً به إن جاء بعدها فعلٌ مُتَعَدٍّ ولم يستوفِ مفعوله .

* * *

وفي قوله تعالى : ﴿ مَانَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أو مثلها ﴾ [البقرة 106].

نجد « مَا » اسم شرط مَبْنياً على السكون في محل « نصب مفعول به لـ نَنْسَخْ » .

وفي قولنا : « مَايظْهرْ نَفْعُهُ من الكُتُبِ يَرْغَبْ فيه الناس » تعرب « ما » مبتدأ ، فهي اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، لأن الفعل الذي جاء بعدها لازِمٌ ..

* * *

وتقولُ : « مَهْمَا نُكرِم اللَّئِيمَ يَتمرَّدْ » .

فَتُعربُ « مَهْمَا » اسم شَرْط جَازما ، مَبْنياً على السكون في محل رفع مبتدأ ، لأن ما بَعْدَها فعلٌ مُتعدٍّ وقد استوفَى مفعولَهُ ..

* * *

وفي قولنا : « كَيْفَما تُعامِل الناسَ يُعاملوكَ » .

تعرب « كيفما » اسم شرط ، مبني على السكون في محل نصب حال من فعل « تُعامل »

بينما تُعربُ « خبراً » لـ « يكن » في قولنا : « كيْفما يكُنِ المعلم يَكُن التلميذ » ، وهي في كلتا الحالتين ملازمةٌ للبناء على السكون على الرغم من اختلاف موقعها الإعرابي .

* * *

ـــ أستاذ : عرضْتَ أسْماءَ شَرط جازمة وأُريدُ أن أتعرّف على بعض أسماء الشرط غير الجازمة .

ـــ حَسناً ، من أسماء الشرط غير الجازمة « إذا » وذلك مثل قوله تعالى :

﴿ إذَا رأيْتَهُمْ حسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثوراً ﴾ الإنسان 19].

ويُقالُ في إعْراب النص القرآني السابق مايلي :

إذا : ظَرْفٌ لما يُسْتقْبَلُ مِنَ الزّمان ، مبني على السكون في محل نَصْب ، وعامل النصب فيها هو الجوابُ ، (حَسِبْتَهُمْ) أي أن الذي نصب « إذا » على الظرفية الزمانية هو جَوابُها .

رأيْتَهُم : فعل ، وفاعل ، ومفعول به ، جملة فعلية في محل جرّ بإضافه « إذا » إلَيْهَا .

حسبْتهم : فعل ، وفاعل ، ومفعول به أول .

لؤلؤاً : مفعول به ثانٍ .

منثوراً : نعت منصوب ، وجملة « حسبتهم » لامحل لها من الاعراب ، لأنها جواب شرط غير جازم .

ولعلك تفهم الآن مايقوله النحويون عن « إذا » الشرطية غير الجازمة .

ـــ أستاذ : ماذا يقولون ؟

ـــ يقولون : « إذا » ظرفٌ لما يُسْتقْبَلُ مِنَ الزمان ، خافِضٌ لشرطه ، منْصوبٌ بجوابه » .

ـــ نعم أفهم ذلك القول الآن ..

ـــ أستاذ : يقول الشاعر :

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمةٍ ... ولا تكُ بالتّردادِ للرأي مفسدا

ـ هَلْ « إذا » هنا شرطية ؟
ـ نعم ونقول في إعرابها :

« إذا » : ظرفٌ لما يستقبل من الزمان ، مبني على السكون في محل نصب بالجواب وهو « فكن ذا عزيمة » وجملة « كُنْتَ ذَا رَأْيٍ » في محل جرّ بإضافة « إذا » إليها ..

• • •

● بناء الأعداد المركبة :

الأعداد المركبة من 11 ـ 19 تبنى على فتح الجزءَيْن ، ماعدا اثني عشر واثنتي عشر فيعربان إعراب المثنى ، ففي قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام مخاطباً أباه :

﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كوكباً ﴾ [يوسف 4] تقول في إعراب « أَحَدَ عَشَر » مَفْعُولٌ به لـ « رَأَيْتُ » مبنى على فتح الجزئين في محل نصب مفعول به ..

وتقول : « حَضر الحفْلَ خَمْسةَ عشر طالباً »فيعربُ العدد المركب فاعلا مبنياً على فتح الجزءَيْن في محل رفع فاعل ..

وتقولُ : في الْجَامِعَةِ « سِتَّةَ عَشَر » مُوظَّفاً .

فتُعْرِبُ العدد المركبَ « مبتدأ مؤخرا » مَبْنِياً على فتح الجزءين في محل رفع مبتدأ . وهكذا ..

فإذا كان العدد المركب « اثنا عشر » أو « اثنتا عشرة » فإن الجزء الأول من العدد يعرب إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصْباً وجرًا ، والجزء الثاني يكون مبنياً على الفتح ..

تقول :

« زَارَنِي اثْنَا عَشَرَ زَمِيلاً ».

« رأيتُ في المعرض اثْنَيْ عَشَرَ كتاباً في النحو ».

« تأملتُ في اثنتَيْ عَشْرَةَ لَوْحةً ». ف :

الثا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف ، لأنه ملحقٌ بالمثنى ، و« عَشَرَ » مبني على الفتح ، لا محل له من الاعراب ..

اثنَيْ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ، لأنه ملحق بالمثنى ، وعشر مبنى على الفتح .

اثنَيْ : مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى وعَشَرَ مبني على الفتح ، ولا محل له من الاعراب ..

ومن الأسماء المبنية الأعلام المؤنثة الواردة على وزنِ « فَعَالِ » مثل « حَذَامِ » اسم امرأة ، يقول الشاعر :

إذا قـالت حَـذَامِ فصـدقوهـا فـإن القـول مـا قـالت حَذَامِ

— « حَذَامِ » في الموضعين ، موقعهـا الاعرابي فاعل ، مبني على الكسـر في محل رفع ..

فإذا قلْتَ : رَأَيْت حَذَامِ ، وسَلّمْتُ على حَذَامِ .

فالبناء على الكسر مستمر مع تغيير الموقع الاعرابي ، فبَعْدَ « رَأَيْتُ » تعرب « حذام » مفعولا به ، مبنياً على الكسر في محل نصب ، وبعد حرف الجر يكون الاعراب كالتالي : حذام اسم مجرور ، مبني على الكسر في محل جَرّ ..

● والأعلام المختومةُ بـ « ويه » مثل « سيبويه » تُبنى على الكسر دائمًا فتقول :

— سيبويه عَالِمٌ نَحْوِيٌّ ..

— أُقَدِّرُ سيبويهِ ..

ـ تأمّلْتُ كثيرا في كتاب سيبويه.

ففي المثال الأول يعرب مبتدأ ، وفي الثاني يعرب مفعولا به وفي الثالث مضاف إليه مجرور ، وهو في الحالات الثلاث مبنى على الكسر في محل رفع ، ونصب ، وجرّ.

● من الظروف المبنية :

« أمْسِ » يبنى على الكسر ، فتقول : سَقَطَ المطرُ غزيراً أمْسِ ، وتقول في اعرابه :

أمْسِ : ظرف زمان ، مبنى على الكسر ..

صَبَاحَ مَسَاءَ ، يبنى على فتح الجزءين ، تقول : « أزُورُ صَديقى صَباحَ مَساءَ » .

صَباحَ مَساءَ: ظرف زمان مبني على فتح الجزءَين ..

قَطُّ : ظَرْفٌ للزَّمَانِ الماضي على سبيل الاستغراق تقول : « مَاعُمْتُ قَطُّ »

قَطُّ : ظرف ، مبني على الضم في محل نصب على الظرفية الزمانية ..

حَيْثُ : ظرف مكان مبني على الضم ، تقول : « اطْلُبِ الْعِلْمَ حَيْثُ تَجِدُهُ »

ـ أستاذ : أعرب المثال كاملاً ..

ـ حسناً :

ـ اطْلُب : فعل أمر ، مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنْتَ » ، ولا تَنْسَ أن الباء محركةٌ بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ..

الْعِلْمَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

حَيْثُ : ظرف ، مبنى على الضم في محل نصب على الظرفية المكانية ، وهو متعلّق بما بعده « تجده » .

تَجِدُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت »

هُ : والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ،

وجملة « تجدُهُ » في محل جر بإضافة « حيثُ » إليها ..

ـ أستاذ : هل يمكن تلخيص « المبني من الأسماء » ؟

ـ نعم :

الأصْلُ في الأسماءِ أن تكون مُعْرَبةً ، ولازم البناء منها مايلي :

1 : الضمائر منفصلةً و متصلة ، بارزة أو مستترة ..

2 : أسماء الاشارة ماعدا « هذان وهاتان » ..

3 : الأسماء الموصولة ما عدا « اللذان » و« اللتان » ..

4 : أسماء الاستفهام ما عدا « أي » ..

5 : أسماء الشرط ..

6 : الأعداد المركبة من 11 – 19 عدا « اثنا عشر واثنتا عشرة » .

7 : الأعلام المؤنثة الواردة على وزن فَعَالِ ..

8 : ماختم بـ ويه من الأعلام ..

9 : بعض الظروف مثل « حيث » ، « أمس » ، « الآن »

● ● ●

1 ـــ الضّمير

تعريفه : هو ما دَلَّ على متكلم مثل أنا ، نَحن ، أو مخاطب مثل أَنْتِ ، أَنْتَ ، أو غائب مثل : هُوَ ، هِيَ ...

....

أقسام الضمير :

للضمير تقسيمات متعددة ، نبينها فيما يلي :

أولا : « الضمائر البارزة والضمائر المستترة »

اقرأ معي قوله الله تعالى مخاطبا رسوله محمداً ﷺ :﴿ عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أُذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وتَعْلَمَ الكَاذِبِينَ ﴾ [التوبة 43]

وابحث معي عن الضمائر في هذه الآية تجد مايلي :

1 ـــ « الكاف » في « عَنْكَ »

2 ـــ « التاء » في « أَذِنْتَ »

3 ـــ « الواو » في « صدقُوا »

وهي كُلُّها ضمائر لَهَا صُورةٌ فِي اللَّفظِ والخَطِّ ، أي أنّها ضمائر يُلفَظُ بها ، وتُرْسَمُ في الكتابة ..

ومثل هذه الضمائر يُطلقُ عليها : الضمائر البارزة ..

ـــ أستاذ . هل أستطيع صَوْغَ تعريفٍ للضمير البارز ؟

ـــ نعم وهذا ما أريده منك .

ـ حسناً « الضَّميرُ البَارِزُ هو : مَالَهُ صُورَةٌ في اللفظِ والخط » ..

ـ أحسَنْتَ ..

ـ أستاذ : أَيْنَ فَاعِلُ الفعل « تَعْلَم في الآية ؟

ـ أشكرك على ذلك السؤال ، وانتبه إلى الجواب .

ـ فاعل الفعل « تَعْلَمَ » ضمير مُستتِرٌ ، يُفْهَمُ من بَاطن الكلام ، وتقديره : « أَنْتَ » يعود على الرسول وهو المخاطب بقوله تعالى : ﴿ عفا الله عنك ﴾ وأَنْتَ تلحظُ مَعِي أن ذلك الضمير لا صورة له في اللفظ ولا رسم له بين الكلمات ، وهذا ما يطلَقُ عليه : « الضمير المستتر » .

ـ هَلْ تَستَطِيعُ الآن تعريف « الضمير المستتر » ؟

ـ نعم وبسهولةٍيا استاذ .

ـ الضمير المستتر هو : ما لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ في اللَّفظِ والخط ..

ـ هَلْ تَستَطِيعُ التَّمثيلَ مِنْ عِندِكَ للضَّمِير المستتر ؟

ـ نعم يا أستاذ :

أقول لأخي : « استَعِنْ باللهِ » ففاعل استَعِنْ ضمير مستتر تقديره « أَنْتَ » ..

ونقول : « الْجَامِعةُ فَتَحتْ بَابَ المعرفَةِ أَمَامَ الْجمِيعِ » ففاعل الفعل « فَتَحَتْ » ضمير مستتر تقديره « هي » يَعُودُ على الجامعة ..

أحْسَنْتَ ..

أقسام الضمير البارز

ـ ينقسم الضمير البارز إلى قِسْمَيْن :

1 : متصل .. 2 : مُنفصل ..

« فالمتّصِل » هُوَ الذى لاَ يُبتدأ بِهِ ، أى لاَ يَقعُ في أوَّل الكلام ، مثل : قُلْتَ « فالتاء » لا يمكن أن تَقعَ في أول الكلام ، كذلك لا تَقعُ بَعْدَ إلاَّ في الاختيار فلا تقول : « ما قال إلاَّ تَ » ..

أقسام الضمير المتصل

بحسب موقعه الاعرابي

ينقسم الضمير المتصل بحسب موقعه الاعرابي إلى ثلاثة أقسام هي :

1 : ما يكون في محل رفع فقط :

وهو خمسة : تاء الفاعل ، نون النسوة ، ياء المخاطبة ، ألف الاثنين ، واو الجماعة ..

— فتقولُ للمفرد المذكر : أكْرَمْتَ (بفتح التاء).

وللمفردة المؤنثة : أحْسَنْتِ (بكسر التاء).

والواحد المتكلم يقول : أحسَنْتُ (بضم التاء)

— وفي خطاب المثنى بنوعيه تقول : أكْرَمْتُما (بتاء مضمومة بَعْدَهَا « ميم » يطلق عليها « حَرْف عماد » أى تعتمد عليها الألف الدالة على التثنية بعدها) الجارَ ..

— وفي خطاب جمع المذكر تقول : قِمْتُمْ (بضم التاء ، بعدها حرف الميم الدال على جماعة الذكور) بالواجب ..

— وعند خطاب جماعة الاناث تقولُ : أحْسَنْتُنَّ يا بنات « فالتاء » في كل ما سبق ضمير متصل مبني على الضم مع المتكلم والمثنى والجمع ، ومبني على الفتح مع المفرد المذكر المخاطب ومبنى على الكسر مع المؤنثة في محل رفع فاعل ..

والميم التي بعد التاء في المثنى « حَرْف عماد » أي أتِيَ به لتعتمد عليه ألف التثنية

بعدها ، والألف الدالة على التثنية حرف .

والميم التي بعد التاء في جمع المذكر « قمتُمْ » حرف للدلالة على جماعة الذكور ..

والنون المشددة التي بعد التاء في قُمْتُنَّ أو أُحسنتُنَّ للدلالة على جمع الإناث حَرْف ..

ـ ومن أمثلة القرآن الكريم لتاء الفاعل قوله تعالى :

ـ ﴿ اهْدِنا الصراط المستقيم . صراط الذين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم ﴾ [الفاتحة 6,5]

فالتاء في « أَنْعَمْتَ » ضمير متصل مبنى على الفتح في محل رفع فاعل ..

وفي قوله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إلا ما أمرتني به ﴾ [المائدة 117]

« التاء » في « قُلْتُ » ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل ..

وفي قوله تعالى : ﴿ وإذْ قُلْتُمْ يا مُوسَى لن نَصبِرَ على طعامٍ واحدٍ .. ﴾.

[البقرة 61].

« التاء » في قُلتُمْ ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل ، والميم علامة الجمع ..

وفي قوله تعالى : ﴿ يا نساءَ النبيِّ لَسْتُنَّ كأحدٍ من النِّساءِ إنِ اتقيْتُنَّ .. ﴾.

[الأحزاب 32]

« التاء » في « لَسْتُنَّ » ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع اسم « لَيْسَ » والنون المشددة حرف للدلالة على جمع المؤنث، ومِثْلُهَا « التاء » في « اتَّقيتنَّ »..

● وفي « نون النسوة » تَقُولُ : المرضَاتُ يَسْهَرْنَ لإراحة المريض .

« فالنون » في « يسْهَرْنَ » ضمير متصل مبنى على الفتح في محل رفع فاعل ..

وفي القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ واذْكُرْن مايُتْلى في بيوتِكُنَّ من آيات الله والحكمِة ﴾ [الأحزاب 34]

« النون » في « اذكرن » ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ..

● وتقولُ مخاطبا المفردة : أَحْسِنى إلى مَنْ أَساءَ إلَيْكِ « فَتَعرِبُ » ياء المخاطبة في « أَحْسِنِى » ضميرا متصلا مبنيا على السكون في محل رفع فاعل ..

وفي قولك لمن تُخاطِبُهَا : هلْ تُحِبِّينَ النَّحْوَ ؟
تُعْرِبُ « الياء » ضميرا متصلا مبنيا على السكون في محل رفع فاعل ..
● وفي ألف الاثنين تقول : هُمَا يُحْسِنَانِ معاملةَ الْجَارِ فالألف في « يُحْسِنَان » ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل ..
ومثال « واو الجماعة » قوله تعالى : ﴿ وجاهدوا في الله حقَّ جهادِهِ ﴾ [الحج 78]
فالواو في « جاهدوا » ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل ..
أستاذ : هَلْ تدْخُلُ ضمائر الرفع على كل الأفعال ؟
— أشكرك على ذلك السؤال ، واسمع جوابه :
— « تاء الفاعل » تدخل على الفعل الماضي فقط ..
— ياء المخاطبة تدخل على « الأمر والمضارع » ..
— ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، نون النسوة تتصل بالأفعال الثلاثة (الماضى ، المضارع ، الأمر) ...

2 — ما يشْتَرِكُ بَيْنَ الجر والنصب :

وهو ثلاثة ضمائر : ياء المتكلم ، كاف المخاطب ، وهاءِ الغائب ..
فمثال « ياء المتكلم » في محل نصب قوله تعالى : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي من الملك وعَلَّمْتَنى من تأويل الأحاديث ﴾ [يوسف 101] .
« فالياء » في « آتيتنى » و« عَلَّمتني » ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به ، و« التاء » فاعل ، والنون هي نون الوقاية .
ومن أمثلة « ياء المتكلم » في محل جر قولك : إيماني يَزْدَادُ بتلاوة القرآن الكريم ».
فالياء في « إيماني » ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر بالاضافة.
— أستاذ : أريد اعراب المثال السابق كاملا ..
— حسناً :

ى : ضمير متصل مبنى في محل جز مصاف إليه .

يزداد : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .. والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على الايمان ..

بـ : الباء حرف جر .

تلاوة : مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وهو مضاف .

القرآن : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

الكريم : نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجملة الفعلية في محل رفع خبر « إيمانى » ..

ومثال « كاف المخاطب » في محل نصب وجرٌ قوله تعالى : ﴿ ويستعجلونَكَ بالسيئةِ قَبْلَ الحَسَنةِ وقَدْ خلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ المثُلاتِ وإنَّ رَبَّكَ لَذُو مغفرةٍ للنَّاسِ عَلَى ظلْمِهِمْ وإنَّ رَبَّكَ لَشديدُ العقابِ ﴾ [الرعد6] .

« فالكاف » في « يستعجلونك » ضمير متصل مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به ، والواو فاعل ، والفعل مرفوع بثبوت النون ،

وهي (الكاف) في محل جَرٍ بالإضافة في « رَبَّكَ » ..

ومثال « هاء الغائب » في محل جرٌ قوله تعالى : ﴿ إنَّهُ مَنْ يَأتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فإنَّ لهُ جَهنَّمَ لا يموتُ فيها ولا يحيى ﴾ [طه 74]

« فالهاء » في « لَهُ » و« فيها » ضمير متصل مبنى في محل جَرّ لأنه مسبوق « باللام » و« في » وهما من حروف الجر .. والضمير في « إنَّهُ » « هُوَ » ضمير الشأن « مبنى في محل نصب اسم « إنَّ » .

وتقولُ : « الفائزُ شكرْتُهُ وسَلَّمْتُ عَلَيْهِ »

« فالهاء » في شَكَرْتُهُ محل نصب مفعول به ، وفي عليه في محل جر مجرور بـ « على » ..

ـــ أستاذ : أريدُ أمْثلةً لكاف المخاطب وهاء الغائب مع غير المفرد المذكر ..

ـ حسناً .

ـ تقولُ : شكَرْتُكِ عَلَى عَمَلِكِ .. للمفردة.

ـ تقولُ : شكرتكما عَلَى عملكما .. للمثنى بنوعيه.

ـ تقولُ : شكرتكُمْ عَلَى عملكم .. لجمع المذكر.

ـ تقولُ : شكرتكُنَّ عَلَى عملكُنَّ .. لجمع الاناث.

فـ « الكاف » مع المفردة مبنية على الكسر ، ومبنية على الضّمّ في الباقي ، وهي في محـ نصب متصِلةً بالفعل ، وفي محل جرٌ بالاضافة مَسبُوقَةً باسْمٍ مُضَافٍ ..

والميم حرف عِمادٍ مع المثنى ، والألف حرف دالٌ على التثنية ..

والميم علامة الجمع مع جمع المذكر ، والنون المشددة حرفٌ دالٌ على جماعة الاناث ...

ومثل ما سبق مع « هاء الغائب ».

فللمفردة : شكرتُهَا على عملها ..

وللمثنى : شكرتُهمَا على عملهما ..

ولجمع الذكور : شكرتُهُمْ على عملِهم ..

ولجمع الاناث : شكرتُهُنَّ على عملهِن ..

3ـ نَوْعٌ يشتركُ بين « الرفع » ، « النصب » ، و« الجرّ » :

وهو « نا » .. وقدمَثَّلَ لَهُ « ابن مالك » في الفيتة قائلاً :

للرفع والنصب وجر (نا) صلح كاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا المِنَحْ

ـ فـ « نا » في « بنا » ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر لأنه مسبوق بحرف جر هو « الباء » ..

ـ وفي « اننَا » مبنى على السكون في محل نصب اسم « إن » ..

ـ وفي « نِلْنَا » مبنى على السكون في محل رفع فاعل الفعل « نالَ » ..

وتقول : « رَبَّنا انْصُرْنَا على أعْدَائنا » « نا » في « ربنا » في محل جر بالاضافة ، وفي « انصُرْنَا » في محل نصب مفعول به ، وفي « أعدائنا » في محل جر بالاضافة .

وتقول : « إنَّنا ناقَشْنَا مَشَاكِلَنَا وتَوَصَّلْنَا إلى نَتائِجَ مُرضِيةٍ » .

فالضمير في « إنَّنا » في محل نصب اسم « إن ».. وفي محل رفع فاعل في « توصَّلْنَا » و« ناقَشْنَا » ..

وفي محل جر بالاضافة في « مَشَاكِلَنَا » ..

• • •

الضمير المنفصل

تعريفه :

هو ما يَصحُّ الابتداء به وَيَصِحُّ وُقوعُهُ بَعْد « إلاَّ »

ـ أستاذ : نُريدُ أمثلةً موضِّحةً ..

ـ تقولُ لزميل لك : « أنَا مُقِيمٌ في سَبْهَا » .

فالضمير « أنَا » مُسْتَقِلٌّ بنفسِهِ ، وَاقِعٌ في أول الْكلاَم ، ولذلك يطْلَقُ عليه « ضمير منفصل » أي يُرْسَمُ في الكتابَةِ كلمةً منفصلة عما قبلها أو بَعْدَهَا ..

ـ ويمكن أن يقع ذلك الضمير المنفصل بَعْدَ « إلاَّ » مثل أن تَقُولَ » : مَاقَامَ إلاَّ أنَا » ..

أقسام الضمير المنفصل

بحسب موقعه الاعرابي

الضمير المنفصل بحسب موقعه الإعرابي قسمان :

1 : ما يكون في محلّ رفع ..   2 : ما يكون في محل نصب ..

● ضمائر الرفع المنفصلة :

ــ للمتكلم وحده « أنا » ، وللمتكلم مَعَه غَيْرُهُ أو المعظم نفسه « نَحنُ ».

ــ للمخاطب : أنْتَ ، أنْتِ ، أنْتُما ، أنتُمْ ، أنْتُنَّ ..

ــ للغائب : هُوَ ، هِيَ ، هُمَا ، هُمْ ، هُنَّ ..

● ضمائر النصب المنفصلة :

ــ المتكلم : إيَّاىَ ، إيَّانا

ــ المخاطب : إيَّاكَ ، إياكِ ، اياكُمَا ، إياكُمْ ، إياكُنَّ

ــ الغائب : إيَّاهُ ، إيَّاهَا ، إيَّاهُمَا ، إيَّاهُمْ ، إيَّاهُنَّ ..

ولايخفى عليك التميز بين المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع في هذه الضمائر ..

ــ أستاذ : أُريدُ أمثلةً لضمائر الرفع المنفصلة وكذلك ضمائر النصب المنفصلة ..

ــ حَسَناً : سأذكر لك أمثلةً لبعض الضمائر من القرآن الكريم ..

يقول الله تعالى مخاطباً موسى عليه السلام :

﴿ إنّي أنا رَبُّكَ .. ﴾ [طه 12]

ـ أستاذ : أعرب هذه الجملة القرآنية كلها ..

إنَّ : حَرْف توكيد ونصب .

ي : ياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب اسم « إنَّ »

أنا : ضمير منفصل ، مِنْ أعاريبه ـ هنا ـ أنَّهُ يُعْرَبُ « مبتدأ » مَبْنِيًّا على السكون في محل رفع ..

رَبُّ : خبر « أنا » مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف

كَ : ضمير متصل مبنى على الفتح في محل جر مضاف إليه ..

وجملة « أنا رَبُّكَ » اسمية في محل رفع خبر « إنَّ » ..

ويقول الله تعالى :

﴿ اقترب للناس حَسابُهُمْ وهم في غفلة معرضون ﴾ [الأنبياء 1]

اقترب : فعل ماض ، مبنى على الفتح ..

للناس : اللام حرف جر ، الناس : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان « باقترب » أى مرتبطان به ..

حِسَابُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف

هُ : ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضافٌ إليه .

م : والميم علامة الجمع ، حرف لا محل له من الاعراب .

و : وَاو الحَال .

هُمْ : ضمير منفصل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ ..

في غَفْلَةٍ : جار ومجرور متعلقٌ بمحذوف في محل رفع خبر خبر ثانٍ لـ « هُمْ » أو في محل نصب حال من الواو في « معرضون ».

مُعرضون : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم ..

وجملة « وهم معرضون » في محل نصب حاليَّةٌ من الضمير في « حِسَابُهُمْ » ..

ونقول : « إنَّما يُدَافِعُ عن الشَّرف العَرَبيّ أنا أو مثلي »

فتعربُ « أنا » ضميرا منفصلا مبنيا على السكون في محل رفع فاعل « يُدَافع » ..

وفي القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ إيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة 4]

إيَّاكَ : ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم .

نَعْبُدُ : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره « نَحْنُ » ..

ويقول الله تعالى في خطاب بني اسرائيل :

﴿ وَأَوْفُوا بَعَهْدِي أُوفِ بعهدكم وإيَّايَ فَارْهَبُون ﴾ [البقرة 40]

فـ « إيَّايَ » ضمير منفصل محله النصب ، مفعول به مقدم لفعل محذوف والتقدير : إيَّايَ ارْهَبُوا فَارْهَبُونِ ، وإنَّما وجب تقدير « ارْهَبُوا » ولم يَعْمَلْ فيه « فارْهبون » الملفوظ به ، لأنه مشغولٌ بالعمل في الضمير المحذوف وهو « الياء » بعد النون (نون الوقاية) ووجب أن يكون هذا الفعل المقدَّرُ بَعْدَ إيَّايَ لأنه ضمير منفصل ، والضمير المنفصل المنصوب يعمل فيه ما بعده لاَ مَا قَبْلَهُ [انظر البيان في غريب إعراب القرآن 17/1]

ـــ **أستاذ** : أريد إعراب « وَإيَّايَ فَارْهَبُون » بالتفصيل .

ـــ أشكُرُكَ على اهتمامك بالتحليل الاعرابي لجمل القرآن الكريم ، واسمع الجواب ، وقد تقدم لك بعضه ..

و : حرف عطف .

إيَّايَ : ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم لفعل محذوف تقديره : ارهبوا ..

فَـ : ـــ في أحد أوجه الإعراب ـــ هي الفاء التي زحلِقَتْ من صدر جملة جواب الشرط المحذوف إلى أثنائه وتقدير الكلام : « أُوفُوا بِعَهْدِي أُوف بِعَهْدِكُمْ ، ومهما يكن من شيء فإيَّايَ ارْهَبُون » . فلما حذف الشرط مع

فعله بعد الواو العاطفة زُحلقتْ الفاء من صدر جواب الشرط إلى أثنائه كراهية توالي حرفين فقيل : « وإيَّاي فارْهَبُون » .

ارْهبوا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة فاعل .

ن : هي نون الوقاية ، وياء المتكلم المحذوفة ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ..

ويقول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى ﴾ [سبأ 24] .

فـ « إِيَّاكُمْ » : ضمير منفصل مبني في محل نصب معطوف على « اسم إن » في « وَإِنَّا » والأصل : « إنَّنا »..

وتقول : « إيَّاكَ أُعْني » فتعرب « إيَّاكَ » ضمير نصب منفصل مبنيّاً على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم ، و« أُعْني » مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرةٌ على آخره منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنا » ..

● وفي قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسولَ وَإياكم ...﴾ .

[الممتحنة 1] .

يُعْرَب ضمير النصب المنفصل « وإياكم » معطوفاً على « الرسولَ » ، فهو مبني على السكون في محل نصب ..

● ومن ضمائر الرفع المنفصلة في القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ الذين يُظاهِرُون منكم مِن نِسائهم مَاهُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [المجادلة 2] .

ما : نافية تعمل عمل « ليس » حرف مبني لا محل له من الإعراب .

هُنَّ : ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم « ما » .

أُمَّهاتِ : خبر « ما » منصوب وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، وهو مضاف .

« هم » : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

: والميم علامة الجمع ، حرف لا محل له من الإعراب ..

الضَّمِيرُ المسْتَتر

عرفت فيما سبق أن الضمير المستتر هو : مالا صورة له في اللفظ أو الخط ، وقد ذكر النحويون أن استتار الضمير يكون « واجباً » حيناً ويكون جائزاً في حين آخر .

ـ أستاذ : ما المواضع التي يستتر فيها الضمير وجوباً ؟

ـ من مواضع استتار الضمير وجوباً ما يلي :

1ـ فعل الأمر للواحد المخاطب مثل قولك : « أرْضَ بِمَا قسم الله لَكَ »

فعل « الأمرِ » ارْضَ « فاعله ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره « أنْتَ » .

وفي القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَي النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحسناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذلكَ ذكرى للذاكرينَ . واصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لا يُضيعُ أجْرَ المحسنينَ ﴾ [هود 114 ، 115] .

فالفعلان « أقِمْ » ، و« اصْبِرْ » فاعلهما ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره في كل منهما « أنْتَ » ، والمخاطب هو « محمد » ﷺ ..

ـ أشكرك على ذلك السؤال ، واتبه للجواب :

افْعَلْ : فعل أمر ، مبني على السكون الظاهر على آخره .. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره : « أنْتَ » ..

« أنْتَ » : توكيد للضمير المستتر وجوباً ..

خَيْراً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ..

وفي القرآن قوله تعالى :

﴿ وقُلْنَا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوجُكَ الجَنَّةَ ﴾ . [البقرة 35] .

فالضمير « أَنْتَ » توكيد للضمير المستتر بعد الفعل « اسْكُنْ » و« زَوْجُكَ » معطوف على الضمير المستتر ..

ــ أستاذ : لماذا قُلنا إنَّ « أَنْتَ » في قولنا : « اعْمَلْ أَنْتَ خَيْراً » توكيد ، ولم نَقُلْ إنَّهُ فَاعِل ؟

ــ قلنا إنه توكيدٌ للضمير المستتر الواقع فاعِلاً لأَنَّ ذلك التوكيد يمكن أن يستغنى عنه فتقول : « اعْمَلْ خَيْراً » أما الفاعل فلا يمكن الاستغناء عنه ..

2ــ الفعل المضارع المبدوء بالهمزة مثل قولك : «أَقُومُ مُبكِّراً» ففاعل «أَقُومُ» ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » ، وفي القرآن قوله تعالى :

﴿ قُلْ يَاَيُّها الكَافِرُونَ . لاَأَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الكافرون 1, 2] .

ففاعل « أَعْبُدُ » ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » ..

فإذا قلت : « أَقُومُ أنا بواجبي الوطنّي » كان الضمير « أنا » توكيداً للضمير المستتر بعد « أَقُومُ » ..

3ــ الفعل المضارع الذي أوله نون مثل :«نُضَحِّي في سَبيلِ الْوَطَنِ» ففاعل « نُضَحِي » ضمير مستتر تقديرهُ « نَحْنُ » ..

وفي القرآن الكريم على لسان الكفار :

﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤمِنَ لَكَ حَتَّى تُفجرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً ﴾ [الإسراء 90] .

ففاعل « نُؤمِنَ » ضمير مستتر وجوباً تقديره « نَحْنُ » .

4ــ المضارع الذي في أوله التاء لخطاب الواحد مثل قولنا: «أَتُعامِلُ النَّاسَ بِخُلقٍ حَسنٍ» ؟

ففاعل « تُعامِلُ » ضمير مستتر تقديره « أنْتَ » ..

وفي القرآن قوله تعالى : ﴿ أفأنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كانَ في ضَلالٍ مبين ﴾ [الزخرف 40] ..

ففاعل « تُسْمِعُ » و« تَهْدِي » ضمير مستتر وجوباً بعد كُلٍّ فيهما ..

ــ **أستاذ** : « مَا أجْمَلَ النَّحْوَ » ! كَيْفَ يُعْربُ المثال السابق ؟

ــ أحسنت ، وانتبه للجواب ففيه موضعٌ من مواضع استتار الضمير وجوباً ..

ما : نكرة تامة ، وهي تعجبيةٌ ، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .

أجْمَلَ : فعلٌ ماض ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره « هو » يعود على « مَا » ؟

النَّحْوَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وجملة « أجمل النحو » في محل رفع خبر « مَا » ..

وهناك مواضع أخرى لاستتار الضمير وجوباً ستعرفها في دراستك القادمة ...

● ومن مواضع استتار الضمير جوازاً ما يلي :

1ــ **الأفعال المسندة إلى ضمير الغائب أو الغائبة مثل قولك** : «محمد سَافَرَ إلى بنغازي وسَلْمى سافرتْ إلى مِصْرَ » ، ففاعل « سافر » و« سافرت » ضمير مستتر جوازاً تقديره في الأول « هو » وفي الثاني « هي » ، ويستوي في ذلك الماضي ــ كما سبق ــ والمضارع مثل : « الطائرةُ تُغَادِرُ المطارَ ظُهْراً والمسافِرُ عليه أن يَصِلَ المطار في العاشرة صَبَاحاً » ففاعل تُغَادِرُ ضمير مستتر جوازاً تقديره « هِيَ » وفاعل « يصل » ضمير تقديره « هُوَ » .

وفي القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ يوم تأتِي السَّماءُ بدُخَانٍ مُبينٍ . يغْشَى النَّاسَ هَذا عَذابٌ أليم ﴾ [الدخان 10, 11] .

ففاعل « ارْتَقِبْ » ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنْتَ » وفاعل « يغْشى » ضمير

مستتر جوازاً يعُود على « دخان » .

وفي قوله تعالى: ﴿ كُلَّما دَخلَ عَليْها زَكرِيَّا المِحرابَ وجَدَ عِنْدَها رِزقاً قالَ يا مَريمُ أنّى لَكِ هَذا قالَتْ هُو من عِندِ اللهِ ﴾ [آل عمران 37] .

فاعل « وجد » ضمير يعود على « زكريا » وفاعل قالت ضمير يعود على مريم ..

2 ـ **الصفاتُ المحضة (المشتقة)** كاسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول والصفة المشبهة ، فهذه الصفات تعمل عمل الفعل وقد يأتي مرفوعُهَا ضميراً ،

فمثال « اسم الفاعل » أن تقول : « سَليمٌ فَاهِمٌ النَّحْوَ » ففاعل « فاهم » ضميرٌ مستتر جوازاً تقديره « هُوَ » و« النَّحْوَ » مفعول به ..

وَمِنْ أمثلة « صيغ المبالغة » أن تقول : « عَلِيٌّ شَرَّابٌ اللَّبَنَ » . ففاعل « شَرَّابٌ » ضمير مستتر تقديره « هُوَ » واللبن مفعول به لصيغة المبالغة « شرابٌ » ..

وفي اسم المفعول تقول : « الدَّرْسُ مَفْهُومٌ »

الدرسُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

مَفْهُومٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يَعُودُ على الدرس..

وفي الصفة المشبهة تقول : هَذَا الكتابُ جَميلٌ .

هذا : اسم اشارة ، أو تقول : الهاء للتنبيه ، و« ذا » اسم إشارة مبنِي على السكون في محل رفع مبتدأ .

الكتابُ : بدل من إسم الإشارة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ..

جميلٌ : خبر ، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وفاعل « جميل » ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود على الكتاب .

ـ **أستاذ** : لماذا قلنا في « جميل » ضمير مستتر جوازاً ؟

ـ أحسنت ..

لأننا يمكن أن نستغني عن ذلك الضمير ونجعل مكانه اسماً ظاهراً فنقول :

هذا الكتابُ جميلٌ مُحْتَوَاهُ . فـ « مُحْتوى » فاعل « جميل » مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر وهو مضاف ، و « هُ » ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

أستاذ : لو قلنا : « هَذَا الكتابُ جميلُ المحتوى » فكيف نُعْرِب « المحتوى » حينئذٍ ؟

ـ يكون « المحتوى » مضافاً إليه مجروراً ، وعلامة جره كسرة مقدرةٌ على آخره ، ويكون ذلك من إضافة « الصفة المشبهة » إلى فاعلها ..

ـ أستاذ : لماذا قلت : « الصفة المحضة » ؟ وهل هناك صفات غير محضةٍ ؟

ـ أحسنت ..

نعم هناك صفات مُسَمًّى بها ، فغلبت فيها الاسمية على الوصفية ، فتلك لا يضمر بعدها ضمير مستتر يكون فاعلاً ، وذلك مثل « عباس » ـ اسم شخص ، فلو قلنا : « الرجُلُ عَبَّاسٌ » لم يكن بعد « عباس » ضمير مستتر ، وكذلك ما أشبهه من الأسماء ، ويقال عن هذه الصفات إنها صفاتٌ غير محضةٍ أي غير خالصة للوصفية ..

3 ـ «نِعْمَ وبِئْسَ» إذا كان فاعلهما مفسراً بتمييز، مثل «نِعْمَ خُلُقاً الْكَرَمُ» و«بِئْسَ خُلُقاً البُخلُ » فناعل « نِعْم » ، و« بِئْسَ » فيما سبق ضمير مستتر جوازاً تقديره « هُوَ » ..

وفي القرآن قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ للظالمينَ بَدَلاً ﴾ [الكهف 50] .

فمرفوع « بِئْسَ » مضمرٌ فيها ، وبدلاً منصوب على التمييز ، والمقصود بالذم « ذُرّيَّةُ إبليس » .. وهو محذوف لدلالة « الحال عليه » ، أي « بِئْسَ بَدَلاً ذُرّيّةُ إبْلِيسَ » ..

ضمير الفصل

ـ أستاذ : يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حجارةً من السَّمَاءِ أو ائتِنَا بعذابٍ أليمٍ ﴾ . [الأنفال 32]

ما إعراب « الحقّ » ؟

ـ أشكرك على هذا السؤال الجيد ، واسمع جوابه .

ـ القراءة المشهورة في « الحقَّ » هي النَّصْبُ على أنه خبر « كان » واسْمُهَا اسم الإشارة « هَذَا » ، و« هو » ضمير فَصْلٍ ..

ـ أستاذ : لم أفهم معنى « ضمير فصل » .

ـ حسناً :

« ضمير الفصل » ضميرٌ مُنْفَصِلٌ من ضمائر الرفع يقع بين المبتدأ والخبر أو ما أصله مبتدأ أو خبر .

ـ أستاذ : أريد توضيح القول بالأمثلة المشروحة ..

ـ حسناً .

● يقع بين المبتدأ والخبر مثل قوله تعالى : ﴿ وأولَئِكَ هُمُ المفلحون ﴾ .

[البقرة 02]

فـ «أولئك» : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب ، و« المفلحون » خبر ، و«هم» ضمير فاصلٌ بين المبتدأ والخبر ...

● ويقع بين ما أصله المبتدأ أو الخبر مثل الآية الكريمة السابقة ﴿إن كان هذا هو الحق﴾ بنصب « الحق » ، فالضمير « هو » واقع بين اسم « كان » وخبرها ، وقبل

دخول « كان » كانت الجملة مكونةً من مبتدأ وخبر ، فالضمير داخل على ما أصله المبتدأ أو الخبر ..

ــ أستاذ : ماذا قال النحاة في فائدة ضمير الفصل ؟

ــ قال النحاة إن ضمير الفصل يفيد التوكيد ، ويُفيدُ أنَّ مَا يُنسَبُ إلى المسنَدِ إليه ثابتٌ له دُونَ غيره ..

ــ هل يمكن فيه وجه إعرابي آخر سوى قولنا : « ضمير فصل » ؟

ــ نَعَمْ يمكن أن يُقَال في قوله تعالى : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ إن « هُمْ » مبتدأ ثانٍ ، و« المفلحون » خبر للثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر للأول ، وفي هذه الحالة يكون الضمير « هو » له محل من الإعراب ، وعلى اعتبار أنه ضمير فصل وما بعده خبر فلا محل له من الإعراب .

ولايمكن القولُ بأنه مبتدأ في قوله تعالى : ﴿ إن كان هذا هو الحقَّ ﴾ بنصب الحق ، بَلْ يُقَالُ فيه على هذه القراءة ضمير فصل فقط لا محل له من الإعراب ..

وعلى قراءة « رفع الحق » يمكن أن يكون مبتدأ وما بعده خبر ، ويمكن القول بأنه « ضمير فصل لا محل له من الإعراب .. » .

● وفي قوله تعالى : ﴿ كُنتَ أَنْتَ الرقيبَ عَلَيْهِم ﴾ [المائدة 117] .

يمكن الأوجه التالية :

كُنْتَ : كان فعل ماض ، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم « كان » ..

أنْتَ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب ..

الرقيبَ : خبر « كان » منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ..

ويمكن أن يكون :

أنْتَ : توكيد للضمير في « كُنْتَ » .

ويُقرأ « الرقيبُ » بالرفع ، وعلى ذلك الوجه من القراءة يمكن أن يكون « أنت » مبتدأ ، و« الرقيبُ » خبره ، والجملة في محل نصب « خبر كُنْتَ » ..

ومما يحتمل الأوجه الثلاثة السابقة قوله تعالى :

﴿ قالوا سبحانكَ لا عِلْمَ لَنا إلا ما علمتَنا إنَّكَ أنْتَ العليمُ الحكيم ﴾ . [البقرة 32]

فتقول في إعراب ﴿إنَّكَ أنْتَ العَليمُ الحكيمُ﴾ ما يلي :

1 ــ « أنت » مبتدأ ، و« العليمُ » خبر ، والجملة خبر « إنَّ » .

2 ــ « أنت » توكيد للكاف في « إنَّكَ » والعليمُ خبر « إنَّ » ...

3 ــ أنت ضمير فصل لا محل له من الإعراب ، وما بعده خبر « إنَّ » ..

ــ **أستاذ** : هل يمكن أن تلخص ما يتعلق « بضمير الفصل » ؟

ــ نعم .

ضمير الفصل ضميرٌ منفصِلٌ مرفوعٌ يُطَابِقُ ما قبله ، يقع بين « المبتدأ » و« الخبر » أو ما أصله « المبتدأ والخبر » ، يفيد التوكيد ، والاختصاص ، في التركيب الذي يقع فيه أعاريب نجملها فيما يلي :

1 ــ أن يكون « ضمير الفصل » توكيداً للضمير قبله إذا لم يكن هناك مُؤكّدٌ بَعْدَهُ مثل قوله تعالى : ﴿ إنك أنت علام الغيوب ﴾ [المائدة 109]

2 ــ أن يكون ضمير الفصل مبتدأ وما بعده خبر إن كان ما بعده مرفوعاً نحو قوله تعالى : ﴿ إنَّكَ أنْتَ عَلاَّمُ الغيوبِ ﴾ .

3 ــ أن يعرف الضمير المنفصل « ضمير فَصْلٍ لا محل له من الإعراب » وذلك إذا كان ما بعده منصوباً نحو قوله تعالى : ﴿ إنْ كان هذا هو الحقَّ من عِنْدِكَ ﴾ على قراءة نصب « الحق » ...

4 ــ ولا يقال بالتوكيد في مثل قوله تعالى:﴿ وَإنَّا لَنحنُ الصَّافُّونَ ﴾ [الصافات 165] لدخول لام الابتداء على الضمير « نحن » ..

المبتدأ والخبر

« المبتدأ » و« الخبر » يكونان جملةً مفيدةً يطلق عليها « الجملة الإسمية » ، ولكل منهما قضايا تناولها النحويون العرب بالبحث والتحليل معتمدين على نُصوص عربية فصيحة ، وفيما يلي عرضٌ لأهم هذه القضايا :

تعريف المبتدأ :

هُو اسْمٌ صَريحٌ أو بمنزلته ، مُجرَّدٌ عن العوامل اللفظية أو بمنزلته ، مخبرٌ عنهُ ، أو وصفٌ رافعٌ لمكتفٍ به .

ـــ أستاذ : أريد توضيح التعريف بالأمثلة .

ـــ حسناً .

يقصد بالاسم الصريح أنه لا يكونُ مؤَولاً مثل : « العَمَلُ شَرَفٌ » « فالعملُ » مبتدأ ، وهو اسم صريحٌ ، مجردٌ عن العوامل اللفظية ، اي ليس مسبوقاً بعامل يقتضي رَفْعَهُ ، بل إنه مرفوعٌ « بالابتداء » لا بعامل لفظي ...

ومن أمثلة المبتدأ « الاسم الصريح » قول « المتنبي » :

الْقَلْبُ أعْلَمُ يا عَذُول بَدائِهِ وأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ

القلبُ : مبتدأ ، أعلم : خبر .

وتقول : « الحريةُ ثَمَنُهَا غَالٍ » .. « فَالْحريةُ » اسم صريحٌ ، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و« ثمنُ »: مبتدأ ثانٍ ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف و« ها » ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ... غالٍ :

خبر مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمة مقدرةٌ على الياء المحذوفة ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر للمبتدأ الأول ..

وتقولُ : اللهُ رَبِّي ، و« مُحمدٌ رَسُولُ اللهِ » « فاللهُ » ، و« محمدٌ » كُلٌّ منهما اسمٌ صريحٌ ، مبتدأ ، وخبر الأول : رَبِّي ، وخبر الثاني : رَسُولُ اللهِ » .

ومن أمثلة « الاسم الذي بمنزلة الصريح » قوله تعالى : ﴿ وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لكُمْ ﴾ [البقرة 184] فـ « أنْ + والفعل (تصوموا) » في تأويل مصدر مبتدأ ، والتقدير : وصِيَامُكُمْ خَيْرٌ لكُمْ ، فعند الإعراب تقول :

أنْ : حرف مصدري ونصب واستقبال ..

تصوموا : مضارع منصوبٌ ، وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، و« أنْ » وما دخلت عليه في تأويل مصدر « مُبتدأ » .

خَيْرٌ : خبر ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ..

لَكُمْ : جار ومجرور متعلق بمحذوف وَصْفٌ لـ « خَيْرٌ » أي خَيْرٌ كائِنٌ لكُمْ ..

ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى :

﴿ وأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ للتقوى ﴾ [البقرة 237] .

أن : حرف مصدري ونصب واستقبال .

تعفوا : مثل تصوموا في الإعراب .

أَقْرَبُ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

للتقوى : اللام حرف جر ، التقوى : اسم مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر ، والجار والمجرور متعلقان بـ « أقرب » أي مرتبطان به ..

— أستاذ : يقول الله تعالى : ﴿ إنَّ الذين كفروا سَواءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أم لم تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمنون ﴾ [البقرة 6] .

ـــ هل في هذه الآية مبتدأ ليس اسماً صريحاً ؟

نعم .. المبتدأ الاسم المؤول هنا ، ليس مُؤوّلاً مِن « أنْ » . والفعل الذي بعدها ، بل مُؤوَّلٌ من الفعل الواقع بعد همزة التسوية [أأنْذَرْتَهُمْ] و« أم » حرف عطف ، و« أم لم تُنذرْهم » في تأويل مصدر أيضاً معطوف على سابقه ، وتقدير الكلام : « إن الذين كفروا إنْذارُك وعَدَمُهُ سَوَاءٌ » .

ـــ وتقول في الإعراب :

: الهمزة للتسوية .

أنذرْتَ : فعل ماض ، مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل و« التاء »ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

هُـ : الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

م : والميم علامة الجمع .

أم : حرف عطف وهي « أم » المعادلة ..

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تُنذِرْ : مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنتَ » ؟

هُـ : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

م : علامة الجمع .

و« أنذرْتهمْ » في تأويل مَصْدَر مُبتدأ مُؤَخّر وما بعده معطوفٌ عليه والتقدير : الانْذَارُ وعدمه سَواءٌ (سواء خبر مقدم في الآية) وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر « إنّ » ، « الذين » اسم إن مبني على الفتح في محل نصب ، وجملة « لا يؤمنون » في محل رفع خبر بعد خبر .

ـــ أستاذ : قرأتُ قَوْلَ العَرَب « تَسْمَعَ بالمعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَرَاهُ » بنصب « تَسْمَعَ » فما الناصِبُ له وما موقع هذا الفعل من الإعراب ؟

ـ أشكرك على ذلك السؤال الجيد ، وانتبه لجوابه ..

تَسْمَعَ : مضارع مَنْصُوبٌ « بأن » مقدرة ، و« أن » المقدرة ، والفعل بعدها في تأويل مصدر « مُبتدأ » . أي : سَمَاعُكَ بالمُعَيْدِيّ ، والخبر هو : « خَيْرٌ » .

مِنْ : حَرْفُ جر ، أَنْ : حرف مصدري ونصب واستقبال ، تراه : ترى فعل مضـارع منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت ، و« الهاء » : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به . و« أنْ وما دخلت عليه» في تأويل مَصْدَرٍ مجرور والتقدير : خَيْرٌ مِنْ رُؤْيَتِكَ له .

ـ أستاذ : قُلْتَ في تعريف المبتدأ : إنَّهُ مجرَّدٌ من العوامل اللفظية أو بمنزلته .. أريد توضيح ذلك ..

ـ حسناً ..

المبتدأ المجرد عن العوامل اللفظية مثل : اللهُ وَاحِدٌ ، فلفظ الجلالة مبتدأ ، مرفوع دون أن يُسْبَقَ بعامل يَتَطَلَّبُ رَفْعَهُ .

والمبتدأ الذي بمنزلة المجرد عن العوامل اللفظية من أمثلته قوله تعالى :

﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ [فاطر 3] .

و « خالق »مُبْتَدأٌ مَسْبُوقٌ بحَرْف جَرّ زَائدٍ هُوَ « مِنْ » و« غَيْرُ اللهِ» ـ برفع « غَيْر » ـ صفةٌ للمبتدأ على اعتبار محلِّهِ وهو : الرَّفْعُ ـ في أحد الاعرابيْن ـ وجملة « يرزُقُكُمْ » في محل رفع خبرٌ ـ في أحدِ الأَوْجُهِ الاعرابية ـ .

فالمبتدأ « خالق » بمنزلة المبتدأ المجرد عن العوامل اللفظية ، لأنه مَسْبُوقٌ بحرف جر زائد ، ونقول في إعرابه : « خَالِقٍ » مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ..

وقد يكون المبتدأ مَسْبُوقاً بحرف جَرٍّ شبيه بالزائد وهو « رُبَّ » مثل قولك : « رُبَّ رَجُلٍ

صَالِحٍ يَزُورُنَا » :

زَجُل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ،

صَالِحٍ : نَعتٌ له على « اللفظ » وجملة « يزورنا » [فعل + فاعل ضمير مستتر جوازاً + « نا » مفعول به] في محل رفع خبر ..

ــ أستاذ : قُلت : « إنَّ المبتدأ قدْ يكونُ لهُ خبر ، وقدْ يكونُ لهُ فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبر » . وأريدُ بَسْطَ هذه القضية من خلال الأمثلة الموضحة ..

ــ حسناً ..

المبتدأ الذي له خبر ، تقدم الكثير من أمثلته ، وزِدْ على ما تَقَدَّم قولَنا : اتّحَادُ العَرب يحقِقُ الخَيرَ الكثيرَ ..

اتّحَادُ : مُبتدأ مرفوع ، وهو مضاف .

العرب : مضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ..

يُحقِقُ : مضارعٌ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » .

الخير : مفعول به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الكثير : نَعتٌ منصوب .

وجملة « يحقق الخير الكثير » في محل رفع خبر المبتدأ (اتحاد العرب) ..

ــ ومن أمثلة « المبتدأ الوصف الذي اكتفى بمرفوعه عن الخبر » أنْ تقولَ : أَمُنْتَسِبٌ أَخُوكَ إلى الجامعة ؟

أ : الهمزة للاستفهام حرف لا محل له من الإعراب .

مُنْتَسِبٌ : مبتدأ (وَصْفٌ مُشتق ، اسم فاعل) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ..

أخُوكَ : « أخو »فاعل للمبتدأُ الوصف (اسم فاعل) مرفوع وعلامة رفعه الواو ،

لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه . والفاعل أغنى عن الخبر ...

إلى الجامعة : جار ومجرور متعلق بـ « مُتَنَبّ » ؟

وفيما سبق كان الوصف « اسم فاعل » ، وقد يكون « الوصف المكتفي بمرفوعه عن الخبر « اسم مفعول » مثل قول القائل : « ما مَفْهومٌ الدَّرْسُ » .

ما : حرف نفي ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

مَفْهومٌ : اسم مفعول ، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الدَّرْسُ : نائب فاعل سدَّ مَسَدَّ الخبر ..

وقد يكون الوصفُ المكتفي بمرفوعه « صفة مُشَبَّهةً » نحو : هَلْ كَرِيمٌ النَّاجِحُونَ ؟

هَلْ : حَرفُ استفهام ، مبني لا محل له من الإعراب .

كَرِيمٌ : صفة مشبهة ، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الناجحون : فاعلٌ سَدَّ مَسَدَّ الخبر ، مَرْفُوعٌ وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم ..

ولعلّك تلحظ فيما سبق أن الوصف المكتفي بمرفوعه (اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة) مُعْتَمِدٌ (مسبوق) بنفي أو استفهام وهذا شَرْطُهُ عند « البصريين من النحاة » ، و« الكوفيون » مِنْهُمْ لا يشترطون ذلك الشرط محتجين بقول الشاعر :

خَبيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلا تَكُ مُلْغِياً ... مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّتِ

فقد قال « الكوفيون » : إن « خبيرٌ » مبتدأ ، وهو صفة مشبهة . « بَنُو » فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف ، ولِهْبٍ مضاف إليه ، وهذا الفاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر ، دُونَ أن يكون « الوصْفُ » معتمداً على « نفي » أو « استفهام » .. ولم يُسَلِّم البصريون بما قاله الكوفيون ، بَلْ وجهوا التركيب توجيهاً إعرابياً آخر فقالوا :

إن « بَنُو » مبتدأ ، و« خَبيرٌ » خبرٌ مقدَّمٌ وهوَ وَصْفٌ يَسْتوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد

والمثنى والجمع بسبب كونه على زنة المصدر مثل « الصَّهيل » والمصدر يُخبرُ به عن الواحد والمثنى والجمع بلفظ واحد فلا يَقولُ أحَدٌ مُعْتَرِضاً عَلَيْهِم : إنْ « بَنُو » جَمْعٌ ، و« خبيرٌ » مفردٌ ، والمبتدأ والخبر لابدَّ من تطابقهما إفْراداً وتثنية وجمعاً .

● المبتدأ بين التعريف والتنكير :

— اقرأ معي قول الله تعالى :

1 — ﴿ وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ﴾ [الحج 66]

2 — ﴿ محمدٌ رَسُولُ الله ﴾ [الفتح 29]

3 — ﴿ هَذَا خَلْقُ اللهِ ﴾ [لقمان 11]

4 — ﴿ الذين يُظاهِرُون من نِسَائِهِم مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [المجادلة 2]

5 — ﴿الحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينِ﴾

ثم تأمل « المبتدأ »في كلٍّ منها تجدهُ على النحو التالي :

1 — المبتدأ معرفة [ضمير منفصل]

2 — المبتدأ معرفة [اسم علم]

3 — المبتدأ معرفة [اسم إشارة]

4 — المبتدأ معرفة [اسم موصول]

5 — المبتدأ معرفة [معرف « بأل »]

وكَوْنُ « المبتدأ معرفةً » هُوَ الأَصْلُ كما قال النحويُّون ، لأنَّ النكرة مجهولةٌ ، والحكمُ على المجهُول لا يُفيدُ ، أي أننا إذا قُلْنَا : « مُحمدٌ في الجامعة » فقد أثبتنا للمبتدأ (محمد) حُكْماً وهو : كونه في الجامعة ، فالحكمُ لمعْلُوم ومعَيّنٍ ..

— أستاذ : هل معنى ذلك أن النكرة لا تقع مبتدأ ؟

ـ أحسنت في ذلك السؤال ، وإليك الجواب :

تقع النكرةُ مبتدأً إذا أفادت ، وتتحقق الفائدةُ بأمورٍ أهمها ما يلي :

1 ـ **أن يكون الخبر شبه جملة** (جاراً ومجروراً أو ظرفاً) مُقَدَّماً على المبتدأ ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد 38] . فـ « كتابٌ » مبتدأ مُؤخرٌ ، والجار والمجرور [لِكُلِّ أَجَلٍ] .

ـ اللام حرف جر ، كُلِّ مجرور ، وكل مضـاف و« أجلٍ مضـاف إليه ـ متعلق بمحذوف خبر مُقَدَّمٌ ، والذي سَوَّغَ الابتداءَ بالنكرةِ تَقَدُّمُ الجار والمجرور ..

وفي قوله تعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف 76] « عَلِيمٌ »مبتدأ مؤخَّرٌ ، وهو نكرةٌ ، وساغَ الابتداء به لأن الخبر قد تقدم عليه وهو الظَّرْفُ [فَوْقَ ظرف ، وهو مضاف و« كلّ » مُضافٌ إليه ، وكُلّ مضاف و« ذي » بمعنى صاحبِ مُضافٌ إليه ، و« ذي » مضاف و« عِلْمٍ » مُضَافٌ إليه] .

وقياساً على النَّصَّيْنِ القُرآنيين السابقين فإنَّكَ تستطيع أَنْ تقول :

ـ لِكُلِّ ظَالِمٍ نِهَايَةٌ ..

ـ عِنْدَ البَابِ حَارِسٌ ..

ـ لِلْحَرْبِ آثارٌ سَيِّئَةٌ ..

ـ أَمَامَنَا كِفَاحٌ

2 ـ **أنْ تكون النكرة « موصوفة »** نحو قوله تعالى :

﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ﴾ [البقرة 221] .

و : الواو حرف عطف .

ل : اللام لام الابتداء .

عبد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

مؤمنٌ : نعتٌ لـ « عبد » مرفوع .

خيْرٌ : خبر مرفوع .

من مشرك : جار ومجرور متعلق بـ « خيْرٌ » ..

والذي سَوَّغَ الابتداء بالنكرة هنا وَصْفُهَا « عبْدٌ مُؤْمِنٌ » ..

وتستطيع أن تقول على مثال ذلك :

ـــ طَالِبٌ مُجتهدٌ أفْضَلُ من طَالِبٍ كَسُولٍ ..

ـــ رَجُلٌ مُجَاهِدٌ أفْضَلُ مِنْ مُتَخَاذِلٍ ..

وفيما سبق كان « وَصْفُ النكرة مَلْفوظاً به » ، وقد يكون « الوصْفُ مُقدَّراً » مثل أن تقُولَ لِمَنْ جَاءَكَ في سَاعةٍ متأخِرَةٍ من اللَّيْلِ : « أمْرٌ أتَى بِكَ إليَّ الآن » فالمعنى : أمْرٌ عظيم ، أو أمْرٌ خطيرٌ ، « فالوصْفُ مُقدَّرٌ للنكرة » التي وقعت مبتدأ ..

وإذا قُلْتَ : « رُجَيْلٌ أهَانَنَا » صَحَّ الابتداءُ بالنكرة لأن « رُجَيْلٌ » تصغير « رَجُل » والتصغير فيه معنى الوصْف ، فَكَأنَّكَ قُلْتَ : رَجُلٌ حَقِيرٌ أهَانَنَا » ..

وفي قول الرسول ﷺ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كتبهن الله فِي اليوم والليلةِ » سَاغَ الابتداء بالنكرة « خمس » لأنها قد « خُصصت بالاضافة إلى ما بعدها » ..

أستاذ : يقول الله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ على شَاكِلَتِهِ ﴾ [الإسراء 84] ما مُسَوِّغ الابتداء بالنكرة « كُلٌّ » ؟

ـــ أحسنت فِي هذا السؤالِ ، وجوابه كالتالي :

كُلٌّ : مُبْتدأ ، وهو نكرة ، وسَوَّغَ الابتداء بالنكرة هنا أن التنوين فِي « كُلّ » عِوضٌ عن مُضافٍ إليه وتقديره الكلام : كُلُّ أحَدٍ يَعْمَلُ على شاكِلتِهِ ، والشَّاكِلةُ : الطريقةُ والسيرةُ التي اعتادها صاحبُها ، ونَشأ عليها ..

3 ـــ أنْ تكونَ « النكرةُ عامةً » ويتحقق العمومِ بما يلي :

أ ـ أنْ تكون مِنْ صِيَغ العُمُوم مثل أسْماء الشَرطِ أو الاستفهام مثل أن تقولَ : « مَنْ يُذاكِرْ يَنْجحْ »

مَنْ : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وهو اسمٌ نكرة لأنَّهُ ليس خاصاً بمُعَيَّن ، وسَوَّغَ الابتداءَ به ذلك العمومُ ..

يذاكر : فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون .

ينجح : جواب الشرط مجزوم والشرط والجواب في محل رفع خبر « مَنْ » ..

وإذا قلت : مَنْ في المكتب ؟ تقول في الإعراب :

مَنْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو نكرة ، وسَوَّغ العمومُ الابتداء بتلك النكرة ..

في المكتب : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « مَنْ » ..

ب ـ ويتحقق عموم النكرة أيضاً بوقوعها بعد نَفْيٍ أو استِفْهامٍ :

مثل قولك :

ـ مَا طَالِبٌ في القاعة ..

ـ مَا رَجُلٌ في الدار ..

ـ مَا خِلٌ لَنَا ..

ففي الأمثلة السابقة وقعت النكرة بعد النفي ، فَساغَ الابتداءُ بِهَا ، وتقول في إعراب : مَا خِلٌ لنا :

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

خِلٌّ : مبتدأ مرفوعٌ ، وهو نكرة ، وسوَّغَ الابتداءَ بها وقُوعُها بعد النَّفي ، والنكرة بعد النفي تَعُمُّ ..

لنا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « خِلٌّ » ـ صَدِيقٌ ـ

وتقول في الاستفهام :

أَطَالِبٌ هُنَا ؟

هَلْ فَتًى فيكم ؟

فـ « طَالِبٌ » و« فَتًى » صَحَّ الابتداء بهما مع كونهما نكرتين لوقوع النكرتين بعد الاستفهام ، وفي القرآن قوله تعالى : ﴿ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ ﴾ ؟ [النمل 61] .

أ : الهمزة للاستفهام حرفٌ لا محل له من الإعراب .

إلهٌ : مُبتَدَأٌ ، وهو نكرةٌ ، وسَاغَ ذلك لوقوع النكرة بعد الاستفهام .

مَعَ : ظرف ، منصوبٌ على الظَّرفية وهو مضاف

الله : مضاف إليه . والظرف متعلق بمحذوف خبر « إلهٌ » ، والاستِفْهَامُ هنا : إنكاريٌّ ..

4 ــ أنْ يُقْصَدَ بالنكرة « الدعاء » خَيْراً أو شَرّاً وذلك مثل قولك في الخير : « سَلاَمٌ عَلَيكُمْ » .

سَلاَمٌ : مبتدأٌ مرفوع ، وهو نكرة ، وسَوَّغَ الابتداءَ بالنكرة قَصْدُ الدعاءِ بِهَا ...

وتقول في الشر : وَيْلٌ لِلظَّالمين .

ويلٌ : مبتدأ ، وهو نكرة ، سَاغَ الابتداء بالنكرة لقصد الدعاء ..

وفي القرآن الكريم قوله تعالى :

ــ ﴿ وَيْلٌ للمطففين ﴾ [المطففين 1]

وَيْلٌ : لفظٌ دَالٌّ على الشَّرِّ أو الهلاكِ ، وهو مصدرٌ أُمِيتَ فِعْلُهُ أي لم تَستعمل العربُ له فِعْلاً ، وهو هنا مبتدأ على الرغم من كونه نكرة لقصد التوعُّد والدعاء بالشر على مَنْ يطففون الكيل ..

للمطففين :

اللام : حرف جر .

المطففين : مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « وَيْلٌ » ..

فإذا قُلْتَ : « الوَيْلُ للطغاةِ » فذلك من قبيل المبتدأ المعرفة حيث إنه قد عُرِّف بـ « أل » ..

5 ـ أن يقعَ قبل النكرة واوُ الحالِ مثل قولك : « تركتُ القاعةَ وعِلْمٌ يُدْرَسُ » .

فـ « عِلْمٌ » : مبتدأ وهو نكرة ، وسَوَّغَ ذلك وقوعُ النكرة عقب واو الحال ..

ومن الشواهد النحوية لهذه القاعدة قول الشاعر :

سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا مُحيَّاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ

نجمٌ : مبتدأ مرفوع .

قد : حرف تحقيق .

أضاءَ : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ (نجم) .

وسَوَّغَ الابتداء بالنكرة (ونَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ) وُقوعُ النكرة بعد واو الحال ..

وقد تقع النكرةُ في صَدْر جملة الحال دُونَ ذِكْرٍ لِلْواوِ مثل أن تقول : « أذهَبُ للجامِعَةِ كِتَابٌ في يَدِي » فجملة « كِتَابٌ في يدي » اسمية ، المبتدأ فيها نكرة ، [كتابٌ] ، والذي سوغ ذلكَ وقُوعُ النكرة في صَدْر جملة حالية ، أي أن جملة « كتابٌ في يدي » في محل نصب حال ...

6 ـ أنْ تَقَعَ النكرة بَعْدَ « لولا » مثل أن تقول : « لوْلاَ تخاذُلٌ لا نْتصَرْنا على أعْدائنَا » .

تخاذلٌ : مبتدأ ، وساغ الابتداء بالنكرة لوقوعها بعد « لَوْلاَ » ، ومن شواهد النحاة في ذلك قول الشاعر :

لَوْلاَ اصْطِبارٌ لأَوْدَى كلُّ ذي مِقَةٍ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ للظُّعُنِ

ــ أستاذ : أعْرِبِ البيت كاملاً ..

ــ حَسنا :

لَوْلاَ : حَرْف يَدُل على امتناع الجواب لوجود الشَّرْطِ ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب ..

اصْطِبَارٌ : مُبتدأ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة ، والخبر محذوف وجوباً تقديره : مَوْجُودٌ ..

لأَوْدى : [هَلَكَ] اللام واقعة في جواب الشرط ، أوْدَى :فعل ماض ، مبني على فتح مقدر على آخره .

كُلُّ : فاعل « أوْدَى » وهو مضاف .

ذي : بمعنى صاحب مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة و« ذي » مضاف

مِقَةٍ : [حب] مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ..

لَمَّا : ظَرْف بمعنى « حين » مبني على السكون في محل نصب ، متعلقٌ بـ « أوْدى » .

استَقَلَّتْ : استَقَلَّ : فعلٌ ماض ، مبني على الفتح، والتاء هي تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب ..

مَطَايا : جمع مطية ، فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه ضمةٌ مُقَدَّرةٌ على آخره منع من ظهورها التعذر ، وهو مضاف .

هُنَّ : مضاف إليه ، والجملة (استقلت مَطَايَاهُنَّ) في محل جر بإضافة « لَمَّا إليها » ..

للظعن : جار ومجرور مُتعلق « باستَقَلَّتْ » ..

ومحلُّ الشاهد في البيت : لَوْلاَ اصطبارٌ حيث وقع الابتداء بالنكرة (اصطبارٌ) لوقوعها عقب لَوْلاَ ، وكان ذلك مُسَوِّغاً للابتداء بالنكرة لِأَنَّ « لَوْلاَ » تستدعي جواباً يكون

مُعلقاً على جملة الشَّرط التي يقع المبتدأ فيها نكرةً ، فيكون ذلك سبباً في تقليل شيوع النكرة [انظر مِنْحة الجليل لِتحقيق شرح ابن عقيل جـ 225/1] .

7 ــ أن تكون النكرة خلفاً عن مَوْصُوفٍ مثل أن تقول : « مُتَعَلِّمٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ » .

فـ «مُتَعَلِّمٌ» : مبتدأ وصح الابتداء به على الرغم من كونه نكرة لأن الأصل « رَجُلٌ مُتَعِلِّمٌ » فقد حلت النكرة محل الموصوف ، ومثل ذلك : مُؤْمِنٌ خَيْرٌ من كافِرٍ ..

● خَبَرُ المبتدأ :

هو الجزء الذي تتم به مع مُبتدأ غير الوصف المكتفي بمرفوعِهِ فائدةٌ .. مثل : « اللهُ أكبر » ، « الله لطيفٌ بعباده » ، « اللهُ يَبْسُطُ الرزق لمن يشاء من عباده » .

فكلٌ من : أكبر ، لطيف ، يبسط الرزق ، مُكَمِّلٌ للفائدة مع مُبْتَدَأ غير وَصْفٍ مُكْتَفٍ بمرفوعِهِ ...

فإن كان الجزءُ مُتَمِّماً للفائدة وغير مسبوقٍ بمبتدأ فليس خبراً مثل : نجح مُحمدٌ فإن « محمدٌ » قد تمت به الفائدة مع سابقه وهو الفعل ، ولكن ذلك لا يكوِّن مع سابقه مبتدأ وخبراً ، بل فِعْلٌ وفاعِلٌ ..

وإن كان المبتدأ وصفاً مكْتفياً بمرفوعه فالذي بعده (المرفوع) لا يُسَمَّى خبراً ، بل هو فاعلٌ سَدَّ مسدَّ الخبر مثل : « أمُنْجِزٌ أنْتُم ما وَعدتم بهِ » ؟

ــ أستاذ : أعرب المثال السابق كُلَّهُ ..

ــ حسناً :

أ : الهمزة حرف استفهام ، لا محل له من الإعراب .

مُنجِزٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أنْتُم : ضمير مُنفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر .

ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

وعدتم : وعد فعل ماض ، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، والميم علامة الجمع .

به : جار ومجرور متعلق بـ « وعدتم » .

وجملة « وعدتم به » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ما » وتلحظُ مما سبق أننا لم نُطلق على مَرْفوع « اسم الفاعل » ــ مُنْجزٌ ــ أنَّهُ خبرٌ ، بل قُلْنا : إِنَّهُ فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَّ الخبر ..

● **أنواعُ الْخَبر :**

خَبرُ المبتدأ يكون مفرداً أو جملة أو شبه جملة (الظرف والجار والمجرور) .

مثال « الخبر المفرد » أنْ تَقُولَ : الْحَرْبُ مُسْتَمِرَّةٌ ، « فالحرب » مبتدأ ، و« مستمرةٌ خبر مرفوعٌ ، وهو مفردٌ .

وتقول : المجاهدان مُخْلِصَان ، المجاهدان : مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى ، و« مخلصان » خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى ..

ــ أستاذ : هل « مخلصان » خبر مُفْرَدٌ ؟ وكيف ذلك ؟

ــ نعم : مُخلصان : خبر مُفْرَدٌ ، لأن المقصود بالإفْراد في هذا الباب [المبتدأ والخبر] أن الخبر ليس جملةً ولا شبه جملة ..

فإذا قُلْتَ أيضاً : طلابُنا مجتهدونَ ، أو طالباتنا مؤدبات ، فإن « مجتهدونَ » و« مؤدباتٌ » من قبيل « الخبر المفرد » .

ومن أمثلة الخبر جملةً فعلية قوله تعالى :

﴿ الَّذين يحملون العرش وَمَنْ حَوْلَهُ يُسبحونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [غافر 7] .

جملة « يُسبِّحُون بحمد ربهم » فعلية في محل رفع خبر المبتدأ « الَّذينَ » ..

وتقول : « الاسْتِعْمَارُ يَتَرَبَّصُ بِنَا » فجملة « يتربَّصُ » فعلية في محل رفع خبر « الاستعمار » .

ومن أمثلة الخبر « جملةً اسمية » أن تقولَ : « البترولُ سِعْرُهُ مُنْخَفِضٌ » فجملة « سعْرُهُ منخفضٌ » اسميةٌ في محل رفع خبر عن المبتدأ « البترولُ » .

وتقول : « العَدُوُّ بَاطِنُهُ فَاسِدٌ » فجملة « بَاطِنُهُ فَاسِدٌ » اسمية في محل رفع خبر عن « العدو » ..

ولعلك تلحظ أن « الخبر الجملة » جملتُهُ مُشْتَمِلَةٌ على رابِطٍ يربطها بالمبتدأ ، وقد كان الرابطُ فيما سبق « ضميراً » يعود على المبتدأ ..

وقد يكون الرابط « الإشـارة إلى المبتدأ » مثل أن تقول : « إِكْرَامُ الضَّيْفِ ذَلِكَ خيْرٌ » .

إِكْرَامُ : مبتدأ ، وهو مضاف و« الضيف » مضاف إليه مجرور .

ذلك : ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب ..

خيْرٌ : خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر للمبتدأ الأول .. والرابط هنا هو « الإشارة إلى المبتدأ » ، ومثل ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ . [الأعراف 26] .

ويكون الرابطُ في الخبر الجملة « إعادة المبتدأ بلفظه » نحو قوله تعالى :

﴿ القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ ﴾ [القارعة 2,1] .

القارعةُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ ..

القارعةُ : خبر للمبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبرٌ عن المبتدأ الأول .

والرابط بين الخبر الجملة والمبتدأ هو : إعادة المبتدأ بلفظه ..

● وترتبط الجملة الخبرية بالمبتدأ باحتوائها على « عُموم يدخُل فيه المبتدأ » وذلك مثل أن تقولَ : « مُحمدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ » .

محمدٌ : مبتدأ .

نعم : فعل ماض مبني على الفتح .

الرجلُ : فاعلٌ مرفوع .

وجملة « نعم الرَّجُلُ » في محل رفع خبر عن « محمد » والرابط هنا احتواء جملة الخبر على لفظ عام يدخل فيه المبتدأ وهو « الرَّجُلُ » « فالرَّجُلُ » يدخل فيه « محمد » وغيره من الأفراد ، وذلك مبني على أن « أل » في « الرجل » للجنس .. وتقول على نهج ما سبق : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ نِعْمَ الخليفَةُ » و« صَلاَحُ الدين الأيوبي نِعْمَ الرَّجُلُ » ..

● وإذا كانت الجملة الخبرية أي الواقعة خبراً نَفْسَ المبتدأ في المعنى فلا تَحتاجُ إلى رابطٍ ، وقد مَثَّلَ النحويون لذلك بقوله تعالى :

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الصمد 1] .

اللَّهُ : مبتدأ ثان مرفوع .

أحدٌ : خبرٌ للمبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبرٌ للمبتدأ الأول [هُوَ] .

وجملة « اللهُ أَحَدٌ » هي نَفسُ المبتدأ « هو » في المعنى ، وذلك ما جعلها مُرتَبِطَةً به ..

ومثل ذلك قوله ﷺ : « أفضَلُ ما قُلتُهُ أنا والنبيون من قبلي لا إلهَ إلاَّ اللهُ » .

فـ « أفضَلُ » مبتدأ وجملة « لا إله إلاَّ اللهُ » خبر وهي نَفْسُ المبتدأ بالمعنى ...

وتقول : « قَوْلي اللهُ حَسْبِي » فالجملة الواقعة خبراً هي نفس المبتدأ في المعنى وذاك هو رابطها .. ويقع الخبر « شبه جملة » وهو : « الظرف والجار والمجرور » ، ومن أمثلة ذلك أن تقول في الخبر الواقع جَارّاً ومجروراً :

ـ مُحمدٌ في الجامِعَة

ـ الكتابُ لمحمّدٍ

فكل من « محمد » و« الكتاب » مبتدأ ، والجار والمجرور بَعْدَهُمَا خبرٌ ، وفي القرآن الكريم قوله تعالى :

ـ ﴿ الحمدُ للهِ رب العالمين ﴾ [الفاتحة 1] .

« فالحمدُ » مبتدأ ، و« لله » جارٌّ ومجرور خبر ..

وتقول مخبراً بظرف المكان :

ـ الخيرُ أمامَكَ

ـ « الجنةُ تَحْتَ أقْدَامِ الأُمَّهَاتِ » .

« فالخير » : مبتدأ ، والظرف « أمام » خبر ، و« الكاف » مضاف إليه ..

و« الجنةُ » : مبتدأ ، والظرف « تحت »وما أُضِيفَ إليه خبرٌ ..

وتقولُ مُخْبِراً بظرف الزمان : السَّفَرُ يَوْمَ الخميس .

فالسفرُ « مبتدأ » و« يَوْمَ » ظرف زمان ، والخميس مضاف إليه وذلك خبرٌ .

ومن الإِخْبَار بظرفِ المكان في القرآن قوله تعالى :

﴿ والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾

[الأنفال 52] .

والجار والمجرور والظرف حين يقعان خبراً عن المبتدأ يكونان مُتَعلقَيْنِ [مرتبطين بمحذوف واجب الحذف إذا كان أمْراً عَامّاً ، وقد قدر النحويون ذلك الأمر العام بـ « كائن أو مُسْتقر » أو « يكون أو اسْتَقَرَّ » فحين تقول :

ـ الكتَابُ فوق المكتب .

فالظرف : فوق المكتب مُتَعلّقٌ بفعل محذوف تقديره : اسْتَقَرَّ أو يكونُ .

الفِعْلُ المبنيُّ للمجْهُولِ

ـ ما المقصود بالفعل المبني للمعلوم أو المجهول ؟

يقصد بـ « المبني للمعلوم » : **ما ذكر له فاعل في الكلام** ، مثل أن تقول : « فَهِمَ مُحمدٌ الدَّرْسَ » فالفعل « فَهِمَ » ذكر له فاعِلٌ وهو : « محمدٌ » .

ولكن المتحدث باللغة قد ينصرف عن ذكر « الفاعل » في كلامه لأي سبب من الأسباب من الأسباب فيذكر الفعل دون فاعل فيقول « فُهِمَ الدَّرْسُ » .

وهنا تلحظ أن تغيراً قد حدث في بناء الجملة ، وذلك التغيير تناول :

1 ـ الفعل « فَهِمَ » فقد كان مفتوح الأول وبعد حذف « الفاعل صار » مضموم الأول .

2 ـ المفعول به كان منصوباً ، وبعد حذف الفاعل وحلول المفعول به محله صار مرفوعاً ، لأنه نائبٌ عن الفاعل وآخذ مكانه ..

والفعل « فُهِم » بهيئته الجديدة صار مجهول الفاعل **فالفعل المبني للمجهول** هو : ما لم يذكر له فاعل في الكلام ..

وتقول : « بَيَّنَ الأمِينُ الحقيقَةَ » فتذكر الفاعل فالفعل « بَيَّنَ » مفتوح أوله ،ومبني للمعلوم . وقد ينصرف الاهتمام عن « الفاعل » ويقصد المتحدث الاخبار عن « بيان الحقيقة فقط » فيقول :

ـ « بُيِّنَت الحقيقةُ » فالفعل « بُيِّنَ » حدث فيه ما يلي :

أ ـ ضم أوله وكسر ما قبل آخره .

ب ـ اتصلت به تاء التأنيث لأن المفعول به الذي حل محل الفاعل مؤنث ، وهو حينئذ « مبني للمجهول »..

التغيرات التي تحدث في الفعل عند بنائه للمجهول :

1 ـ في الفعل الماضي الصحيح :

الفعل الماضي الصحيح الآخر يضم أوله ويكسر ما قبل آخره ، سواء كان :

ـ ثلاثياً مُجرَّداً : مثل قوله تعالى في شأن اليهود :﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا ﴾ [آل عمران 112] فالفعل « ضُرِبَ » ماض ، صحيح الآخر ، ثلاثي ، مجرد ، ضم أوله وكسر ما قبل آخره ، وقبل بنائه للمجهول كانت هيئته مختلفة عن هيئته الحاضرة ، فأصله : « ضَرَبَ اللهُ عليهم الذِّلَّةَ » نضم الأول ، وكسر ما قبل الآخر ، واتصلت بالفعل « تاء التأنيث الساكنة لأن النائب عن الفاعل مؤنث .. »

والفعل « ثُقِفُوا » مبني للمجهول أيضاً ومعناه : « صُودِفُوا » أو وجدوا ، ففي « الصحاح » 1334/3 : « ثَقِفْتُهُ ثَقْفاً مِثْل بَلِقْتُهُ بَلْعاً اي : صَادَفْتُهُ » ، وَقَدْ ضُمَّ أول الفعل (ثَقِفَ) وكسر ما قبل آخره فصار « ثُقِفَ » وهو هنا مسند لواو الجماعة ..

وتقول : « كتب محمدٌ المحاضرةَ » ثم تبنى الفعل « كَتَبَ » للمجهول فتقول : « كُتِبَت المحاضرةُ » .

ـ أو كان ثلاثياً مزيداً مثل قوله تعالى في شأن المسلمين : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران 110] .

فالفعل « أُخْرِجَ » ضم أوله ، وكسر ما قبل آخره وهو ماض ، مزيدٌ بحرف واحد ووزنه « أفعِلَ » ..

وتقول : « أُكْرِمَ المُجَاهِدُونَ » فالفعْلُ « أُكْرِمَ » ماض ، مزيدٌ بحرف ، ضُمَّ أوّلُهُ ، وكُسِرَ ما قبل آخره وقبل البناء للمجهول كان تركيب الجملة ـ مثلاً ـ :

ـ « أَكْرَمَتْ الثورةُ المجاهدين » ، ولعلك تلحظ أن « أكرم المجاهدون » فيه خلوٌّ للفعل من علامة التأنيث (التاء الساكنة) لأن نائب الفاعل (المجاهدون) مذكر ..

ـ أو رباعياً مجرَّداً مثل قوله تعالى : ﴿ إذا زُلْزِلَت الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة 1] فالفعل « زلزل «رباعي مجرد مبني للمجهول ، وقد ضم أوله ، وكسر ما قبل آخره ، ويمكن أن تقول العبارة قبل البناء للمجهول هكذا : « زَلْزَلَ اللهُ الأَرْضَ » ..

● وإن كان الماضي الصحيح مبدوءاً بتاءٍ زائدةٍ : فيضم مع الحرف الأول الحرف الثاني فتقول في : « تَعَلَّمْتُ المسألَةَ » تُعُلِّمت المسألةُ ..

أستاذ : كيف نبني الماضي المبدوء بهمزة وَصْلٍ للمجهول ؟

ـ بضم الحرف الثالث مع الحرف الأول فتقول في « استخرج النَّاسُ الظَّالِمَ من بينهم » اُسْتُخرِجَ الظالمُ من بين القوم بضم الثالث مع الأول ..

2 ـ بناء الثلاثي الأجوف للمجهول :

ـ اقرأ معي الأمثلة القادمة

1 ـ قال محمدٌ الحقَّ

2 ـ بَاعَ التَّاجِرُ بِضَاعَتَهُ

3 ـ صَانَ عَلِيٌّ مكتبته ..

ولاحظ الفعل الماضي الثلاثي الأجوف في كل منها ، تجد « قال » على وزن « فَعَلَ » حيثُ إن أصله « قول » ، تحركت الواو ، وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ومثل ذلك الفعل « صَانَ » ..

والفعل «بَاعَ» على وزن « فعل » ، وأصله بَيَعَ تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ..

ونلاحظ أن « الفعل » ماض ، ثلاثي ، أجوف مبني للمعلوم حيث ذكر فاعله معه ..

ـ عند بناء الماضي الأجوف الثلاثي للمجهول ماذا نقول في ضبطه ؟

لِلِّسانِ العربي في ذلك ثلاث لُغات

الأولى : كسر فاء الأجوف ، فإن كان واوياً تقلب الواو ياء ، وإن كان يائياً تسلم ياؤه ، فتقول :

— بِيعَتِ البِضَاعَةُ...

— قِيلَ الحقُّ ...

— صِينَتْ المكتبةُ ..

وأصـل : « بيعت » « بُيِعَتْ » نقلت حركة الياء إلى الباء ، وبقيت الياء سليمة من القلب ..

وَأَصْلُ « قِيلَ » « قُوِلَ » نقلت حركة الواو إلى القاف ، ثم قلبت الواو ياء لأنها ساكنة [أي بعد نقـل حركتها] وقبلها كسرةٌ .. ومن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾ [هود 44] .

الثانية : ضم الفاء ضماً خالصاً ، فتقول :

— قُولَ الحقُّ ،

— صُونَتْ المكتبة

— بُوِعَ المتاعُ

ولعلك تلحظ أن الأجوف « اليائي » (بَاعَ) قلبت ياؤه واواً ..

ومن شواهد هذه اللغة قول الشاعر :

لَيْتَ وَهَـلْ يَنْـفَعُ شَـيْـئـاً لَيْتُ   لَيْتَ شَبَـابـاً بُوعَ فَـاشْـتَرَيْتُ

الثالثة : « الاشْمَامُ » وهو نطق الفاء بحركة بين الضم والكسر ، ولا يظهر ذلك إلا في النطق ، ولا يظهر في الخط . وتقول في « اخْتَارَ » و« انْقَادَ » ما قلته في الماضي الثلاثي .

1 — اخْتِيرَ ، انْقِيدَ

2 ــ الخُتُور ، القُوذ

3 ــ الاشمام ..

ــ أستاذ : « أقولُ شَدَّ محمدٌ الحبلَ » . كيف نبني الفعل « شَدَّ » للمجهول ؟

ــ أحسنْتَ ..

تقول : « شُدَّ الحبْلُ » ويَزِنُ الفعل على « فُعِلَ » لأن الأصل : شُدِدَ ..

وأثبتت مصادر الصرف جواز كسر الشين ، والاشْمَامَ ..

ــ أستاذ : أقول : « نِلْتَ يا سَعِيدُ » .

كيف نبني الفعل المسند إلى تاء الفاعل للمجهول ؟

ــ أحسنت . وانتبه للجواب ..

الفعل « نَالَ » يائي ، مماثل « لِبَاعَ » ومسند إلى تاء الفاعل للمخاطب . أليس كذلك ؟

بَلى ..

عند بنائه للمجهول لَكَ فيه :

ــ ضَمّ الفاء فتقول : نُلْتَ يا سَعِيدُ أيّ نَالَ مِنْكَ غيرك ..

ــ الاشمام ..

ولا يصح لك أن تكسر الفاء حتى لا يلتبس بفعل الفاعل ، لأنه بالكسر فقط .

وتعكس في الواوي فتقول في : « قُدتُ الجَيْشَ » « قِدتُ لِلْقَضَاء » بكسر الفاء ، ولا يصح لك أن تضم حتى لا يلتبس بالمسند إلى الفاعل ..

كيفية بناء المضارع للمجهول :

تقولُ :

« تَنْشُرُ الدارُ الجماهيريةُ كُتُباً مُفيدَةً »

فتذكر الفعل « تَنْشُرُ » وفاعله « الدار »... والمفعول به « كُتُباً ». فالفعل مبنيٌّ للمعلوم ..

ويقال لك : « تُنْشَرُ كُتُبٌ مُفِيدَةٌ » .

فتجد الفعل « تُنْشَرُ » قد تغيرت صورتُهُ ماذا حدث فيه ؟

ــ ضم أول الفعل المضارع وفتح ما قبل آخره ، وحذف الفاعل ، وحلَّ محله المفعول به ، فالفعل حينئذٍ « مبني للمجهول » ، أو لما « لم يسم فاعله » ..

ــ **أستاذ** : تقول : « يَخْتَارُ الطالب الْقِسْمَ الذي يُحِبُّهُ » . كيف نبني الفعل « يَخْتَارُ » للمجهول وكيف نَزِنُه بعد البناء ؟

ــ تضم الأول فتقول : « يُخْتَارُ » ثم تحذف الفاعل ، وتجعل المفعول مكانه فتقول : « يُخْتَارُ الْقِسْمُ الذي يُحَبُّ » .

وتزن الفعل « يُخْتَارُ » على « يُفْتَعَل » لأن الأصل « يُخْتَيَرُ » تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار الفعل « يُخْتَارُ » ..

وكذلك الأمر في « يَقُولُ الرجُلُ الحقَّ » تقول بانياً الفعل للمجهول : « يُقَالُ الحقُّ » بوزن « يُفْعَلُ » لأن الأصل « يُقْوَلُ » نقلت حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبت الواو ألفاً ..

ــ **أستاذ** : حدثتنا عن بناء الماضي والمضارع للمجهول ولم تُحدّثنا عن « بناء الأمر للمجهول » نريد تفسير ذلك .

ــ حسناً ..

ــ أعلم ــ رَعَاكَ اللهُ ــ أن « فعل الأمر » لا يكون مبنياً للمجهول أبداً ..

وكنت أتوقع منك سؤالاً عن « بناء الفعل الجامد للمجهول » ولكنك لم تفعل . فانتبه ..

_ « الفعْلُ الجامدُ » لا يبنى للمجهول ايضاً ..

_ أستاذ : نقول : « يُسْتفادُ مِن المُخلِصِ في عَمَلِهِ » ..

كيف نرد هذا الفعل إلى « مبني للمعلوم » ؟

_ حسناً ..

نقول : « يَسْتفيدُ النَّاسُ من المخلص في عمله » .

_ أستاذ : هل يمكن تحويل كل فعل مبني للمجهول إلى مبني للمعلوم ؟

_ أشكرك على ذلك السؤال ، وانتبه كتب لك النجاح ..

● في لغتنا العربية أفعال ملازمة للبناء للمجهول عقد لها أحمد بن يحيى « ثعلب » باباً في كتابه « الفصيح » وكذلك « ابن قتيبة » في كتابه « أدب الكاتب » منها :

_ بُرْحِجُكَ أي قُبِلَ ..

_ جُنَّ ..

_ سُلَّ ...

_ زُكِمَ ...

_ نُكِبَ ...

_ طُلَّ دَمُهُ أي أُهْدِرَ ...

_ بُهِتَ الرجُلُ اي تحيَّرَ ودُهِشَ ..

_ وُضِعَ الرَّجُلُ في الْبَيْعِ [خَسِرَ]

وما عدا هذه الأفعال يمكن رد المبني للمجهول إلى حالته قبل البناء ، ولكن الأمر الجدير بالذكر أن تعرف أن « بناء الفعل للمجهول » فيه تلبية لحاجة المتحدثين باللغة ، فقد يحتاجون لعدم ذكر الفاعل فيجدون رغبتهم محققةً في بناء الفعل للمجهول ..

وبما حُذفَت فيه النون الخفيفة لالتقاء الساكنين قول الشاعر :

لاَتُهِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ   تَرْكَعَ يَوْماً وَالدهرُ قَدْ رَفَعَهْ

فالفعل « تُهِينَ » مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وقد حذفت هذه النون لالتقائها ساكنة مع ما بعدها ، والأصلُ : لاَ تُهِينَنْ الْفقيرَ ، فحذفت النون الثانية (نون التوكيد الخفيفة) حتى لا يلتقى ساكنان ..

« إسْنَادُ الأفْعَالِ إلَى الضَّمَائِرِ »

عرفت فيما سبق الفعل الصحيح والمعتل وأنواع كلٌ مِنْهُمَا وفيمايلي تتعرف على هذه الأفعال مسندةً إلى الضمائر ..

الضمائر التي يُسْنَدُ إليها الماضي :

يُسْنَدُ الفعل الماضي إلى : تاء الفاعل ، « نا » الفاعلين ، ألف الاثنين ، واو الجماعة ، نون النسوة .

الضمائر التي يُسْنَدُ إليها المضارع والأمر :

ألف الإثنين ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة ، نون النسوة .

أسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر :

1 ــ السالم :

في الماضي : كَتَبْتُ ، كَتَبْنَا ، كَتَبَا ، كتبُوا ، كَتَبْنَ ..

في المضارع : يكتبان ، يكتبونَ ، تكتُبينَ ، تَكْتُبْنَ ..

في الأمر : اكْتُبَا ، اكتبوا ، اكْتُبِى ، اكْتُبْنَ ..

2 : المهموز

في الماضي : أخذتَ ، أخذنا ، أخذا ، أخذوا ، أخذنَ .

في المضارع : يأخذانِ ، يأخذون ، تأخذين ، يأخُذْنَ .

في الأمر : خُذا ، خُذوا ، خُذِي ، خُذْنَ ، تَملآنِ ، تَملئُون ، تَملئِينَ ، تَملأنَ ..

3 : المضعف الثلاثي :

في الماضي : شَدَدْتُ ، شَدَدْنا ، شدَّا ، شَدُّوا ، شَدَدْنَ

المضارع : يَشُدَّانِ ، يشُدُّونَ ، تَشُدِّينَ ، تَشْدُدْنَ

الأمر : شُدَّا ، شُدُّوا ، شُدِّي ، اشْدُدْنَ

4 : المضعف الرباعي :

في الماضي : زَلْزَلْتِ ، زَلْزَلْنَا ، زَلْزَلاَ ، زَلْزَلُوا ، زَلْزَلْنَ .

المضارع : يُزَلْزِلاَن ، يُزَلْزِلُونَ ، تُزَلْزِلِينَ ، يُزَلْزِلْنَ

الأمر : زَلْزِلا ، زَلْزِلُوا ، زَلْزِلِي ، زَلْزِلْنَ .

ملاحظات على الفعل الصحيح عند إسناده إلى الضمائر :

يُلاَحظُ على الفعل الصحيح المسند إلى الضمائر ما يلي :

1 ـ « السالم » و« المضعف الرباعي » لا يحدث فيهما شيءٌ عند الإسناد إلى الضمائر ..

2 : المهموز المبدوءُ بالهمزة تُحذَفُ همزتُهُ في فعل الأمر ومثله ماوسطه همزه مثل « سأل » وذلك عند البدء به أما إذا سُبقَا بعاطف فيجوز إبقاء الهمزة مثل : « واسْأَل القَرْيَةَ » (يوسف 82) ..

أما المهموز الذي آخرة همزة فلا يحدث فيه تغير ..

3 : « المضعف الثلاثي » يفكُّ ادْغَامُهُ عند إسناده إلى « تاء الفاعل » و« نا » الفاعلين ونُونِ النسوة ..

إسْنَادُ الفِعْلِ المُعْتَلّ إلى الضَّمَائِرِ :

1 ــ المثال :

في الماضي : وَقَفْتُ ، وَقَفْنَا ، وَقَفَا ، وَقَفُوا ، وَقَفْنَ

في المضارع : يَقِفَان ، يَقِفُونَ ، تَقِفِينَ ، يَقِفْنَ ..

في الأَمْرِ : قِفَا ، قِفُوا ، قِفِي ، قِفْنَ

لاحِظْ مايلي :

آ ــ عند اسناد « المثال الماضي » إلى الضمائر لم يحدث فيه تغيير ..

ب ــ حذِفَتْ « فاءُ المثال » (الواو في وَقَفَ) عند اسناده إلى الضمائر في « المضارع » و« الأَمْرِ » ...

2 ــ الأجوف :

في الماضي : قُلْتُ ، قُلْنَا ، قالاَ ، قَالُوا ، قُلْنَ

في المضارع : يقولاَنِ ، يَقُولُونَ ، تَقُولِينَ ، يَقُلْنَ

في الأمر : قُولاَ ، قُولُوا ، قُولِي ، قُلْنَ

ملاحظات على إسناد الأجوف إلى الضمائر ..

آ ــ حُذِفت عَيْنُ الأَجْوَفِ عند إسناده إلى : تاء الفاعل ، « تا » الفاعلين ، نون النسوة ..

ب ــ الأجوف الذي حُذِفَتْ عَيْنُهُ كانت عَيْنُهُ مُعَلَّةً بالقلب فَأَصْلُ « قالَ » « قَوَلَ » تحركت الواو وفتح ما قبلها فقلِبَتْ ألفاً ..

جـ ــ هناك تَشَابهٌ في الصُّورَةِ بَيْنَ مَاضِى الأجوف وأَمْرِه ، ويُفَرَّقُ بينهما في السياق فتقول في الماضى : هُنَّ قُلْنَ الحقَّ ، وفي الأمر يا نساءُ قُلْنَ الحقَّ ، ولكن وزنهما واحد وهو : « فُلْنَ » ..

3 ـ الناقِصُ :

في الماضي :

أ ـ ثلاثي آخره ألف : (غَزَا ، رَمَى)

ـ غَزَوتُ ، غَزوَا ، غَزَوْا ، غَزَوْنَ ، هِيَ غَزَتْ

ـ رَمَيتِ ، رَمَيَا ، رَمَوْا ، رَمَيْنَ ، هِيَ رَمَتْ :

لاحظ مايلي :

1 : رُدَّت ألفُ الناقص الماضي إلى أصلها عند الاسناد إلى ضمير رفع متحرك [تُ ، نون النسوة] وكذلك ألف الاثنين ، فقدْ قُلْنا :

ـ غَزَوْتُ ، غَزَوْنَ ، غَزَوَا بردّ الألف إلى أصلها وهو الواو ..

وقلنا :

ـ رَمَيتِ ، رَمَيْنَ ، رَمَيَا بردّ الألف إلى أصلها وهو الياء ..

2 : حذفت ألف الناقص الماضى الثلاثى عند اسناده إلى واو الجماعة ، وتاء التأنيث ، فقلْنا :

غَزَوْ ، رَمَوْا ، هِيَ غَزَتْ ، وَرَمَتْ بحذف الألف ..

ب ـ ناقص غير ثُلاثِي آخره ألف . (اهْتَدى ، اعْتَلَى) .

اهْتَدَيْتُ ، اهْتَدَيَا ، اهْتَدَوْا ، اهْتَدَيْنَ اهْتَدتْ ..

اعْتَلَيتِ ، اعْتَلَيَا ، اعْتَلَوْا ، اعْتَلَيْنَ هِيَ اعْتَلَتْ ..

لاَحظ مايلي :

1 : الناقص غير الثلاثى الذي آخره ألف ، قُلِبَتْ أَلِفُهُ يَاءً ابصرف النظر عن أصلها (الواو في اعْتَلَى والياء في اهْتَدَى) عند الاسناد إلى ضمير رفع متحرك وألف الاثنين ..

2 : حُذِفَتْ الألف عند الاسناد إلى وَاو الجماعَةِ وتاء التأنيث الساكنة ..

ج ــ ناقص ماضى ثلاثي آخره وَاوٌ أَوْ يَاءٌ (رضِيَ نَهُوَ)

رَضِيتُ ، رَضِينا ، رَضِيَا ، رَضُوا ، رَضِينَ ، هِيَ رَضِيَتْ ..

نَهُوتُ ، نَهُونَا ، نَهُوَا ، نَهُوا ، نَهُونَ ، هِيَ نَهُوَتْ ..

لاحظ مايلي :

1 : بقيت ياء الناقص الثلاثى عند الاسناد إلى جميع الضمائر عدا واو الجماعة

2 : بَقِيت واو الناقص الثلاثى عند الاسناد إلى جميع الضمائر عدا واو الجماعة ..

3 : حُذفت ياء الناقص الثلاثى وواوه عند الاسناد إلى واو الجماعة فقط ..

في المضارع :

أ ــ الناقص المضارع الذي آخره ألف (يَرْضَى) .

هما يَرْضَيَان ، أنتِ تَرْضَيْنِ ، هُنَّ يَرْضَيْنَ أنْتم تَرْضَوْن ..

ماحدث فيه من تغييرات :

1 : قلبت الألف ياء عند الاسناد إلى ألف الاثنين ونون النسوة .. [يَرْضَيَان ، هُنَّ يَرْضَيْنَ] .

2 : حُذفت الألف عند الاسناد إلى واو الجماعة وياء المخاطبة [هُمْ يَرْضَوْنَ ، أنْتِ تَرْضَيْنَ]

3 : وزنُ يَرْضَوْن : يَفْعَوْنَ ..

4 : وزن « يَرْضَيْنَ » يَفْعَلنَ ..

5 : تَرْضَيْنَ وَزْنُهُ : تَفْعَيْنَ ..

ب ــ المضارع الناقص الذي آخره ياء (يجْرى) ..

ــ هما يجْرِيَانِ . أنْتُمْ تَجْرُونَ ، أنْتِ تَجْرِينَ ، أنْتُنَّ تَجْرِيْنَ

ماحدث فيه مِنْ تغيير :

1 : بقيت ياء المضارع الناقص عند الاسناد إلى ألف الاثنين ونون النسوة (يَجْرِيان ، تَجْرِيْنَ) ..

2 : حذفَتْ ياء الناقص المضارع عند الاسناد إلى واو الجماعة ، وياء المخاطبة ..

3 : هُنَاكَ تشـابُهٌ في الصورة اللفظية بين : أَنْتِ تَجْرِين ، أَنْتُنَّ تَجْرِيْنَ ، ولكن هناك خلافٌ في الوزْن الصرفي فمع المخاطبـة الوزنُ تَفِعِينَ ، ومع نون النسوة الوزْنُ : تَفعِلْنَ ..

ج ـ المضارع الناقص الذي آخره واو [يدعو]..

هما يَدْعُوَانِ أنتمْ تَدْعُونَ ، أنْتِ تَدْعِينَ أَنْتُنَّ تَدْعُوْنَ

ما حدث فيه من تغيرات :

1 : بقيت الواو عند الاسناد إلى ألف الاثنين ونون النسوة ..

2 : حذفت الواو عند الاسناد إلى واو الجماعة وياء المخاطبة ..

3 : هُنَاكَ تشابُهٌ في الصورة اللفظية بيْنَ أنتُمْ تَدْعُونَ ، وأَنْتُنَّ تصدْعُوْنَ ، ولكن هُنَاكَ خِلافُ في الوزن الصرفي ، فوزن المسند إلى واو الجماعة (أَنْتُمْ تدعُونَ) تَفعُونَ ، ووزنُ المسنَد إلى نون النسوة (أَنْتُنَّ تَدْعُوْنَ) وزْنُهُ (تَفْعُلْنَ) ..

في الأمر : [ارْضَ ، امْشِ ، ادْعُ]

عند اسناد الأمرْ الناقص إلى واو الجماعة وياء المخاطبة يبقى حرف العلة محذوفاً فتقُول :

ــ ارْضَوْا ، امْشُوا ، ادْعُوا :

ــ ارْضَيْ ، امْشِي ، ادْعِي :

وعند الاسناد إلى ألف الاثنين ونون النسوة يَرْجِعُ حَرْفُ العلة فتقُولُ :

ــ ارْضَيَا ، امْشِيَا ، ادْعُوَا

ــ ارْضَيْنَ ، امْشِيْنَ ، ادْعُوْنَ ..

رابعا : « مباحث إملائية »

تمهيد :

إن العناية بكيفية رسم حروف الكلمات ـــ الاملاء ـــ أصبح أمراً واجب الاهتمام به ، نظراً لانتشـار الأخطـاء الاملائية بين أبناء العربية ، لذا آثرت أن يحتوي هذا العمل العلمي على بعض مباحث الاملاء التي يكثر فيها الأخطاء ..

همزتا الوصل والقطع

أولاً : همزة الوصل :

همزة الوصل هي : همزة تكتبُ ألفاً غير مهموزة ، وتكون في أول الكلمة ليتم التوصل بها إلى النطق بالساكن ، وتسقط نطقاً وسط الكلام ..

مواقعها :

تكون في الأسماء الآتية :

اسم ، ابن ، ابنة ، امرؤ ، امرأة ، اثْنَان ، اثنتَان ، أيمنُ الله ..

وتكون في :

1 ـــ أمر الفِعْل الثلاثي مِثل : اقرأْ ، اعْمَلْ ، اذْهَبْ ..

2 ـــ ماضي الفعل الخماسي ، وأمره ، ومَصْدَره مثل : انْطَلَقَ ، انْطَلِقْ ، انطِلاَق ..

3 ـ ماضي الفعل السداسي ، وأمره ، ومصدره ، مثل اسْتفَام . اسْتَقِمْ ، اسْتقامة .
وتكون في أداة التعريف « الْ » مثل : الرجل ، القلم ..

ثانياً : همزة القَطع :

همزة القطع هي : همزة تُكتَبُ فوق الألف ، ويُنطَقُ بها دائماً ، وتقع في غير ماتقع فيه همزة الوصل مثل :

أَعْمَلُ في الجامعة ، وأخي يَعْملُ في الزراعة ، وأُمي مسلمةٌ ، وأبي كذلك ..

كتابةُ الهَمْزَة في أوَّلِ الكلمة

- تُكتَبُ الهمزةُ المبدُوءُ بها ألفاً دائماً مِثْلُ :
أَمل ، إبل ، أُحُد ، أَخَذَ ، أُكْرِمَ ، أَخٌ ، إِخوة ، إصبع ، إِكْرَام ..
- إن كانت الهمزةُ المبدُوءُ بها همزةَ وَصْل فلاَ يُرْسَمُ فوْقَ الألف شَيءٌ مثل :
اسْم ، اقْعُدْ ، ابنْ ، اسْتَخْرَجَ ، انْطلَقَ ..
- إنْ سُبِقَت الهَمْزَةُ المبدُوءُ بِهَا بِهَمْزَةٍ في كَلمةٍ سابقةٍ لَهَا بقيت على وضعها في الخط ، فتقول :

ـ أَلْجأُ إِلَى اللهِ في الشدة والرخاء .

ـ يَنْشأُ أولاَدُنا على مَا رَبَّيْنَاهُمْ عَلَيه ..

- إن سُبقت الهمزةُ بِحَرْفٍ زَائدٍ بقيَتْ دُونَ تغيير مثل :

ـ اعتنيتُ بمذاكرة الدروسِ **لأَنَالَ درجة الامتياز .**

ـ سَأَبذُلُ جهْداً كبيراً في قراءة العربية ..

ـ كُنْ كَأَهْلِ بَلَدِكَ في الكفاح ..

ـ سَعيدٌ بَارٌّ بأبيه ..

● إذا وقعت « همزةُ القطعِ » بعد « همزة الاستفهام » بقيتْ على حالها مثل :

_ أأنْتَ قُلْتَ هذا ؟

_ أأخذ عليٌّ جائزَتَهُ ؟

_ أأكْرَمْتَ الضَّيْفَ .

ويجوزُ أن تزيد بين « الهمزتين » ألفاً تُرسَمُ مع سابقتها مدةً فوق الألف مثل :

_ آ أنْتَ قُلْتَ هَذا .

_ آ أخَذَ علي جائزَتَهُ .

_ آ أكْرَمْتَ الضَّيْفَ ؟

قَالَ « ذُو الرُّمَّةِ » :

فيـا ظبيـةَ الوعـاء بيـن جُـلاجـلٍ وبـين النَّقـا آ أنتِ أم أمُّ سـالِمٍ ؟

● إذَا سُبِقَتْ « همزةُ الْوَصْلِ » بهمزة الاستفهَام أي وقعت بعدها مباشرةً حُذِفَتْ همزَةُ الْوصْلِ من الخط كما تُسقُطُ في النطق مثل :

_ أسْمُكَ عَلِيٌّ أم أحْمَدُ . (الهمزة للاستفهام ، وهمزة الوصل حذفت) ، وفي القرآن الكريم قوله : ﴿ أطَّلَعَ الْغَيْبَ أمِ اتخذَ عِنْدَ الرحمن عَهْداً ﴾ [مريم 78] .

وأصْلُ الفعل قبل دخول همزة الاستفهام : « اطّلَعَ » بوزن « افْتَعَلَ » ، والهمزة التي في أوله هي : همزة الوصْـلِ ، فلما دخلت همزة الاستِفْهَامِ وهي مفْتُوحَةٌ (أ) حُذِفَتْ همزة الوصل ..

ومثل ماسبق قوله تعالى : ﴿ أتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيّاً أمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأبْصَارُ ﴾ [ص 63] .

فَقَدْ قُرِئَ « أتَّخَذْنَاهُمْ » بِهَمْزِةِ الْقَطْعِ ، وَهي هَمْزَةُ الاستفهام ، وحُذِفَتْ همزة الْوَصْلِ من الفعل « اتَّخَذْنَاهُمْ » .

● وإذا قُلْتَ : « السِّحْرُ حَرَامٌ » فإنَّ « هَمْزَةَ « الْ » في « السّحر » هَمزةُ وَصْلٍ ،

وإذا أردتَ إدْخالَ « همزة الاسْتفْهامِ على هذه الجملة ، فإنَّك تقولُ : « آلسِّحْرُ حَرَامٌ » ؟

ـــ أستاذ : ماذا حدث في همزة الوَصْل هُنا ؟

ـــ أُبدلَتْ « ألفاً » ليِّنةً في اللَّفظِ ، ويُسْتغْنَى عَنْهَا بالمدَّة (آ) ، وفي القرآن مِنْ ذلك قَوْلُهُ تعالى .

﴿ قُلْ آللهُ أَذِنَ لكم أم عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس59] .

وأجازَ « ابنُ دُرُسْتَوِيه » حَذْفَ هَمْزَة « الْ » بَعْدَ همزةِ الاسْتِفْهَام فتقول : الرَّجُلُ خيْرٌ أم المرأة ؟ ألسِّحْرُ حَرَامٌ ؟ ، وإذا وُجدتْ : أمْ » فهي قرينةٌ على الاستفهام ، وإن لم تُوجَدْ « أمْ » فالقَرينَةُ هي التي تكشِفُ عن الاستفهام وتَميزُهُ عَنِ الخبر .. (انظر جامع الدروس العربية 148/2) .

ـــ أستاذ : أقول : آمنتُ باللهِ .. كيف أزنُ الفعل « آمَنَ » ؟

ـــ الفعل « آمَنَ » عَلَى وَزْنِ « أفْعَلَ » الهمزةُ في أوَّله همزَةُ قطعٍ ، وأصْلُهُ « أأْمَنَ » توالت همزتان ، وسُكِّنت الثانية فقُلِبَتْ مَدَّةً مِنْ جِنْسِ حركة الأولى (الفتحة) أي قلبتْ ألفاً ، ورُسِمَ الحرفَانِ ألفاً وَاحدةً عَلَيْهَا مَدَّةٌ ومثْله : « آثَرَ » ...

فَإذَا صُغْتَ فعْلَ الأمْرِ مما سبق فإنَّكَ تقولُ : « آمِنْ » باللهِ عَلَى وَزْن « أفعِلْ » والأَصْلُ : أأْمِنْ توالت الهمزتان ، والثانية ساكنةٌ ، فقُلِبتْ مدةً مجانسةً لحركة الهمزة قبلها ، وكُتِبَ الحرفان ألفاً وَاحدةً عَلَيْهَا مَدَّةٌ ..

ـــ أستاذ : أقولُ : آزَرْتُ أخي في شِدَّتِهِ .

ـــ كيف أزِنُ الفعل « آزَر » ؟

ـــ الفِعْلُ : « آزَرَ » على وزْنِ « فَاعَلَ » ، الألف التي عليها مَدَّةٌ مكونَةٌ من « الهمزة » وهي فاء الكلمة ، ثُمَّ بعد ذلك ألِفٌ زائدةٌ رُسِمَتْ مَدَّةً ، ومثْلُهُ : « آسى » .

كتابة الهمزة في آخر الكلمة

الهمزة المتطرفة في آخر الكلمة عند كتابتها يُنظرُ إلى حركة الحرف الذي قبلها ، **فإن كان** ساكناً رُسِمت الهمزةُ على السطر وحْدَها مثلُ قوله تعالى :

﴿ لايُحبُّ اللهُ الْجهْرَ بالسُّوءِ مِن الْقوْلِ ﴾ [النساء148] .

﴿ واعْلَمُوا أنَّ الله يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وقَلْبِهِ ﴾ [الأنفال 24] .

﴿ أنَّ الله بَريْءٌ من المشركين ورَسُولُهُ ﴾ [التوبة 3] .

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً والْقمَرَ نُوراً ﴾ [يونس 5] .

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران 129] .

﴿ ألاَّ يَسْجُدُوا لله الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَات والأَرْضِ ﴾ [النمل 25] .

﴿ وَلاتقُولَنَّ لِشَيْءٍ إنِّي فَاعِلٌ ذَلكَ غَداً . إلاَّ أنْ يَشَاءَ اللهُ ﴾.

[الكهف 23 — ٢٤]

وتَقُولُ : « أريدُ أنْ تَبُوْءَ إلى الحقِّ » ..

جَاءَ سعيدٌ من الجامعةِ ..

النَّشْءُ أمَانَةٌ في أعْنَاقِنا ..

المرْءُ مَجزيٌّ بعَمَلِهِ ..

الجُزْءُ أصْغَرُ مِنَ الْكُلِّ ..

الحياةُ عِبْءٌ ثقيلٌ ..

أقَمْتُ دَرْءَ فُلاَنٍ أي: اعْوِجَاجَهُ ..

فُلاَنٌ رَجلٌ رَطِيْءٌ أي: أحمق .

وإنْ كانت الهمزةُ المتطرفةُ واقعةً إثْرَ حَرْفٍ مُتحرك كُتِبَتْ عَلَى حَرْفٍ يُناسِبُ حَركة

ماقبلها فإن كان مفتوحاً كتبت على الألف مثل :

بدأ ، قرأ ــ ملأ ــ درأ ــ مُبْتَدأ ــ خطأ ــ نبأ ــ صَدأ .

وإنْ كان ماقبلها مكسوراً كتبت على الياء مثل :

ــ يستهزئ ــ يتّكِئ ــ يختبِئُ .

وإن كان ماقبلها مضموماً كتبت على الواو مثل :

ــ لؤلؤ ــ تنبُؤ ــ تهيُؤ ــ تواطُؤ ــ جرُؤ ــ وَضُؤ يوْضُؤ ..

كتابةُ الْهَمْزَةِ المتوسّطَة

الهمزة المتوسطة لها أحْوالٌ متعددة ، ونعرضُها فيما يلي :

(أ) المتوسطة الساكنة :

إذا توسطت الهمزةُ ساكنةً تُرسمُ علَى حَرْفٍ من جِنْسِ حركة ماقبلها ، **فإن كان مَفْتوحاً كُتبتْ علَى ألف مثل :**

ــ نَشأْتُ في الرّيف ..

ــ قرَأْنا في النحو كثيراً ..

ــ رأْسُ الْوَلَدِ مِثلُ رأْسِ أبيه ..

ــ نأْمُلُ في نيْلِ أعْلَى الدرجات ..

ــ ﴿ يَتَنازَعُونَ فِيهَا كأْساً لاَلَغْوٌ فيها ولا تأْثِيمٌ ﴾ [الطور 23] .

وإنْ كان مَضْمُوماً تُرْسَمُ على الواو مثل :

ــ لُؤْم ــ مُؤْمِن ــ بُؤْس ــ يُؤْمِنُ ، ﴿ يُؤْتِى الحكمة مَن يشاءُ وَمَن يُؤْتَ الحِكْمةَ فقدْ أُوتِيَ خَيْراً كثيراً ﴾ [البقرة 269]

وإن كانَ ماقبلها مكسوراً رُسمت على ياء مثل :

ـ بئر ـ ذئب ـ أنبئنا ، جئتُ ..

وقوله تعالى :

﴿ ومنهم مَن يقُولُ ائْذَن لِّي ولاتَفْتِنِي ألاَ في الفِتْنَةِ سَقَطُوا وإنَّ جهنَّم لَمُحِيطَةٌ بالكافرين ﴾ . [التوبة 49] .

(ب) الهمزةُ المتوسطة المتحركة :

للهمزة المتوسطة المتحركة صُوَرٌ متعَدِّدةٌ تظْهر لكَ فيمايلي :

1 : الهمزة المتَوسطةُ المفتُوحةُ بَعد حَرْفٍ متحَرِّك :

إذا توسطت الهمزة المفتوحةُبعد حَرْف متحركٍ رُسمت على حَرْف من جنس حركة الحرف الذي قبلها ، فإن كان مفتوحاً كتبت على الألف مثل .

ـ سَأَل ـ رأيْتُ ما بين القوم (أصاحبْتُ) ـ أصْلحْتَ خطأكَ ـ وإن وَقع بعد الهمزة المتوسطة المفتوحة التي قبلها فتْحٌ « حَرْفُ مدّ » [ألف] يُنْظرُ في حرف المدّ ، فإن « كان غير ضمير المثنى » حُذف « حرف المدّ » [الألف] كراهيةَ لاجتماع ألفين متجاورين في الخط ،ويُكْتَبُ فوق الهمزة مَدّةٌ للدلالة على ذلك الحذف وذلك مثل :

سَآمة ، مآل ، ضآلةِ [الأصل « سأامةٌ » « مأال « ضأالةٌ »] حذف حرفُ المدّ ، وكتبت مدةٌ فوق الهمزة .. وإنْ كانت ألفُ المدّ « ضَمير المثنّى » لا تُحذفُ بَلْ تُبْقى فتُرْسَمُ « قرَأا » بهمزةٍ بعدها ألف المد وهي ضمير المثنى ومثل ذلك بقرَأان ، يبْدَأان ، خطأان .

ويرى بعض العلماء حذف الألف هنا أيضا ، فيرسمُ « قرأا » وما بعدها هكذا :

ـ قرآ ، يقرآن ، يبدآن ، خطآن .

1 ـ الهمزة في « ائذن » ساكنة مسبوقة بهمزة وصل مكسورة ، وسقطت وسط الكلام .

● وإن كان ما قبل الهمزة المتوسطة المفتوحة حرفاً مضموماً رسمت على الواو مثل :
مُؤرِّخ ، مُؤامرة ، سُؤال ، تُؤدة ، مُؤذِّن
● وإن كان ما قبل الهمزة المتوسطة المفتوحة مكسوراً رسمت على « الياء » مثل :
رِئاسة ، فِئة ، قارِئانِ .

2 : الهمزة المتوسطة المفتوحة بَعْدَ الألفِ السَّاكنة :
إذا سُبقت الهمزة المتوسطة المفتوحة بألف المد رسمت على السطر مفردةً مثل :
قِراءَة ، عَباءة ، سَاءَلَ ، لاءَمَ ، تساءَلَ ، تَفاءَل ، سَاءَني ، تثاءَب ، دَناءَة
قراءَات ، إجْراءَات ..

3 : الهمزة المتوسطة (مفتوحة أوْ مضمومة) بعد الواو الساكنة :
تُرسَمُ على السطر مفردةً مثل :
ـــ سَمَوْءَل ـــ نُبُوْءَة ، مَوْبُوْءَة ، تَوْءَمان ، مُرُوْءَة ..
ـــ ضَوْءُكَ ـــ وُضُوْءُك ، مَوْءُوده ..

4 : الهمزة المتوسطة (مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة) بعد الياء الساكنة .
تُرسَمُ على الياء مثل :
= شَيْئُكِ ، شَيْئِكَ ، شَيْئَكَ ..
= فَيْئُكَ ، فَيْئِكَ ، فَيْئَكَ ..
= هَيْئَة ، بَطِيْئَة ، جرِيْئَة ..

5 : الهمزة المتوسطة المتحركةُ بعد ساكن غير مُعْتلّ :
إذا كانت الهمزة المتوسطة المتحركة بعد حَرْف سَاكن غير مُعتل (الألف ، الياء ،
الواو) تُرسَمُ على حَرْف يُناسِبُ حرَكَتها هي مثل :
ـــ مَسْألة ، أفْئِدَة ، أرْؤُس ..
ـــ مَرْؤُوس ، مَرْأب جُزْئِ ..

المحتوى


اللغة العربية

النَّوَاسِخ

معنى النسخ في اللغة:

« النسخ » في اللغة من معانيه : الإزَالَة، تَقُولُ: « نَسَخت الشَّمسُ الظِّلَّ» بمعنى: أَذْهَبَتْهُ وأَزَالَتْهُ وحَلَّتْ محلَّهُ، قال تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة 106]..

ما المقْصُود من «النواسخ» عند النحويين؟

يُقْصَدُ بـ «النواسخ» عند النحاة تلك الأدوات التي تدخُل على الجملة الإسمية (المبتدأ والخبر) فَتُزيلُ الحُكمَ الإعْرَابيَّ الّذي كَانَ لجُزْأيْها، وَذلك مِثلُ أن تقولَ:

- «السَّماءُ صَافيةٌ».

- السَّماءُ: مبتدأ، مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

- صافيةٌ: خَبَرٌ مرفُوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

ثُمَّ تُدْخِلُ أَحَدَ النواسخ على هذه الجملة فَتَقُولُ:

- «إنَّ السَّماءَ صَافيةٌ».

فيكون الإعرابُ كالتالي:

ـ إنَّ: حَرْفُ توكيد ونصب، لا محل له من الإعراب.

ـ السَّماءَ: اسْمُ «إنَّ» مَنْصُوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخره..

ـ صافيةٌ: خبر «إنَّ» مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

فقد زَالَ «رَفْعُ المبتدأ» وحَلَّ محلَّهُ «النَّصْبُ» على أنَّهُ «اسْمٌ» لِـ «إنَّ»، و زَالَ رَفْعُ الخبر، وحَلَّ مَحلَّهُ رَفْعٌ لَهُ عَلَى أنَّهُ «خبرٌ» لـ «إنَّ»...

...

...

أنْوَاعُ النَّوَاسِخ:

النواسخ تنقسم بحسب عملها في المبتدأ والخبر إلى ثلاثة أنواع، هي:

1 ـ نَوعٌ يرْفَعُ المبتدأ وينصب الخبر وهو: «كَانَ وأخواتُهَا».

2 ـ نَوعٌ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو: «إنَّ وأخواتُهَا».

3 ـ نَوْعٌ يَنصِبُ المبتدأ والخبر مَعاً وهو: «ظَنَّ وأخواتُهَا».

...

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

تَدْخُلُ «كَانَ» وأَخَوَاتُهَا على «المبتدأ والخبر» فترفَعُ الأوَّلَ ويكون «اسْماً» لَهَا، وتَنْصِبُ الثانِيَ ويُسمَّى « خَبَراً » لَهَا مِثْلُ قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حكيماً﴾ [النساء 92]..

ـ أستاذ: هَلْ يمكن إدخال «كان» أو إحْدَى أخواتها على الجمل الاسمية التالية:

1 ـ الأمينُ احْتَرِمْهُ..

2 ـ المتهاوِنُ لاَ تُسَامِحْهُ..

3 ـ مَنْ يُصدِّقِ النَّمَامَ يَفْقِدْ أَصْدِقَاءَهُ..

4 ـ مَنْ أَدَّى الْوَاجِبَ الْوَطَنِيَّ؟

حَسناً..

نلْحظُ على الجمل السابقة ما يلي:

أ ـ الخير طَلَبِيٌّ في 1، 2 [أَمْرٌ في 1، ونهيٌ في 2].

ب ـ المبتدأ له الصَّدَارةُ في 3 ، 4 [اسم شرط في 3، واسم اسْتفهام في 4]..

وقد قال النُّحاةُ: تَدْخلُ «كان» أَوْ احْدَى أخواتها» على الجملة الاسمية فترفع الأول اسْماً لهاَ، وتنصب الثاني خبراً لَهَا إذَا لم يكن الخبر طلبيًّا وإذا لم يكن المبتدأ مِمَّا لَهُ الصَّدَارَةُ في الكلام، وَبِنَاءً على ما قرَّرَهُ «النُّحاةُ» من

استقرائهم للأساليب العربية لا يجوزُ هنا دُخولُ «كان أو إحْدَى أخـواتها» على الجمل الاسمية السابقة..

...

...

أستاذ: مَا مَباحِثُ النحويين في باب «كان وأخواتها» سوى ما ذكرتَ؟!

ـ تناول النحويون في ذلك الباب القضايا التالية:

1 ـ مَعَاني «كان» وأخواتها..

2 ـ شروط عملها..

3 ـ تصرف هذه الأفعال..

4 ـ نُقْصَانُ هذه الأفعال وتَمَامُهَا..

5 ـ نظام تكوين الجملة في «باب كان»..

6 ـ ما تختصُّ بِهِ «كان» من قضايا..

وسوف نُوضِّحُ كل ذلك فيما يلي..

أَوَّلاً: مَعَاني «كان وأَخَوَاتُها»:

● ـ «كان» ولها ثلاثة معان:

أ: الدلالة على اتصاف الإسم بالخبر في الزمان الماضي، مِثْلُ أن نقولَ: «كَانَ الْمُحاضِرُ مُوَفَّقاً»..

ب: أن تكون بمعنى «صَارَ» أي تُفِيدُ التحويلَ، وذلك مِثْلُ قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا. فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا. وَكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة 4-7]..

ـ أستاذ: ما معنى: بُسَّت؟ وما معنى هَبَاءً مُنْبَثًّا؟

ـ البَسُّ: التفتت وتفرق الأجزاء، الهباء: ما يَظْهَرُ في خيوط شعاع

الشمس من دقيق الْغُبارِ، الْمنبَثُّ: المتفرقُ.. فالجبال يوم القيامة تتفتت وتتفرق وتصير كالهباء المتفرق ويصير الناسُ أصْنافاً ثلاثة..

ومثل ما سبق قوله تعالى: ﴿وفُتِحت السَّماءُ فَكَانَتْ أبْوَابًا. وسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ 19 - 20].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْشَقَّتَ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن 37]..

أي أن السَّمَاءَ تُفَتَّحُ وتَصِيرُ كأنها ذَاتُ أبْوَابٍ، وتَنْشَقُّ السماءُ فتصير محمرةً كالوردةِ، وكالزيت الحار في التموج والاضطراب.

أستاذ: ما الدليلُ على أن «كان» بمعنى «صَارَ» في النصوص القرآنية السابقة؟

ـ الدليلُ على ذلك أن السِّيَاقَ يتطلَّبُ ذَلِكَ الْمعْنَى، والْفَاءُ الداخلةُ على «كان» تُفيدُ «التعقيب»، والكلامُ مُفَرَّعُ على سابقه، وقد نَصَّ على تفسير «كان» بمعنى «صَارَ» عُلَماءُ «النَّحْوِ» وتفسير « القرآن الكريم »[1] ..

وتقولُ: «اعتمد محمدٌ عَلَى نَفْسه فَكَان التَّوْفِيقُ مُلَازِمًا لَهُ» فتجد أن «تفسير كان» بمعنى «صَارَ» لا يرفُضُهُ السياق، بل يَتَطَلَّبُهُ..

جـ: اتِّصَافُ الاسم بالخبر على وجه الدوام، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَكان الله عليما حكيمًا﴾ [النساء 104] فالعلم والحكمةُ صفتان ثابتتان على الدوام لله رب العالمين..

● «أمْسَى» لها معنيان:

الأول: اتصاف الاسم بالخبر مَساءً مثلُ: أمْسَى المريضُ حزيناً.

الثاني: أن تكون بمعنى «صَارَ» مثل قول «النابغة الذبياني» يصف دارَ أحبابه:

---

(1) وانظر المصباح المنير « كان » ص: 208.

أمسَتْ خلاءً وأمسَى أهلُها احتَملُوا أخْنَى عليها الَّذِي أخْنَى عَلَى لُبَدِ

أستاذ : ما معنى : احتَملُوا ، أخنَى ، لُبَد ؟

- احتملوا: ارْتَحلُوا، أخنى عليها: أفسَدَها وأهلَكَها.

لُبَد: اسْمُ آخر نُسُورِ «لُقمان»(1).

- أستاذ: ما معنى البيت؟

- يصف النابغة ديار أحبابه بأنَّها صارتْ فَارِغَةً خالية بعد أن رَحَلَ عَنْها أهلُها في المساء، وأهلَكَ هَذِهِ الديارَ وأفسَدَها مَا أهلَكَ النَّسرَ المسَمَّى بـ «لُبَدٍ»..

فَإنْ قُلْتَ : أين «أمسَى» التي بمعنى صَارَ في البيت ؟

قُلْتُ لَكَ: أمسَتْ خَلاَءً، أي: صَارَتْ خاليةً فَارِغةً..

أستاذ: هل يمكن إعراب هذا البيت؟

- نعم.. وانتبه لإعرابه..

- أمسَتْ: أمسَى: فِعلٌ مَاضٍ، مبني على فتحٍ مُقَدَّرٍ عَلَى «الياء» المحذوفة..

تْ: والتاء هي تاء التأنيث الساكنة حَرفٌ لا محل له من الاعراب. واسْمُ «أمسَى» ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» عَائِدٌ على ديار الأحبة.

خَلاءً: خبر «أمسَى» مَنصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وأمسَى: الواو: حرفُ عطف، لا محل له من الاعراب، و«أمسَى» فعلٌ ماض نَاقص، مبني على فتح مقدر على آخره..

---

(1) انظر قصة نُسور لقمان في الصحاح، 534/2.

أَهْلُهَا: أَهْلُ: اسم «أَمْسَى» مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف. و «هَا» ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه..

احْتَمَلُوا: احْتَمل: فعل ماض، مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل «احْتَمَلُوا وفاعله» في محل نصب خبر «أَمْسَى»..

أَخْنَى: فعلٌ ماض، مبني على فتح مُقَدَّرٍ على آخره..

عَلَيْهَا: «على» حرف جر مبني، و«ها» ضمير متصل مبني، والجار والمجرور مُتعلق بـ «أَخْنَى» أي مُرْتَبِطٌ به..

الذي: اسم موصول، مبني على السكون في محل رفع فاعل، «أخنى»..

أَخْنَى: فعل ماض، مبني على فتح مقدر، وفاعله ضمير مُسْتَتِرٌ جَوَازاً تقديرُه «هو» يعود على «الذي»..

عَلَى لُبَدِ: جار ومجرور..

- «أَصْبَحَ» لها معنيان:

الأول: اتّصاف الاسم بالخبر في الصَّباحِ مِثْلُ أن تقول:

ـ «أَصْبَحَ الجوُّ مُعْتَدِلاً».

الثاني: أَنْ تكون بمعنى «صَارَ» أي تُفيدُ «التحويلَ» وذلك مثْلُ قوله تعالى:

ـ ﴿واذْكُرُوا نعمةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إذْ كُنْتُمْ أعْدَاءً فَأَلَّفَ بين قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إخوانًا﴾ [آل عمران 103].

فالآية الكريمة تُذَكِّرُ المؤمنين بما أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ به، فقد كانوا في تَفَرُّقٍ

ونَخاذُلٍ فَصَارُوا بفضل الإسلام في تـآلُفٍ ومَحبَّةٍ، لَا يَصُدُّهُم اخْتِلَافُ نَسَبٍ أو تَبَاعُدُ مَوْطِنٍ..

• «أَضْحَى» ولها معنيان:

أحدُهما: اتصافُ الاسم بالخبر في وقت الضُّحَى، وَهُوَ شُرُوقُ الشَّمْسِ بَعْدَ طُلُوعِها، مِثلُ أن تقول: «أَضْحَى الـرَّكْبُ مُسَافِرًا»، أي أن «الركبَ» قد سافرَ في وقت الضُّحَى..

ثانيهما: أَنْ تَكُونَ بمعنى «صَارَ»، وذلك مِثْلُ قَوْلِ الشاعر:

أَضْحَى يُمـزِّقُ أثْـوابِي وَيَضْـرِبُني   أَبَعْـدَ شَيْبِي يَبْغـي عِنْـدِيَ الأَدَبَا

أيْ أنَّ «المَتحدَّثَ عَنْهُ» صَارَ يُمزِّقُ أثْوابي ويضربني مُحَاوِلاً تأديبي بَعْدَ أنْ جاوزْتُ السِّنَّ الذي يَصْلُحُ فيه التأْدِيبُ..

ـ أستاذ: أريدُ إعراب البيت السابق..

ـ حَسنًا:

ـ أَضْحَى: فِعْلٌ مَاض نَاقِصٌ، مبني على الفتح المقدر على آخره، واسْمُهُ ضمير مستتر تقديرهُ «هُوَ»..

يُمزِّقُ: مُضارعٌ مرفُوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هُوَ».

أثْوابي: مَفْعولٌ به، مَنْصُوبٌ، وعلامة نصبه فتحةٌ مقـدرةٌ على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل (اليـاء) بحركـة المناسـبة (الكسرة) لياء المتكلم، وأثواب مضاف، وياء المتكلم ضمير متصـل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه..

وجملة «يُمزِّق أثوابي» المكونة من الفعل، والفاعل الضمير والمفعول به في محل نصب خبر «أضحى». .

و: حرفُ عطف.

يضربُ: مضارع مرفوع، معطوفٌ على «يُمزِّقُ» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هُوَ».

ـني: النون: نون الوقاية، والياء ضمير مُتصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. .

أبَعْدَ: الهمزة للاستفهام، حرفٌ لا محل له من الاعراب وبَعْدَ: ظرف منصوبٌ على الظرفية بـ«يَبْغي»، وهو مُضافٌ و:

«شَيْبي»: مُضَافٌ إليه، مجرور، وعلامة جره كسرةٌ مقدرةٌ على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة لياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في مَحلِّ جَرِّ مُضَافٌ إلَيْه. .

يَبْغي: مُضارع، مرفوعٌ، وعلامة رفعه ضمة مُقَدَّرةٌ على آخره منع من ظهورها الثقلُ، والفاعل ضمير تقديره «هو».

عِنْدِيَ: عِنْدَ: ظرف، منصوبٌ على الظرفية، وعلامة نصبه فتحة مُقدرةٌ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة لياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. .

الأدَبَا: مفعولٌ به مَنْصُوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والألف هي «ألف الاطلاق». .

● «ظَلَّ» وَلَها مَعْنَيان:

الأولُ: اتصافُ الاسم بالخبر في النَّهَارِ مِثْلُ أن تَقُولَ: ظَلَّ الأمينُ مُنْتَظِرًا في المكتَبِ. .

الثاني: أن تكون بمعنى «صَارَ» مِثْلُ قَولِه تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل 58] أي أَنَّ الجاهليين كانُوا إذا بُشِّرُوا بولادة أنثى لَهُم صَارَ وَجْهُهُمْ مُسْوَدًّا ضِيقاً وحُزْنًا..

● «بَاتَ» ومعناه: اتصافُ الاسم بالخبر لَيْلًا، مِثْلُ أَنْ تَقُولَ: «بَاتَ الْبَاحِثُ مُتَأَلِّمًا».

وزَعَمَ «الزمخشريُّ» أن «بَاتَ» يأتي بمعنى «صَارَ» وعَلَّقَ عليه «ابنُ مَالِكٍ» قائلًا: «وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لِعَدَمِ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ مَعَ التَّتَبُّعِ والْإِسْتِقْرَاءِ [انظر همع الهوامع 76/2]..

● «صَارَ» وتَدُلُّ عَلَى تَحْوِيلِ الإسم من صِفَةٍ إِلَى أُخْرَى مِثْلُ: صَارَ الدَّقِيقُ خُبْزًا، وصَارَ الْحُلْمُ حَقِيقَةً..

● «لَيْسَ» وتُفيدُ «النفي» مِثْلُ: لَيْسَ البخلُ مَحْمُودًا.

● «مَا زال»، «مَا انْفَكَّ»، «مَا فَتِىءَ»، «مَا بَرِحَ» وتُفِيدُ دَوَامَ اتصاف الاسم بالخبر مثل:

- مَا انْفَكَّ الْبَرْدُ شَدِيدًا..
- مَا زَالَ الْقُرْآنُ شَرِيعَةَ المسلمينَ..
- مَا بَرِحَ الصديقُ وَفِيًّا.
- مَا فَتِىءَ الْعِلْمُ نَافِعًا..

● «مَا دَامَ» وتفيدُ توقيت الحكم بالظرف مِثْلُ: أَحْتَرِمُ الْمُسْلِمَ مَا دَامَ مُلْتَزِمًا بما أَمَرَهُ به الاسلامُ، قال تعالى: ﴿وأوصَاني بالصلاةِ والزكاة ما دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم 31]..

ثانيًا: شُرُوُط عَمَلِ بَعْضِهَا:

ترفع «كان وأخواتها» المبتدأ وتنصب الخبر، وهي بحسب عملها ثلاثة أقسام:

الأول: ما يعمل هذا العمل دُونَ شرْط وهو: كَانَ، أَمْسَى أَصْبَحَ، أَضْحَى، ظَلَّ، بَاتَ، صَارَ، لَيْسَ..

الثاني: ما يعمله بشرط أن يتقدمَهُ نَفْيٌ، أو نَهْيٌ، أوْ دُعَاء وهو: زال، فتِئَ، بَرِحَ، انْفَكَّ..

الثالث: ما يَعْمَلُهُ بشرط أن تسبقه «ما» المصدرية الظرفية وهو: «دَامَ»..

ـ أُستاذ: يقول الشاعر العربي:

صَاحِ شَمِّرْ ولا تزلْ ذَاكِرَ الْمَوْ ... تِ فنسيانه ضَلَالٌ مُبِين

كَيْفَ نُعْرِبُ قَوْلَهُ: وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ..؟

حسنا.. اسمع إعراب البيت كُلِّهِ..

صَاحِ: منادى، وحرف النداء محذوف، وهو مُنَادَى مُرَخَّمٌ(1)، أي حُذِفَ الحرف الأخير منهُ وهو «الياء»، وياءُ المتكلم، فَالأَصْلُ: «يَا صَاحِبِي»..

شَمِّرْ: فعل أمر، مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنْتَ..

و: حرف عطف، لا محل له من الاعراب..

لَا: ناهيةٌ..

تَزَلْ: مُضَارِعٌ مجزُومٌ وعلامةُ جزمه السكون الظاهر على آخره وهو من أخوات «كان»، واسْمُهُ ضمير مُستتر تقديرُهُ: أنْتَ.

---

(1) هذا الترخيم غير قياسيّ لانه نكرةٌ، والقياسُ ألاَّ يُرَخَّمَ مِمَّا لَيْسَ آخِرُهُ تَاءً إلاَّ العلم. انظر منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 266/1.

ذَاكِرَ: خبر «تَزَلْ»، منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخِرِه، وهو مُضَافٌ وَ:

المَوْتِ: مُضَافٌ إليه، مجرورٌ وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره..

فَنِسْيَانُهُ: الفاءُ للتعليل، وَنِسْيانُ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف و «ه» مضاف إليه مبني على الضم في محل جر..

ضَلاَلٌ: خبر مرفوع، مُبِينٌ نعتٌ مرفُوعٌ..

وقد استشهد النحويون بهذا البيت على إجراء مضارع «زالَ» مُجرَى «كَانَ» في العمل، لأنها مسبوقَةٌ بحرف النهي، والنَّهيُ شبيهٌ بالنفْيِ..

وتَقُولُ في الدُّعَاءِ لمن تُحِبّ: «لَا يَزَالُ اللَّهُ مُسْبِغًا نِعَمَهُ عَلَيْكَ»، ويكون إعرابُ المثال كالتالي:

لَا: حَرْفُ دُعَاء، مبني،

يَزَالُ: مُضَارعٌ مرفُوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،

اللَّهُ: اسم «يَزَالُ» مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرة،

مُسْبِغًا: خبر «يزالُ» منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وفاعل «مُسْبِغًا» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة..

نِعَمَهُ: نِعَمَ مفعُولٌ به لاسم الفاعل (مُسْبِغًا) منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضافٌ، و «ه» مضافٌ إليه مبني على الضم في محلّ جرّ..

... ...

- أستاذ: قُلْتَ إن «دَامَ» تَعْمَلُ عمل «كان» بشرط أن تكون مسبوقَةً بـ«مَا» المصدرية الظرفية.. فما مَعْنَى ذَلك؟ حَسنًا..

إن «ما» التي سَبقَتْ «دَامَ» أُطْلِقَ عَلَيْهَا مصدريةٌ لأنَّها تُؤَوَّلُ مَعَ مَا بَعْدَها بِمَصْدَرٍ، وظَرْفِيَّةٌ لأَنَّهَا تُقَدَّرُ بالظرف فإذا قُلْتَ لانْسَانٍ: «أُصَادِقُكَ مَا دُمْتَ مخلِصًا» فالمعنى: أُصَادِقُكَ مُدَّةَ (ظرف) دَوَامِكَ (مصدر) مُخْلِصًا..

ثَالثًا: تَصَرُّفُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا:

تنقسم: «كان وأخواتها» من حيث التصرف وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

1: قِسْمٌ يتصرفُ تصرفًا تامًا فيأتي منه الماضي والمضارع والأمر والمصدر، واسم الفاعل، ويحتوي ذلك القسم الأفعالَ التالية:

كَانَ، أَصْبحَ، أَضْحَى، أَمْسَى، بَاتَ، ظَلَّ، صار، وتَعْمَلُ مَا سِوَى الماضي عَمَلَ الماضي من هذه الأفعالِ، وَمِنْ أمثلة ذلك قَوْلُهُ تعالى:

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء 50]

«كُونُوا» أَمْرٌ مبنيٌّ على حَذْفِ النُّون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم «كُونُوا» وحَدِيدًا: خبر مَنْصُوبٌ..

﴿وَكَذَلِكَ جعلناكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ويكونَ الرسُولُ عليكم شهيدًا﴾ [البقرة 143].

«تَكُونوا» مضارع منصوبٌ، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة اسم «تكون» ضمير مبني في محل رفع، و«شهدَاء خبر تَكُونُوا، و«يَكُونَ» مضارعٌ، «الرسولُ» اسم «يكون»، «شَهِيدًا» خبر «يكون»..

ومن أمثلة «اسم الفاعل» قولُ الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنًا أَخَاكَ إذا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا

فـ «كائنًا» اسم فاعل من «كان» واسْمُهُ ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره «هُوَ» يعود إلى «كُلّ» و «أخَا» خبر «كان» مَنْصُوبٌ وعلامة نصبه الألف نيابةً عن

«الفتحة» لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مُضَافٌ إليه..

أستاذ: أريد إعراب البيت كاملاً:

ـ حسناً. وانتبه للجواب..

و: حرف عطف..

«ما»: نافية، تَعْمَلُ عَمَلَ «لَيْسَ» [لها اسم مرفوعٌ وخَبرٌ مَنْصُوبٌ]..

كُلُّ: اسم «مَا»، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف و:

مَنْ: اسم مَوْصول مبني على السكون في محل جَرّ مضاف إليه.

يُبْدِي: مُضَارعٌ، مَرْفُوعٌ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره.. والفاعل ضمير مستتر تقديرُهُ «هُوَ» يَعُودُ عَلَى «مَنْ» والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول..

البشاشَةَ: مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره..

كَائِنًا: خبر «ما» منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.. واسم «كائناً» ضمير كما سبق..

أَخَاكَ: سبق إعرابها..

إِذَا: ظَرْفٌ.

لم: حرف نفي وجزم..

تُلْفِهِ: تُلْفِ، مضارعٌ مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتَ.. و«الهاء» ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به أول:

لَكَ: اللام حرف جر، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ «مُنْجِدًا».

مُنْجِدًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره..

ومن أمثلة «المصْدَرِ» قول الشاعر:

بِبَـذْلٍ وَحِلْمٍ سَـادَ في قَـوْمِهِ الْفَتَى   وَكَـوْنُـكَ إِيَّـاهُ عَـلَيْـكَ يَـسِـيـرُ

فـ«كَوْن» مصدر «كان» واسمه «الكاف»، وخبره «إِيَّاهُ» ضمير منفصل مبني في محل نصب خبر «كَوْن»..

2: قِسْمٌ يَتَصرَّفُ تَصرُّفًا نَاقِصًا وَهُوَ خَمْسَةُ أَفْعَالٍ هِيَ:

ما زال، ما فتي، مَا بَرِحَ، مـا انفكَّ، مَا دَامَ، فَلَا يأتي من هذه الأفعال أَمْرٌ، وَلَا مَصْدَرٌ..

فتقول في مضارع هذه الأفعال:

- لَا يَبْرَحُ الْعِلْمُ نَافِعًا..
- لَا يَزَالُ الْقُرآنُ شرِيعَتَنَا ..
- لَنْ أُخَالِفَكَ مَا تَدُومُ نَاصِرًا الْحقَّ..
- لَا يَفْتَأُ الْأَمِينُ يَعْمَلُ لِخير الْبِلَادِ.
- مَا يَنْفَكُّ الجنُودُ مُرَابِطِين على الْحُدُودِ.

وفي القُرْآن قَوْلُهُ تعالَى:

﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾.. [يوسف 95] حَرْفُ النفي مُقَدَّرٌ قبل «تَفْتَأُ» أي: لَا تَفْتَأُ، واسمُ تَفتا ضمير مستتر تقديرهُ «أَنْتَ» والخبر «جملة» تذكر يوسف.

- ويقول تعالى:

﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهم الذي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة 110]..

«بُنْيَانُ» اسم «لا يزالُ» والخبر «ريبَةً»..

ومن أمثلة اسم الفاعل قول الشاعر:

قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا أُحِبُّكِ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضُ

اسم «زائلًا» ضَميرٌ مستتر، وخبره «جمله» «أُحِبُّكِ».

3: قِسْمٌ لا يتصرفُ مُطْلَقًا وَهُو «لَيْسَ» فَهُو فِعْلٌ جَامِدٌ دالٌّ على النَّفْيِ، مُلَازِمٌ لصيغَةِ الماضِي..

...

رَابعًا: نُقْصَانُ هذه الأفعال وتَمامُها:

إذَا قُلْتَ: «لَا زَالَ الخيرُ مَوْجُودًا» فإنَّكَ تُعْربُ ذلك القَوْلَ على النحو التالي:

لا: نافية..

زَالَ: فِعْلٌ من أَخَوَاتِ كَان، ماض، نَاقِصٌ، يَرْفَعُ الاسم وَيَنْصِبُ الخبر..

الخيرُ: اسم «لَا زَالَ» مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

مَوْجُودًا: خبر «لا زال» منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره..

- أستاذ: مَا مَعْنَى «نَاقِص»؟

- اشكركَ على ذلك السؤال الجيد. وَدُونَكَ الجوابَ.. معنى «النُّقصان» في «كان» وأخواتها؛ أنها لا يَتِمُّ بها مع مَرْفُوعِهَا كَلَامٌ تَـامٌّ، بَلْ لَا بُـدَّ مِنْ ذكر المنصوب ليتم الكلام ويُفيد، فَإِذَا قُلْتَ: «كَان الامتحانُ سَهْلًا» فإن الكلام لا

يتم بذكر المرفوع وهو «الامتحانُ» بل لا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ المَنْصُوبِ وهو «الخبر» - سَبْلاً - حتى تتحقق الفائدة..

- أستاذ: يقولُ اللَّهُ تَعالَى: ﴿يأيها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ من الرِّبَا إن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فإن لم تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ من اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظلمُونَ ولاَ تُظْلَمُونَ * وإن كانَ ذُو عُسْرةٍ فَنَظِرةٌ إلى مَيْسَرةٍ.... ﴾ [البقرة 278 - 280] في قَوْلِه: «كُنْتُمْ مُؤْمِنِين» تُوجَدُ «كان» واسْمُهَا «التاء»، والخبر وهو «مُؤْمنين».

وفي قَوْلِهِ «وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرةٍ» تُوجَدُ «كان» وبعدها الاسم وهو «ذُو عُسْرَةٍ» وأين الخبر؟؟

- أشكرك على الاهتمام بالتحليل الاعرابي لأسلوب القرآن الكريم، واعْلَمْ - هُدِيتَ إلى الرشاد - أنَّ «كَان» في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كان ذُو عُسْرةٍ﴾ تَامَّةٌ لا تَحْتَاجُ إلى خبر، بل تكتفي بمرفوعها ولا تحتاج إلى شيء آخر بعده..

ومما اسْتُعْمِلَ تَامًّا من أخوات «كان» قوله تعالى:

- ﴿خَالِدِينَ فيها ما دامت السمواتُ والأرضُ﴾ [هود 108] فقد اكتفى الفعل «ما دام» بمرفوعه فقط وهو «السمواتُ» ولم يحتج إلى خبر، ولذلك قيل: إنَّ «مادام»، هنا تامَّةٌ.. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وحين تُصْبِحُونَ﴾ [الروم 17]. تُمْسُونَ، «تصبحون» فعلان تَامَّان، يكتفيان بمرفوعهما وهو واو الجماعة في كُلٍّ مِنْهُمَا...

ويقول الشاعر «الربيع بن ضبع الفزاري»:

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي ... فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ

فـ«كان» مكتفية بمرفوعها وهو «الشتاء»..

وتقول: أَمْسَيْنا أي دخلنا في المساء، فالفعلُ: «أمسى» قد اكتفى بـ«نا» ذلِكَ الضمير المتصل المبني على السكون في محل رفع فاعل..

وقد قال النحويون: إن كُلَّ أَفعال باب «كان وأخواتها» يُستَعْمَلُ «تامًا» و«نَاقِصًا» إلاَّ ثلاثة أفعَال هي: «فَتِيءَ»، و«زَالَ» و«لَيْسَ» فإنَّهَا مُلازِمَةٌ للنَّقصِ[1]..

* * *

- «زَالَ» النَّاقِصَةُ مُضَارِعُهَا «يَزَالُ»:

جَاءَ «الْفِعْلُ» «زَالَ» في اللغة بمعانٍ مختلفة فيقَالُ: مَا زَالَ فُلاَنٌ يَفْعَلُ الْخَيْرَ.. بمعنى أَنَّهُ مُسْتَمِرٌّ في فِعْلِهِ لاَ يَنْقَطِعُ ومُضَارِعُ ذَلِكَ الفعل «يَزَالُ» قال تعالى:

- ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لجعل النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يزالُونَ مختلفين﴾ [هود 118].

والفِعْلُ «زَالَ» الذي مُضَارِعُهُ «يَزَالُ» هو الفِعْلُ النَاقِصُ الذي لا يكتفي بمرفوعه، بل له اسمٌ وخبرٌ، ويُلازِمُهُ حَرْفُ النَّفْي سابقًا لَهُ..

ويُقَالُ: «زَالَ الشَّيءُ» بمعنى ذَهَبَ، وزَالَت الشَّمْسُ عن كبد السَّمَاء، ومُضارع ذلك الفِعْلُ «يَزُول»..

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ﴾ [فاطر 41]..

وذَلِكَ الْفِعْلُ «تَامٌ» لَهُ فَاعِلٌ يَكْتَفِي به..

---

(1) انظر منار السالك إلى أوضح المسالك، 135/1.

إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا

هِيَ حُـرُوفٌ تدخُـلُ على الجملـة الإسميـة ، فتنصـب المبتـدأ وترفـع الخبر ، وهذه الحروف هِيَ:

إِنَّ، أنَّ، كَأَنَّ، لَكِنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ..

ـ أستاذ: ما معاني هذه الحروف؟

ـ حسنًا:

● إنَّ وأنَّ يُفيدان: التأكيد، فَيُقَالُ لَكَ: «أَعْدَاؤُنَا يَتَرَبَّصُونَ بِنَا» وتُرِيدُ تـأكيد «التَّربص» وتَقْرِيرَهُ فتقولُ: «إنَّ أَعْدَاءَنا يتربَّصُونَ بِنَا»، وتُعْرَبُ الجملة المؤكَّدَةُ هَكَذَا:

إِنَّ: حَرْفُ توكيد ونصب.

أَعْدَاءَ: اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف و،

«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه..

يتربصون: مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فاعل..

«بنا»: الباء حرفُ جرّ، و«نـا» ضمير متصـل مبني على السكون في محـل جر، والجار والمجرور متعلق بـ «يتربصون» وجملة «يتربَّصُـونَ...» في محل رفع خبر «إنَّ».

وتقولُ مؤكِّدًا «بأنَّ»: «تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الأَعْدَاءَ يكيدُونَ لنا».

ـ أستاذ: ما إعراب المثال السابق؟

- إعرابه كما يلي:

تَبَيَّنَ: فعلٌ ماض، مبني على الفتح الظاهر على آخره.

لي: «اللام» حرف جر، و«الياء» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ «تَبَيَّنَ»..

أنَّ: حَرفُ توكيد ونصب..

الأعْدَاء: اسم «أن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره..

يكيدون: مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة [يكيدون] في محل رفع خبر «أنَّ».

لَنَا: جار ومجرور متعلق بـ «يكيدون».. و«أنَّ» وَمَا دَخَلَتْ عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل «تَبَيَّنَ» والتقدير: تَبَيَّنَ لي كَيْدُ الأَعْدَاءِ لَنَا..

ولَعلَّكَ لحظْتَ أنَّ «أنَّ» المفتوحة تَكُونُ مَسْبُوقَةً بِكَلَامٍ..

● لَكِنَّ: وتُفِيدُ: الاسْتِدْراك وهو: تَعْقِيبُ الْكَلَامِ بِرَفْعِ مَا يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُهُ أو نَفْيُهُ.

مِثالها لرفع ما يتوهم ثُبوتُهُ أنْ تَقُولَ: «مُحمدٌ أَدِيبٌ لَكِنَّهُ جَاهِلٌ بِقَوَاعِدِ النَّحْوِ».

فقولُكَ: مُحمدٌ أديبٌ يُوهِمُ أَنَّهُ يَصُوغُ أَدَبَهُ في تراكيب فَصيحة، والحقيقة أَنَّهُ لَيْسَ كذلك، فَرَفَعْتَ ذَلِكَ الايهام باسْتِعمالِ «لَكِنَّ».

ومثالها لِرفعِ مَا يُتوهمُ نَفْيُهُ أنْ تَقُولَ: «سيبويه لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ لكنَّ رِيَادَتَهُ في النَّحْوِ ثَابِتَةٌ» فقولك: سيبويه لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ يُوهِمُ عَدَمَ معرفَتِهِ بالنَّحْو العربي ولكنَّكَ رَفَعْتَ ذلك الايهام بإثبات رِيَادَتِهِ وزَعَامَتِهِ في النَّحْوِ العربيِّ..

● وتقول: «لَو اتَّحدَ الْعَرَبُ لحقَّقُوا النُّصْرَ عَلَى الأَعْـدَاءِ لكِنَّهُمْ لَمْ يَتَّحِدُوا» فتجد أنَّ «معنى لَكِنَّ» هُنَا: هُوَ تأكيد عدم اتحاد العرب، ولـذلِكَ قـال بَعْض النحـاة: «لَكِنَّ تَرِدُ تَـارَةً للاسْتِـدْرَاكِ وتَارةً للتـأكيد» [انـظر مغنى اللبيب 383/1 تحقيق زكي المبارك].

● كَـأَنَّ: وتُفيدُ التشبيـه⁽¹⁾ مثلُ أنْ تقـول: كَأَنَّ الْعِلْمَ نُـورٌ، و «كَأَنَّ الـزَّمَـانَ كِتَابٌ»، وتقول في الإعراب:

كأنَّ: حرفُ نصب وتشبيه،

الزمانَ: اسم كَأَنَّ منصوبٌ،

كتابٌ: خبر كأنَّ مرفوع..

● ليت: وتُفيـدُ «التمني» وهُوَ: طَلَبُ شَيْءٍ لاَ طَمَعَ فيه. وذلـك مِثْلُ قَـوْلِ الشَّاعِرِ كبير السـن:

أَلاَ لَـيْـتَ الـشَّـبَـابَ يَـعُـودُ يَـوْمًـا
فَـأُخْـبِـرَهُ بِـمَـا فَـعَـلَ الْـمَـشِـيـبُ

ـ أستاذ: هل يمكن إعراب ذلك البيت وإخبارُنا عَنْ قَائِلِه؟

ـ نَعَمْ. وإليك الجوابَ:

ـ قَائِلُ ذَلِكَ البيت هُوَ: أبو العتاهيـة أحد شعـراء العصر العبـاسي، وهو لا يُحتَجُّ بشعره في النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ولكن ذُكِرَ قَوْلُهُ هُنا تَمثيلاً..

وإعراب البيت كما يلي:

أَلاَ: حرف اسْتِفْتَاح، مبني.

---

(1) وتفيدُ الظَّنّ. انظر تحقيق ذلك في مغنى اللبيب 253/1. تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله.

لَيْتَ: حَرْفٌ يُفيد التمني، ينصب الاسم ويرفع الخبر.

الشبابَ: اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يَعُودُ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وفاعله ضمير مست
جوازاً تقديره «هو» يعود على «الشباب».

وجملة «يَعُودُ» في محل رفع خبر «لَيْتَ».

يَوْمًا: ظرف زمان منصوبٌ على الظرفية، وهو مُتعلق بـ «يعود».

«فأُخْبِرَهُ»: الفاء هي فاء السببية، أُخْبِرَ: مضارع مَنْصُوبٌ بـ «أن» المضم
وجوبًا بعد «فاء السببية» والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنا» و «الها
ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به..

بِمَا: الباء حرفُ جر، «ما» اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكو
في محل جر «بالباء» والجار والمجرور [بما] متعلق بـ «أُخْبِرَهُ».

فَعَلَ: فعلٌ مَاض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

المشيبُ: فاعل «فَعَلَ» مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والعائد محذو
تقديره: «فَعَلَهُ المشيبُ».

والجملة (فَعَلَ المشيبُ) لَا محل لها من الاعراب صلة الموصول «ما»..

ويقُولُ الفقيرُ: لَيْتَ لي مَالاً فَأَحُجَّ بِهِ..

- لَعَلَّ: ولها ثلاثةُ مَعَانٍ.

أ - التَرَجّي: وَهُوَ طَلَبُ الأَمْرِ المحبوب مثل: «لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا».

لَعَلَّ: حَرفُ تَرَجٍّ ونصب..

اللَّهَ: اسم لَعَلَّ مَنصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة..

يرْحَمُنَا: يَرْحَمُ: مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة.

«نَا»: مَفْعُولٌ به، ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب.

وجملة «يرحمنا» في محل رفع خبر «لَعَلَّ».

ب ـ الاشفاق وهو: تَوَقُّعُ ما يُسْتَكْرَهُ حُدُوثُهُ مِثْلُ أَنْ تقول: «لَعَلَّ الْأَزْمَةَ تَزْدَادُ».

جـ ـ التعليل: وذَلك مِثْلُ قوله تعالى:

ـ ﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ [طه 44] أي: لِكَيْ يَتَذَكَّر..

وتَقُولُ: قُلْتُ لَك إنَّ الامْتِحَانَ قَد اقْتَرَبَ لَعَلَّكَ تَسْتَعِدُّ لَهُ» أيْ: لِتَسْتَعِدَّ لَهُ..

***

ـ أُستاذ: تَبَيَّنَ مما سبق أَنَّ «إِنَّ» وأخواتِهَا تدخل على «الجملة الاسمية» فَتَنْصِبُ المبتدأ ويُسمَّى اسْمًا لَهَا، وترفع الخبر ويُسمَّى خبرًا لَهَا، وأُرِيدُ تَوضيح ذَلِكَ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّما إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف 110].

ـ أشكرك على إثارة هذه القضية النحوية وإِلَيْكَ الجوابَ..

ـ اعلم ـ هُدِيتَ إلى الرشاد ـ أَنَّ «إِنَّ» وأخواتِهَا تختص بالدخول على الجملة الإسمية فَتَنْصِبُ الْأول وترفع الثاني إذَا لَمْ تَتَّصِلْ بها «مَا» الكَافَّةُ، وهي: حَرْفٌ يَلْحَقُ هَذِه الأدواتِ فَيُبْطِلُ عَمَلَهَا، ويجعَلُ هَذه الأدواتِ غَيْرَ مُخْتَصَّةٍ بِالدُّخُول على الجملة الاسمية بل تَدْخُلُ على الفعلية وعلى الاسمية

وَقَد اجتمع دخولها على الفعلية والاسمية كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنبياء 108].

ومثال «لَكِنَّ» التي كُفَّتْ عَنِ الْعَمَلِ وعن الاختصاص بالجملة الاسمية قول امرىء الْقَيْس:

ولَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المؤثَّلَ أَمْثَالِي

ومثال «لَعَلَّ» قولُ الفرزدق يَهْجو جَرِيرًا:

أَعِدْ نَظَرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا
أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحمارَ المقَيَّدَا

وتَقُولُ في إعْرَابِ «لَعَلَّمَا» ونَظَائِرِهِ: لَعَلَّ حَرْفُ تَرَجٍّ و«ما» حَرْفٌ كَافٌ لِـ «لَعَلَّ» عَنِ الْعَمَلِ، وجَعَلَهُ غَيْرَ مُخْتَصٍّ بالدخُول على الجملة الاسمية، فَدَخَلَ في الْبَيْتِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ..

وتَتَّصِلُ «مَا» بـ «لَيْتَ» فَلَا تُلْغِي اخْتِصَاصَهُ بالجملة الاسمية فَلَمْ يَرِدْ في لِسَانِ الْعَرَبِ مِثْلُ قَوْلِنَا: «لَيْتَمَا سَافَرَ مُحَمَّدٌ» وقَدْ قَضَى النُّحَاةُ بِجوازِ عَمَلِهَا النَّصْبَ فيما بَعْدَها وجَوَازِ إِهْمَالِهَا حَمْلًا عَلَى إِهْمَالِ الحروف الْأُخْرَى التي اتصلت بها «ما» الحرفية. وقَدْ وَرَدَ بالوَجْهَيْن [الإعمالُ والإهمالُ] قول الشاعر ـ النابغة الذبياني ـ:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا
إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

فَقَدْ رُوِيَ بِنَصْبِ «الحمام» على أنه بدلٌ من اسم الاشارة «اسم ليت» وتكون «لَيْتَ» حينئذٍ عَامِلَةً وخبرها «لَنَا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف.

ورُوِي برفع «الحمام» على أنه بدلٌ من اسم الإشارة على أنَّهُ مُبْتَدأ وخبره «لَنَا» الجار والمجرور..

* * *

أُسْتاذ: يَقُولُ الشَّاعِرُ:

فَــوَالــلَّهِ مَــا فَــارَقْــتُــكُــمْ قَــالِــيــاً لَــكُــمْ
وَلَــكِــنَّ مَــا يُــقْــضَــى فَــسَــوْفَ يَــكُــونُ

أُريدُ إعْرَابَ ذَلِكَ البيت كاملاً..

حَسَناً. انتبه للجواب:

وَاللَّهِ: الواو: حَرفُ قَسمٍ وجر. اللَّهِ: مُقْسَم به مجرور بالواو، والجار والمجرور مُتعلّقٌ بمحذوفٍ تَقْدِيرُهُ: أُقْسِمُ..

ما: حَرفُ نَفْي..

فَارَقْتُكُمْ: فَارَقَ: فعلٌ ماض، التاء: فاعل والكاف مَفْعُولٌ به، والميم علامة الجمع..

قَالِيًا: حَالٌ مَنصوبٌ، صاحبُه تاء المتَكَلِّم.

لَكُمْ: جار ومجرور متعلق بـ «قَالِيًا»..

وَلَكِنَّ: الواو: حرف عطف. لَكِنَّ حَرْفُ اسْتِدْرَاكٍ ونصْب..

«ما»: اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل نصب اسم «لكنَّ».

يُقْضَى: مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ وعلامة رفعه ضَمةٌ مُقَدَّرةٌ على آخره منع من ظهورها التعذُّر وهو مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: «هُوَ» يعود إلى «مَا».. وجملة «يقضي» لا محل لها من الاعراب صلة «ما»..

فَسَوْفَ: الفاء: زائدةٌ، سَوْفَ: حَرْفٌ دَالٌّ على التسويف.

يكون فعلٌ مُضَارع تامٌّ، وفاعله ضمير مُسْتَتِرٌ تقديره: هُوَ. . والجملة من «يكون وفاعله» في محل رفع خبر «لَكِنَّ». .

وَلَعَلَّكَ تَلْحِظُ أَنَّ «مَا» هُنا اسْمٌ فهي اسم موصول بمعنى «الذي» ولِذَلِكَ لَمْ تَكُفَّ «لَكِنَّ» عَنِ الْعَمَلِ. .

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه 69] قُرِئ «كَيْدُ» بالرفع وعلى هذه القراءة «ما» تحتمل وجهين:

الأول: أن تكون اسم موصول بمعنى «الذي» مَبْنِيًّا على السكون في محل نَصْب اسم «إنَّ» وكَيْدُ خَبر «إنَّ». .

الثاني: أن تكون مَصْدَرِيَّةً وتكون هي وما بَعْدَهَا في تأويل مَصْدرِ اسم «إنَّ» والتقدير: إنَّ صُنْعَهُمْ كَيْدُ سَاحِرٍ. .

وقُرِئ بِنَصْبِ «كيد» عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ به لِـ «صَنَعُوا» وتكُونَ «مَا» كافَّةً لِـ «إِنَّ» عَنِ الْعَمَلِ. .

* * *

أستاذ: أُرِيدُ تَلْخيصًا لقاعدة «كَفّ إنَّ وأخواتها عن الْعَمَلِ بسبب اتصالها بـ ما».

حَسنًا. .

نقُول: إِذَا اتَّصَلَتْ «ما» الحرفية بـ «إنَّ» أو إِحْدَى أخواتِهَا كَفَّتْهَا عَنِ الْعَمِلِ ومَنَعَتْ اخْتِصَاصِهَا بالدخول على الجملة الاسمية إلا «لَيْتَ» فإنها تَبْقَى على اختصاصها بالدخول على الجملة الإسمية ويجوز أن تعمل فيما بعدها ويجوز إهمالُهَا. .

التسويف.

فَسَوْفَ: الفاء: زائدةٌ، سَوْفَ: حَرْفٌ دالٌّ على التسويف.

يكون فعلٌ مُضَارِع تامٌّ، وفاعله ضمير مُسْتَتِرٌ تقديره: هُوَ.. والجملة من «يكون وفاعله» في محل رفع خبر «لَكِنَّ»..

ولَعَلَّكَ تَلْحِظُ أَنَّ «مَا» هُنَا اسْمٌ فهي اسم موصول بمعنى «الذي» ولذلِكَ لَمْ تَكُفَّ «لَكِنَّ» عَنِ الْعَمَلِ..

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه 69] قُرِئَ «كَيْدُ» بالرفع وعلى هذه القراءة «ما» تحتمل وجهين:

الأول: أن تكون اسم موصول بمعنى «الذي» مَبْنِيًّا على السكون في محل نَصْب اسم «إنَّ» وكَيْدُ خبر «إنَّ»..

الثاني: أن تكون مَصْدَرِيَّةً وتكون هي وما بَعْدَهَا في تأويل مَصْدَرٍ اسم «إنَّ» والتقدير: إنَّ صُنْعَهُمْ كَيْدُ سَاحِرٍ..

وقُرِيءَ بِنَصْبِ «كيد» عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِـ «صَنَعُوا» وتكُونَ «مَا» كافَّةً لِـ «إنَّ» عَنِ الْعَمَلِ..

* * *

أستاذ: أُرِيدُ تَلْخِيصًا لقاعدة «كَفّ إنَّ وأخواتها عن الْعَمَلِ بسبب اتصالها بـ ما».

حَسنًا..

نقُول: إذَا اتَّصَلَتْ «ما» الحرفية بـ «إنَّ» أو إحْدَى أخواتِهَا كَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ ومَنَعَت اخْتِصَاصِهَا بالدخول على الجملة الاسمية إلا «لَيْتَ» فإنها تَبْقَى على اختصاصها بالدخول على الجملة الإسمية ويجوز أن تعمل فيما بعدها ويجوز إهمَالُهَا..

فإن كانت «ما» المتصلة بـ «إنَّ» أوْ إحْدَى أخواتها اسمية بأنْ كانت اسْمَ مَوْصُولٍ فإنَّهَا لاَ تَكُفُّها عَنِ الْعَمَلِ، بَلْ تَكُونُ «ما» اسْمًا وما بَعْدَها صِلَةٌ لَها ثُمَّ يَلِي الصِّلَةَ الْخَبَرُ.

***

ـ أُستاذ: قال اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد 6].

ما اسْمُ هذه اللام الداخِلَةِ عَلَى خبر إنَّ المكسورة في قوله تعالى: ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ وفي قَوْلِهِ ﴿لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾؟.

ـ أحْسَنْتَ في هَذا السؤالِ وانتبِهْ للجوابِ:

إنَّ هَذِهِ اللاَّمَ يُسميهَا النُّحَاةُ «لاَم الابتداء»، وهي تُفيدُ التَّوْكِيدَ، وَلما كانَتْ «إنَّ» للتوكيد واللاَّمُ للتَّوْكيد، رَفَضَ اللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ الجمْعَ بَيْنَهُمَا، فَزُحْلِقَت اللاَّمُ إلى خبر «إنَّ» ولذلك يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا: اللاَّمَ المزحْلَقَةَ وعند الاعراب تقول:

إنَّ: حَرْفُ توكيد ونصب.

رَبَّكَ: رَبَّ: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضافٌ إليه..

لَـ: هي اللام المُزحلقَةُ، أو نقول: هي لام الابتداء وتفيد التوكيد..

ذُو: خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة لأنه من الأسماء السِّتَةِ، وهو مضاف و.

مَغْفِرَةٍ مُضَافٌ إلَيْهِ.

وقَدْ تَدْخُلُ «لاَمُ الابْتِداءِ» أو «اللاَّمُ المزحْلَقَةُ» على اسْمِ «إنَّ» إذا تَأَخَّرَ عَنِ

الْخَبر وذَلِكَ مِثْل قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [النازعات 26].

فـ «عِبْرَةً» اسم «إنَّ» مُؤَخَّر، واللَّامُ الداخلةُ عليه هي: لام الابتداء أو اللام المزحلقة، والجار والمجرور «في ذلك» متعلقٌ بمحذوف خبر «إنَّ» مُقَدَّمٌ، أي: كائنةٌ في ذَلِكَ..

وقد تَدْخُلُ هذه اللامُ أيضًا عَلَى مُتَوسِّطٍ بين اسم «إنَّ» وخبرها وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات 165, 166].

فـ «إنَّا» أَصْلُهَا: إنَّنَا: إنَّ حرف تأكيد ونصب، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إنَّ».

لَـ «نَحْنُ»: اللام هي اللام المزحلقة أو لام الابتداء «ونَحْنُ» ضمير فَصْل..

الصَّافُّونَ: خبر «إنَّ» مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم..

ولَعَلَّكَ تَلْحظُ «أَنَّ» اللام داخلةٌ على متوسِّطٍ بين اسم «إنَّ» وخبرها وهو ضمير الْفَصْلِ..

- تخفيف «إنَّ» المكسورة:

تُخففُ نونُ «إنَّ» فتصيرُ ساكنةً «إنْ» ولها في لسان العرب حينئذٍ استعمالان:

الأوَّلُ: الإهْمَالُ، أي لا تَنْصِبُ الاسم ولا ترفع الخبر وتكون حرفًا يليه الاسْمُ حينًا، ويليه الفِعلُ في حينٍ آخر، فإنْ كان ما بعدها اسْمًا فهو مبتـ

«لا» النافية للجنس

هِيَ حَرْفٌ يعمل عمل «إنَّ»، ينصب الاسم، ويرفع الخبر، ويفيدُ نفي الخبر عن جميع أفرادِ الاسم على سبيل التّنصيص..

فإذا قُلْتَ:

ـ «لاَ طَالِبَ عِلْمٍ مَحْرُومٌ»

فمعنى المثال: أن الحِرمَانَ مَنْفِيٌ عن كُلِّ طَالِبِ عِلْمٍ رَاغِبٍ فيه، ونُعْرِبُ المثالَ كالتالي:

لا: نافِيةٌ للجنس، تَعْمَلُ عَمَلَ «إنَّ»..

طَالبَ: اسم «لاَ» منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ وهو مضاف و.

عِلْمٍ: مُضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرةَ الظاهرة.

محرومٌ: خبر «لا» مَرْفُوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

ـ أستاذ: نَقُولُ:

1 ـ لاَ كتَابٌ في الْحقِيبَةِ «برفع الاسم».

ونَقُولُ:

2 ـ لاَ كِتَابَ في الحقيبة بفتحة فَوْق باء «كتاب».

هَلْ هُناكَ فَرْقٌ بيْنَهُمَا في المعنى والإعرابِ؟

ـ نَعَمْ بينهما فَرْقٌ، فالمثال الأول: «لا» فيه عاملةٌ عمل «لَيْسَ» ترفع

الاسم وتنصب الخبر، «فكتابٌ» اسمُهَا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مَنْصُوبٌ..

والمثال يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ:

الأول: نَفْي وجود كَتاب وَاحد فقط في الحقيبة مع جواز وجود كتابين أو أكثر من ذلك..

الثاني: نفي وجود جنس الكتب، أي لَيْس بها كِتابٌ على الاطلاق..

والمثال الثاني: «لاَ» فيه عامِلةٌ عمل «إنَّ» فـ «كتاب» اسْمُهَا مبنيٌّ على الفتح في محل نصب، والجار والمجرور مُتعلّقٌ بمحذوفٍ، خبر «لاَ» مَرْفُوعٌ..

والمثَالُ نَصٌّ في نَفْي وُجُودِ جِنْسِ الكُتب في الحقيبةِ.

* * *

● شُرُوط عمل «لاَ» عمل «إنَّ».

تَعْمَلُ «لاَ» عَمَل «إنَّ» بِشُروطٍ خاصَّةٍ هِي:

1 ـ أن تكون نافيةً للجنس نَصًا لاَ احْتِمالاً.

2 ـ أن يكون اسْمُهَا وخبرُها نكرتَيْنِ.

3 ـ أن يكون الاسْمُ مُقَدَّمًا والخبرُ مُؤخّرًا.

4 ـ ان لاَ يَدْخُلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرّ.

فإن كانت «لاَ» نَاهِيَةً اخْتَصّتْ بالمضارع وعملت فيه الجزم مثل قَوْلِهِ تعالى على لِسَان محمدٍ صلى الله عليه وسلم مُخَاطِبًا أبا بكر رضي الله عَنْهُ: ﴿لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة 40]..

وإن كانت زائدةً لا تَعْمَلُ شَيْئاً، وذلك مثل قَوْلِهِ تَعالَى مُخاطِبًا «إبليس»:
﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف 12].

«ما»: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

مَنَعَ: فعلٌ ماض، مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر يعود على «ما».

كَ: والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول..

أَلَّا: أَصْلُهَا «أنْ لاَ»، أَنْ حَرْفُ مصدري ونصب و «لا» حَرْفٌ زَائِدٌ.

تَسْجُدَ: مُضارعٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر تقديره «أنتَ».

و«أنْ» والمضارع بَعْدَهَا في تأويل مصدر منصوب، مفعول به ثانٍ للفعل «مَنَع» أي: مَا مَنَعَكَ السُّجُودَ..

إِذْ: ظَرْفُ زَمَانٍ للفعل «تَسْجُدَ».

أَمَرْتُكَ: فعل، وفاعل، ومفعول به، والجملة في محل جرّ بإضافة «إِذْ» إليها»..

مِنْ خلال ما سبق تلحظ أن «لاَ» الزائدة لاَ تَعْمَلُ شيئاً..

● وَإذا كانت «لاَ» نافيةً لِلْوحْدَةِ لاَ لِلْجِنْسِ فإنّها تَعْمَلُ عمل «لَيْسَ» مثلُ أن تقولَ:

«لاَ رَجُلٌ في المكتَبِ»

● وإن وَقَعَ بَعْدَ «لاَ» مَعْرِفَةٌ أُهْمِلَتْ وَوَجبَ تكرارُهَا فتَقُولُ:

«لاَ سَعِيدٌ في المكتَبِ وَلاَ مَحْمُودٌ»

● وإذا تقدَّم خبرُها على اسمِها أُهمِلَتْ أيضًا ووَجَبَ تكرارُها وذلك مِثْلُ قولِهِ تعالى:

ـ ﴿لا فيها غَوْلٌ ولا هُمْ عَنها يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات 47].

● وإذا دَخَلَ عَلَى «لا» حَرْفُ جَرٍّ مِثْلُ أن تَقُولَ:

ـ «جِئْتُ بِلا زَادٍ».

فَلِلنُّحاةِ في تَحْلِيلِها وَجْهانِ:

الأول: أنَّهـا «اسْمٌ» بمعنى «غير» وحـرف الجر دَاخِـلٌ عَلَيْهَـا ومـا بَعْـدَهَا مَخْفُوضٌ بالإضَافَةِ..

الثاني: أنَّها حَرْفٌ زَائِدٌ، وحَرْفُ الجرّ داخِلٌ عَلَى مَا بَعْدَهَا..

***

أقْسَامُ اسْمِ «لا»:

اسْتَقْرأ النحويُّونَ كَلامَ العَرَب فوجدوا أنَّ اسْمَ «لا» إما أنْ يَكُونَ:

ا ـ مُضَافًا...

ب ـ أو شبيهاً بالمضاف..

جـ ـ أوْ مُفْرَدًا..

فـإن كان «مُضَـافًا أوْ شَبِيهًـا بالمضـاف» كَانَ مَنْصُـوبًا، مِثَـالُ المضـاف أن تَقُولَ: «لا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ».

لا: نافيةٌ للجنس، تعمل عمل «إنَّ».

صَاحِبَ: اسم «لا» منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف و

علمٍ: مضافٌ إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرةُ.

الفاعل

ـ ما المقصود «بالفاعل» عند النحويين؟

وضع «النحاةُ» تَعْرِيفًا «للفاعل» فقالوا: «الْفَاعِلُ اسمٌ صَرِيحٌ، أوْ مُؤَوَّلٌ بالصّريحِ، أُسْنِدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ تَامٌّ مَبنيٌّ للمعْلُومِ، أو ما أشْبَهَهُ، وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ أو اتّصَفَ بِه»..

ففي قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ ويُثْبِتُ﴾ [الرعد 39].

تَجِدُ أنَّ لفظ الجلالة «اللَّه» فَاعِلٌ وهو اسْمٌ صَرِيحٌ ظَاهِرٌ، سَبَقَهُ فِعْلٌ «يَمْحُو» مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ.

وفاعل «يَشَاءُ» ضميرٌ مُستتِرٌ تقديره «هُوَ» يَعُود على لفظ الجلالة، ومثلُهُ «يُثْبِتُ»..

ومثله أنْ تَقُولَ: «زَارَني طَيْفُ مَنْ أَهْوَى وأَرَّقَني» فـ «طَيْفُ «فَاعِلٌ»، وهو اسم صريحٌ ظاهر، سَبَقَهُ فِعْلٌ - زَارَ - مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ، وفاعل «أرَّقَني» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «طَيْفُ»..

ومثال «الاسم المؤول بالصريح» قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ للذين آمنوا أنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾ [الحديد 16] فالفعلُ «يَأْنِ» فَاعِلُهُ «أنْ تَخْشَعَ» أيْ: أنَّ «أنْ وما بعدها» في تأويل مصدر في محل رفع «فاعل»، والتقدير: أَلَمْ يَأْنِ لِلّذِينَ آمَنُوا «خُشُوعُ» قُلُوبِهِمْ لِذكر اللّهِ..

ومِثْلُ ما سبق قَوْلُهُ تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت 51].

فـ «أنّـا أنزلْنـا» في تأويـل مَصْـدر في محـل رفـع «فَـاعِـل» للفعـل «يكْفِ»

والتقدير: أوَ لَمْ يَكْفِهِمْ «إنزالُنَا»..

ويقُولُ الشّاعِرُ العربيُّ:

يَسُـرُّ الـمَـرْءَ مَـا ذَهَـبَ الـليـالـي
وَكَـانَ ذِهَـابُـهُـنَّ لَـهُ ذِهَـابَـا

فَفَاعِلِ الفعل «يَسُرّ» اسْمٌ غَيْرُ صريح وهو مُؤوَّلٌ مِن «مَا» المصدرية والفعل الذي بَعْدَها «ذَهَبَ» والتقدير: يَسُرُّ الْمَرْءَ «ذِهَابُ» الليالي..

ونَسْتَطيعُ أنْ نَنْسِجَ عَلَى مِنْوَالِ مَا سبق فَنَقُولُ:

= «سَرَّ مُحَمَّداً «أَنَّا قُلْنَا» الْحَقَّ».

= «وآلَمَهُ «أَنْ يَقُولَ» غَيْرُنَا غَيْرَ الْحَقِّ».

= «وأَرَّقَهُ «مَا انْصَرَفَ» النَّاسُ عَنِ الْفَضِيلَةِ».

ـ فالفعل «سَرَّ» فَاعِلُهُ «أنَّا قُلْنَا».

ـ والفِعْلُ «آلَمَ» فَاعِلُهُ «أنْ يَقُولَ».

ـ والفعل «أرَّقَ» فاعِلُهُ «مَا انْصَرَفَ»..

ـ أُستاذ: أُرِيدُ إعْرَاب الأمثلة التي ذَكَرْتَ.

ـ حَسَنًا.

سَرَّ: فِعْلٌ مَاض مبني على الفتح.

محمَّدًا: مَفْعُولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره..

أنَّا: أصْلُهَا: «أنَّ نا» أنَّ: حَرْفُ تَوْكيدٍ ونَصْبٍ. و «نَـا» ضمير متصـل مبني على السـكون في محل نَصْب اسم «أنَّ».

قُلْنَا: «قُلْ» فِعْـلٌ مَاض، مبني على السكـون لاتصالـه بضمير رفـع متحرك

وهو «نَا» و «نَا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

«الحقَّ»: مَفْعُولٌ به منصوبٌ وعلامـةُ نَصْبِهِ الفتحة الظاهـرة على آخـره.

وجملة «قُلْنَا الحق» في محل رفع خبر «أنَّ»..

وَ «أنَّ والفِعْلُ بَعْدها» في تأويل مصدر في محـل رفع فـاعل «سَـرَّ» وتقدير الكلام: سَرَّ مُحمَّدًا «قَوْلُنَا» الحقَّ..

وَ: حرف عطف لا محل له من الإعراب.

آلَمَـ: فعْلٌ ماض، مبني على الفتح.

ـهُ: والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نَصْب مفعول به.

أنْ: حَرفٌ مَصْدَرِيٌّ ونصب.

يَقُولَ: فعلٌ مضارِعٌ مَنصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

غيْرُ: فَاعِلٌ للفعل «يقول» مرفوعٌ وعلامـة رفعه الضمـة الظاهـرة على آخره وهو مضاف و.

«نا»: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه..

غَيـرَ: مَفْعُولٌ بـه منصوب وعـلامة نصبه الفتحة الـظاهرة على آخـره وهـو مضاف و.

الحقِّ: مُضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

و «أنْ يَقُولَ» في تأويـل مَصْدرٍ في محـل رفع فـاعل لِلْفعـل «آلَمَ» وتقديـر الكلام: وآلَمَهُ قَوْلُ غَيْرِنَا غَيرَ الْحَقِّ.

وَ: الواو حرف عطف.

أرَّقَـ: فِعْلٌ ماض مبني على الفتح.

ـهُ: والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

ما: حرف مصدريٌّ.

انْصَرَفَ: فعلٌ ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

و «مَا» والفعْلُ بَعْدَهَا في تأويل مصدر فَاعِلٌ للفعل «آلَمَ» وتقدير الكلا. «وآلمهُ انْصِرَافُ».

النَّاسُ: فَاعِلٌ مرفُوعٌ للفِعْل «انْصَرَفَ».

عَنِ الحق: جَارٌ ومَجْرُورٌ..

...

...

ولَعَلَّكَ تَلْحظُ في كُلِّ ما سبق أنَّ الْفَاعِلَ قَدْ سُبِقَ بِفِعْلٍ مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلومِ.

وَقَدْ يُسْبَقُ «الْفَاعِلُ» بما «يُشْبِهُ الْفِعْلَ».

- أستاذ: ما الّذي يُشْبِهُ الْفِعْلَ في رَفْعِ الفاعل؟

- يُشْبِهُ الْفِعْل ما يَلي:

1 - اسمُ الفاعل..

2 - صيغُ المبالغة.

3 - الصفة المشبهةُ.

4 - أفعل التفضيل..

5 - المصدر.

6 - اسم المصدر.

7 - اسم الفعل.

● من أمثلة «اسم الفاعل» أنْ تَقُول: أَحَاضِرٌ الأُسْتَاذَانِ.

أ: الهمزة للاستفهام.

حَاضِرٌ: مُبتدأ مرفُوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الْأُسْتَاذَان: فَاعِلٌ لاسم الفاعل «حَاضِرٌ» وقد سَدَّ مَسَدَّ الْخَبر.

● ومن أمثلة «صيغة المبالغة» أن تَقُولَ: عَلِيٌّ سَمَّاعٌ أَبُوهُ الْقُرْآنَ».

فـ « أبو » فَاعِلٌ مَرفُوعٌ وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة ، وسبب رفعه أنه فاعِلٌ لـ «سَمَّاع» . .

● ومن أمثلة «الصفة المشبهة» أنْ تقولَ: «مُحمدٌ حَسَنٌ خُلُقُهُ».

محمدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

حَسَنٌ: خبر مَرْفُوعٌ.

خُلُقُ: فَاعِلٌ للصفة المشبهة «حَسَنٌ» وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف و.

ـهُ: الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جرّ مُضَافٌ إليه . .

● ومثَالُ «اسْم التَّفْضِيل» أنْ تَقُولَ: «مَا رَأَيْتُ» رَجُلاً أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعَطَاءُ مِنْهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ .

ما: نافية حرفٌ لا محل له من الإعراب.

رأيْتُ: فِعْلٌ، وفَاعِلٌ، [الرؤْيَةُ هنا بَصَرِيَّةٌ].

رَجُلاً: مفْعُولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«أَحَبَّ»: اسم تفضيل على وزن أفعل صِفَةٌ لِـ «رَجُلاً». منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إليه: جار ومجرور.

الْعَطاءُ: فَاعِلٌ لاسم التفضيل مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مِنْهُ: جَارٌ ومجْرُورٌ .

● ومن أمثلة «المصدر» أَنْ تَقُولَ: «إنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ الْمَرْءُ بيِّنٌ».

إنَّ: حرفُ توكيد ونصب.

ظُلْمَ: إسم «إن» منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مُضَافٌ و.

نَفْسِ: مُضَافٌ إليه وهو من إضافة المصدر إلى مَفْعُولِهِ «ونَفْسُ» مضاف.

ـهِ: والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مُضَافٌ إليه..

المرءُ: فَاعِلٌ مرفوعٌ للمصْدَرِ (ظُلْم).

بَيِّنٌ: خبر «إن» مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

● ومن أمثلة «اسم المصدر» أن تَقُولَ: «سُرِرْتُ مِنْ عَطَاءِ الدَّنَانِيرِ الْبَخِيلُ».

سُرِرْ: فعلٌ ماض، مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

تُ: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

من: حرف جر.

عَطَاءِ: مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف.

الدنانير: مضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من إضافة اسم المصدر «عطاء» إلى مَفْعُوله.

البخيلُ: فَاعِلٌ لاسم المصدر «عَطاء».

ـ أستاذ: لماذا قُلْنَا عن «عَطاء» إِنَّهُ اسمُ مَصْدَرٍ وَلَمْ نَقُلْ إِنَّهُ مَصْدَرٌ؟.

ـ حَسنًا.

المصدَرُ «إعطاء» أما «عطاء» فهو اسم مصدر، لأنَّهُ أقلُّ حُرُوفًا من المصدر، ولكنَّهُ يُؤَدِّي وظيفة المصدر من حيث المعنى..

● ومثال «اسم الفِعل» أن تَقُولَ: هَيْهَاتَ نَجَاحُ الْكَسُولِ.

هَيْهَاتَ: اسم فِعل ماض بمعنى: بَعُدَ مبني على الفتح.

نجاحُ: فاعلٌ لاسم الْفِعْل «هَيْهاتَ» وهُو مُضَافٌ.

الكُسُولِ: مُضَافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظَّاهِرَة على آخره..

* * *

وفيما سبق كان الْفَاعِلُ مُحْدِثًا لِلْفِعْلِ، وقَدْ يكونُ «الفاعِلُ» مُتَّصِفًا بِالْفِعْلِ مِثْلُ أنْ تَقُولَ: «مَاتَ مُحمدٌ» فمحمدٌ فاعلٌ لـ «ماتَ» ولَمْ يَقَع مِنْهُ الْفِعْلُ بَل الْفِعْلُ قائِمٌ بِهِ أي أنَّهُ مُتَّصِفٌ به. وتقولُ: انكسر الزُّجَاجُ «فالزجاجُ» فاعِلٌ لـ «انْكَسَرَ» ولَنْ يَقع منه الْفِعْلُ، بل «الانكسَارُ» قَائِمٌ بـ «الفاعِل» أي: أن الفاعل مُتَّصِفٌ بالْفِعْلِ..

ـ أُستاذ: قال النحويون عن الفعل الذي يُسْنَدُ للفاعِل «إنَّهُ فِعْلٌ تامٌ». ما معنى ذلك؟

ـ يُقْصَدُ «بالتَّام» أنَّهُ لَيْس من الأَفْعال الناسِخَةِ التي تَدْخُلُ على المبتدأ والخبر فَلَوْ قُلْتَ ـ مَثلاً ـ: «أَصْبَحَ الجوُّ مُعْتَدِلاً» فـ «الجوُّ» يُعْرَبُ اسْمًا لـ «أصْبَحَ» ولا تَقُولُ: إنَّهُ فاعِلٌ.

* * *

● «أَحْكَامُ الْفَاعِلِ»:

لِلْفَاعِلِ «أَحْكَامٌ» قَرَّرَهَا النَّحويُّونَ وَهي كما يلي:

1 ـ الرَّفع: أي أنَّ الْفَاعِلَ يكُونُ مَرْفُوعًا، ومن أمثلة ذلك سوى ما تقدم قوله تعالى:

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [النساء 28]. فلفظ الجلالة فَاعِلٌ مرفُوعٌ لَفْظًا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

● وإذا قُلْتَ: «حَكَمَ الْقَاضِي بِبَرَاءَةِ الْمُتَّهَمِ» فـ «القاضي» فاعِلٌ مرفوع

وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرةٌ على آخره منع من ظهورها الثِّقَلُ..

● وحين تَقُولُ: «أعْجَبَني أنَّكَ مُلْتَزِمٌ بِالأَخْلاَقِ الْفَاضِلَةِ».

فَـ «أنَّ وما دَخَلَتْ عليه» في تـأويل مصـدر في محل رفـع فاعـل « اعْجَبَ»

وتقدير الكلام: أعْجَبني «الْتِزَامُكَ» بِالأَخْلاَقِ الْفَاضِلَةِ..

* * *

● وقد يكُون الْفَاعِلُ «مَجْرُورًا في اللّفظِ» وذلِكَ نَحْـوُ قَوْلِـهِ تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ﴾ [البقرة 251].

فـ «دَفْعُ» مَصْدَرٌ مُضَافٌ لِـ«لفظ الجلالة ـ الله ـ من إضافة المصدر لِفَاعله، وَهُوَ مجرورٌ في اللّفظِ..

وتَقُولُ: «عَمَلُكَ الْخَيْرَ دَلِيلٌ على إِخْلاَصِـكَ» فـ «المصدر» «عمـل» مُضَافٌ لـ «الكاف» الضمير المتصل، فهو مبني على الفتح في محل جَرّ مُضَافٌ إليه، وهو أيْضًا في محلِّ رَفْع لأنَّهُ فَاعِلٌ للمصدر..

ومِثْلُهُ «الضمير» من «إخلاصِكَ» فالكافُ في محلِّ جَرٍّ بالإضافة وفي محل رَفْع من إضافة المصدر لِفَاعِلِه..

ـ أُستاذ: هل يمكن إعرابُ المثال كاملاً؟

ـنعم.

عَمَلُ: مبتدأ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف و.

كَ: ضمير متصلٌ مبني على الفتح في محل جـر مضـافٌ إليـه، وهـو في محل رفع أيضاً من إضافة المصدر لفاعله..

الْخَيْرَ: مَفْعُولٌ به للمصدر «عمل» منصوبٌ وعـلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

دَلِيلٌ: خبرٌ للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

على: حرف جر.

إخلاصِ: مجرور وعلامة جره الكسرة الظَّاهرة وهو مضاف و.

كَ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الفتح في محل جرّ، وهو في محل رَفْعٍ أيضًا لأنه من إضافة المصدر لفاعله..

* * *

● وقد يكون «الفاعلُ» مجرورًا في اللفظ بـ «مِن» الزَّائدة، وذلك مِثْلُ أن تَقُولَ:

- مَا جَاءَنَا مِنْ أَحَدٍ.

ففاعل «جاء» هو «أحد» وهو مجرورٌ لَفْظًا بحرف جر زائد هو «مِنْ» وتقولُ في إعرابه:

أحدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرةٌ منع من ظهورها اشتغال المحل «الدال» بحركة حرف الجر الزائد..

وَمِثْلُ ما سبق قَوْلُهُ تعالى: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة 19].

ما: نافية.

جَاء: فعلٌ ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

نا: ضمير مُتَّصِلٌ مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

مِن: حرف جر زائد.

بَشِيرٍ: فاعلٌ مرفُوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ مُقَدَّرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل (الراء) بحركة حرف الجر الزائد (مِنْ).

وَ: حرف عطف.

لا: نافية.

نذير: معطوفٌ على «بشير».

● وَقَدْ جاء في الأسلوب القرآني «جرُ الفاعل لَفْظًا» بالباء الزائدة وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وكفى بالله شهيدًا﴾ [الفتح 28].

ففاعل «كفى» هو لفظ الجلالة - الله - وهو مجرورٌ في اللفظ بحرف الجر الزائد (الباء)، وتقول في إعرابه أيضًا:

الله: فاعلٌ مرفُوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرةٌ مَنع من ظهورها اشتغال المحل (الهاء) بحركة حرف الجر الزائد (الباء).

● ويكون جَرُّ الفاعل «باللام الزائدة». أيضًا وذلك مِثْلُ قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون 36].

هَيْهَاتَ: اسم فعل ماض مبني على الفتح.

هَيْهَاتَ: توكيدٌ لَفْظِيٌّ.

لـ: اللام حرف جر زائد.

«ما»: اسمٌ موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع فاعل لـ «هيهات» الأولى.

تُوعدُونَ: فعلٌ مضارعُ مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة نائب فاعل والجملة صلة الموصول والعائد محذوف تقديره: تُوعَدُنَهُ، أو تُوعَدُونَ به...

* * *

● وَقَدْ جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ قَوْلُهُمْ: «خَرقَ الثَّوْبُ المسمَارَ» برفع «الثوب» ونصب «المسمار»، فَنَصبُوا الفاعِلَ «المسمارَ» ورَفعُوا المفْعُولَ بِهِ وهـو «الثوبُ» ولكنَّ هذه «الظاهرة اللغوية» شَاذَّةٌ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيْهَا غَيْرُهَا، والـذي دَفَعَهُمْ - العرب -

المفْعُولُ بِهِ

تمهيد:

في لغتنا العربية أنْوَاعٌ مُتَعَدِّدَةٌ من ٱلأفْعَالِ، منها:

1 ـ ما يَحْتَاجُ إلى فَاعِلٍ فقط مِثْلُ أن تَقُولَ:

ـ «حَضَرَ ٱلأمينُ».

حضر: فعلٌ مَاضٍ، والأمينُ: فَاعِلٌ مرفُوعٌ.

وفي الأسْلُوب القرآني قوله تعالى:

ـ ﴿اقترب للناس حِسَابُهُمْ وهم في غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء 01].

فالفعل «اقترب» له فاعِلٌ فقط وهو: حِسَابُهُمْ. وتَقُولُ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ».

فالفعْلُ: آمَنَ فاعله «التاء» الضمير المتصل و «بالله» جار ومجرور مُتعلِّقٌ به أي مُرْتَبِطٌ..

ومثل هذا النوع من «الأفْعَالِ» يُطلِقُ عليه النحويون «الأفْعَالَ اللاَّزِمَةَ» أو «ٱلْقَاصِرَةَ» أي التي اقتصر عملها على «الفاعل» فقط..

ومن هَذا النَّوْع في الأسْلُوب ٱلْقُرآني قوله تعالى:

ـ ﴿وَقُلْ جَاءَ الحقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ﴾ [الاسراء 81].

الفعلان «جَاءَ» و «زَهَقَ» كل منهما قد اكتفى بالفاعل فقط، وهو «الحق» في الأول و«ٱلْبَاطِلُ» في الثاني..

2 ـ «ومَا يَحْتَاجُ بَعْد ٱلْفَاعِلِ إلى مَفْعُولٍ بِهِ» مِثْلُ أنْ تَقُولَ: «أُحِبُّ لُغَةَ

القُرْآنِ الكريمِ » فَالْفِعْلُ «أُحِبُّ» فاعِلُهُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوبًا تقديرُهُ: أنَا، ولَم يكتفِ بِهِ بل تَعَدَّاهُ وجاوزَهُ إلى «المفْعُولِ بِهِ» وهُوَ: لُغَةَ «وهُوَ مضافٌ و «القرآنِ» مُضَافٌ إليه، و «الكريم» نعتٌ للقُرْآنِ» ومثلُ ذلك يُسَمَّى «الأفْعَالَ المتعديةَ» وفي القرآن الكريم قَوْلُه تعالى:

ـ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُم فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ من الطَّيِّبَاتِ وفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الاسراء 70].

فالأفعال: «كَرَّمْنَا»، «حَمَلْنَا»، و «ورزقْنَا» و «فضَّلْنَا» لم تَكْتَفِ «بِالْفاعِلِ»، بل جاوزَتْ ذلك الفاعلَ إلى المفعول به وهو على التوالي) «بني...»، الضمير المتصل «هُمْ» بَعْدَ كُلِّ فِعْلٍ من الأَفْعَالِ السابقةِ..

ومفْعُول «خلقْنَا» محذوف تقديره: خلقْنَا «ه».

وقد يكون لِلْفِعْلِ أكثرُ من مَفْعُولٍ به ومنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى:

ـ ﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الاسراء 59].

فالفعلُ: «آتينا» بمعنى: أعطَيْنَا، لَهُ فَاعِلٌ وهُو «نَا»، ولَـهُ مَفْعُولاَنِ، همـا: «الناقةَ» مفْعُولٌ به أول، و «النَّاقَةَ» مفعُولٌ بِهِ ثَانٍ، «ومُبْصِرةً» حَالٌ. • •

3 ـ وهُنَاكَ نَوْعٌ ثالثٌ من الأفعالِ لا يسمَّى «لاَزمًا أو مُتَعَدِّيًا» وذلك مثْلُ «كَانَ وأخواتِها» فهي «أفْعَالٌ نَاسِخَةٌ نَاقِصَةٌ».

* * *

ـ ما معنى «المفعول به»؟

ـ المفْعُولُ به هـو: «مَا وَقَـعَ عَلَيْهِ فِعْـلُ الْفَاعِـلِ» مِثْلُ أَنْ تَقُـولَ: «أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي».

أُصُونُ: فِعلٌ مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مُستتِر وجوبًا تقديره: أنا.

عِرْضِي: مَفْعُولٌ بـه مَنْصوبٌ وعـلامة نصبـه فتحة مقـدَّرةٌ منع من ظُهُـورِها اشتغال المحلِّ (الضاد) بحركةٍ مُناسِبَةٍ لِياء المتكلم وهي الكسـرةُ، «وعرض» مضافٌ وياء المتكلم مضافٌ إليه..

بمالي: جار ومجرور مُتعلِّقٌ بِهِ..

فالْفِعْلُ: أُصُونُ وَاقِعٌ عَلَى «الْعِرض» وما وقَعَ عليه الْفِعْلُ «يُسَمَّى» مَفْعُولاً بِهِ..

وفيما سبق كان المفعول به «اسْمًا ظَاهِرًا».

● وقَـدْ يكون «مَصْـدَرًا مُؤَوَّلاً» مِثْلَ أَنْ تقـول: «فَـرَضَ اللَّهُ عَلَيْـنَـا أَنْ نَحْمِيَ الوَطَنَ» فـ «أَنْ نَحْمِيَ» في تأويل مصدر مَفعول به مَنْصوب وتقدير الكلام:

ـ «فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنا حِمَايَةَ الْوَطَنِ»...

● وتَقُولُ: «حَسِبْتُكَ تَخْشَى اللَّه» وتُحلِّلُ الجملةَ تحليلاً إعْرَابيًا فتقول:

ـ حَسِبْتُ: فعلٌ وفاعل.

كَ: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول..

تَخْشَى: مُضَارِعٌ مرفوعٌ بضمةٍ مقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنتَ.

اللَّهَ: مَفْعُولٌ به مَنْصُوبٌ..

وجملة «تَخْشَى الله» في تأويل مُفْرَد منصوب مفعول به ثانٍ للفعل «حَسِبَ» وتقدير الكلام: حَسِبْتُكَ خاشِيًا اللَّه..

● ولَعَلَّكَ تَلْحظُ أَنَّ المفعُـولَ بِـهِ مَنْصُـوبٌ دَائمًـا، والنَّصْبُ قـدْ يكـون «بالحركةِ» أو «الحرف» مثال النصب بالحركةِ أن تَقُولَ:

مَصْدَرُ المَرَّةِ

هُوَ: مَصْدَرٌ يُذْكَرُ لِبَيانِ عَدَدِ الْفِعْلِ.

ويُبْنَى مِنَ الْفِعْلِ الثلاثيّ على وزْنِ «فَعْلَة» مِثْلُ: وَقَفْتُ وَقْفَةً. أكَلْتُ أكْلَةً

فَإنْ كَانَ الْفِعْلُ أكثر من ثلاثةٍ أُلحِقَتْ بِمَصْدَرِ الفِعْلِ تَاءٌ تَدُلُّ على الوحْدَةِ مِثْلُ:

- أكْرَمْتُهُ إكرامَةً.
- فَرَّحْتُهُ تَفْرِيحَةً.

فإن كَانَ في المصْدَرِ «تاءٌ» فَيُذْكَرُ بَعْدَهُ ما يَدُلُّ عَلَى الْعَدَدِ نَحْوُ:

- أقَمْتُ إقَامَةً واحِدَةً..
- اسْتَقَمْتُ اسْتِقَامةً واحدةً..

مَصْدَرُ الْهَيْئَةِ

هُوَ: مَصْدَرٌ يُذْكَرُ لِبَيانِ نَوْعِ الْفِعْلِ وصِفَتِهِ وَيُبْنَى مِنَ الثلاثي على وزْنِ «فِعْلَة» نَحْوُ:

فُلانٌ يَعِيشُ عِيشَةً حَسَنَةً.

- علي يَمشي مِشْيَةَ المختَالِ..

المَصْدَرُ المِيمِيُّ

- ماذا يُرَادُ بالمصْدَرِ المِيميِّ؟
- المصدرُ الميميُّ مَصْدَرٌ أوَّلُهُ مِيمٌ زَائِدةٌ مثل:

- مُنْطَلَق.

- مُنْقَلَب.

ويُبْنَى «المصْدَرُ الميميُّ» مِنَ الثلاثي عَلَى وَزْن «مَفْعَل» [بفتح الميم والعين] مثْلُ:

- مَقْتَل.
- مَضْرَب.
- مَعْلَم.
- مَرْقى.

إلاَّ إذَا كان الثلاثي مِثالاً وَاوِيًا مَحذُوفَ الْفَاءِ في المضَارِع فإنَّهُ يكون على وزن «مَفْعِل» [بفتح الميم وكسر العين] مثْلُ:

- مَوْعِد.
- مَوْقِع.
- مَوْرِد.

ويكون «المصْدَرُ الميمي» من غير الفعل الثلاثي بزنة اسم المفعول مثل:

- اعْتَقدتُ خَيْرَ مُعْتَقَدٍ.
- مُعْتَمَدي عَلَيْكِ يَا رَبَّ العالَمِينَ..

«مُعْتَقَد» مَصدر ميمي بمعنى: «اعْتِقاد».

ومُعْتَمدي: مصدر ميميٌّ بمعنى: اعتمادِي.

«المَصْدَرُ الصِّنَاعِيّ»

هُوَ: اسْمٌ تَلْحقُهُ يَاء النِّسْبَةِ مُرْدَفَةً بالتاء للدلالة على صِفَةٍ فيه.

ويكون فيما يأتي:

أ ـ الأسماء الجامدة: مثْلُ:

ـ الإنْسَانية.

ـ العالميُّة.

ـ الكميُّة.

ب ـ الأسماء المشتقة مثل:

ـ المحمودية.

ـ الأسبقيُّة.

ـ الحرية.

ـ الاشتراكية.

ـ الوطنيّة.

ـ الجماهيرية.

المشْتَقَّات

«الاسم» من حيث «الاشتقاق والجمود» نوعان:

1 ـ جامد: وهـو مـا لم يُؤْخَـذْ مِنْ غيـره، وقـد يكـون «اسم ذات» مثـل: برهم، حجـر، باب، أسـد جمل، إسمـاعيل. وقـد يكون «اسم معنى» أي: مَصْدَرًا غير مِيمي مثل: عِلْم، جَهْل، حِياكة، تجارة..

2 ـ مُشْتَق: وَهُـوَ مَا كَـانَ مَأْخُـوذًا مِنْ غَيْره مِثْـلُ عَـالِم، فـاهِمٌ، مَجْهـول، معلوم، عَـلَّام الخ وقـد اخْتلف «الصرفيـون» حَوْلَ أَصْـلِ المشتقات فبعضهم يرى أن الأَصْلَ هُـوَ: «المصْدَر» وآخـر يَـرَى أنَّـهُ: «الْفِعْـل»، وسنـدرس من المشتقات ما يلي:

1 ـ اسْمُ الْفَاعل

ـ ما معنى «اسْم الْفَاعل»؟

هو: «اسْمٌ مشْتَقٌ وَصْفٌ يَدُلُّ عَلى مَنْ وَقَعَ مِنْهُ الفِعْـلُ أوْ قَامَ بِـهِ عَلَى وَجْهِ الحدُوثِ لاَ الثُّبوت».

● صَوْغُهُ:

يُصَاغُ «اسم الفاعل من«الفعل الثلاثي» وغيْره.

ـ صَوْغُهُ من الثلاثي:

يُصَاغُ من الفعل الثلاثي على وَزْنِ «فَاعِل» مثل:

عَرَفَ: «عَارِف».

سَمِعَ: «سَامِع».

كَتَبَ: «كَاتِب».

شَكَرَ: «شَاكِر».

صَدَقَ: «صَادِق».

وإنْ كَانَتْ «عَيْنُ» الْفِعْلِ الثُّلاَثِي مُعَلَّةً أي حَدَثَ فيها «إعْلاَلٌ» مِثْـلُ: «قَالَ» فَإنَّ أصْل الْفِعْل: «قَوَل» على وَزْن «فَعَلَ» قال الصرفيون: تحركت الواو وفُتح ما قَبلَهَا فَقُلِبَتْ ألِفًا فَصَار الفعْل: قَالَ على وزْنِ «فَعَل».

فَـإنْ كَانت «عينُ الْفِعْـلِ الثلاثي مُعَلَّة» قُلِبَتْ «هَمْـزَةً» في «اسْمِ الْفَاعِـل» مِثْلُ:

- قَالَ: «قَائِل» على وزن «فَاعِل».
- بَاعَ: «بَائِع» على وزن «فَاعِل».
- صام: «صَائِم» على وزن «فَاعِل».
- عَامَ: «عَائِم» على وزن «فَاعِل».

وَإِنْ كَانَ «الثلاثِي» «مُضَعَّفًا ثُلَاثِيًّا» مِثْلُ رَدَّ - مدَّ - عَدَّ - شَدَّ فَإِنَّ «إِسْمَ الفَاعِلِ» مِنْهُ عَلَى «فَاعِلٍ» أَيْضًا فَتَقُولُ في:

- رَدَّ: رَادّ.
- مَدَّ: مَادّ.
- عَدَّ: عَادّ.
- شَدَّ: شَادّ.

وأَصْلُ اسم «الفاعِل»: رَادِدٌ، مَادِدٌ، عَادِدٌ شَادِدٌ، اجْتَمع مِثْلَان فحدث الإِدْغَامُ وعند الوزْنِ لَا يُرَاعَى ذَلِكَ بل يُوزَنُ على الأَصْلِ.. وَإِنْ كَانَ الفِعْلُ «الثلاثي» نَاقِصًا مِثْلُ: سَعَىَ - رَمَى - هَدَى - رَضِيَ فَاسْمُ الفاعل منه على «فَاعٍ» بِحَذْفِ اللَّامِ فتقول في:

- سَعَى: سَاعٍ.
رَمَى: رَامٍ.
هَدَى: هَادٍ.
رَضِيَ: رَاضٍ.

- أستاذ: كيف نَصُوغُ «اسم الفاعِل» من الْفِعْلِ «جاءَ»؟.

- اعْلَمْ أَنَّ «جَاءَ» أَصْلُهَا كما يقول عُلَمَاءُ الصَّرْفِ «جَيأَ» تحركت الياء وفُتِحَ ما قبلها فَقُلِبَتْ أَلِفاً فَصَارَ الْفِعْلُ: جَاءَ نَقُولُ في «اسْم الفاعل»:

«جَائِيءُ».

قال الصرفيون عن الهمزة الأخير: تطرفت الهَمْزَةُ بَعْدَ كَسْرَةٍ فَقُلِبَتْ يَاءً فَيصيرُ اسْمُ الْفَاعِل: «جَائِيٌ»، حُذِفَتْ «اليَاءُ» فَصَارَ اسْمُ الْفَاعِلِ «جَاءٍ» بِوَزْنِ «فَاعٍ». (أنظر شرح الرضي على الشافية 1 / 26).

- صَوْغُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ غَيْرِ الثُّلاثِيّ:

يُصاغُ «اسْمُ الفاعل» من غير الثلاثي عَلَى هَيْئَةِ مُضَارِعِهِ مَعَ إِبْدالِ حَرْفِ المضَارَعَةِ مِيماً مَضْمومَةً وكَسْرِ مَا قَبْلَ الآخِرِ فَفِي:

- «تَقَدَّمَ» تقُولُ في اسْمِ الْفَاعِلِ: «مُتَقَدِّمٌ» فالمضارع من «تَقَدَّم» هُوَ: «يَتَقَدَّمُ» وَمَا حَدَثَ في صَوْغِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ هُوَ: إِبْدَالُ حرف المضارعة «الياء» «ميماً» مضمومَةً وجَعَلْنَا حَرْفَ الدَّال مَكْسُوراً.

ومثلُ ما سبق تقول في:

- اسْتَخْرَجَ: مُسْتَخْرِجٌ.

- انْطَلَقَ: مُنْطَلِقٌ.

- أُسْتاذ: كَيْفَ نَصُوغُ «اسْم الْفَاعِلِ» مِنْ: انْقَادَ - أَعَانَ - اسْتَفَادَ؟

- أحْسَنْتَ.

تقولُ في: انْقَادَ: مُنْقَاد.

أَيْنَ كَسْرُ ما قَبْلَ الآخِرِ؟

- قال الصرفيون: إِنَّ أَصْلَ: مُنْقَاد «مُنْقَيِد» ثم تحركت «الياء» وفُتِحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلِفاً فَصَارَ: «مُنْقَاد» على وَزْنِ: «مُنْفَعِل» على الأَصْلِ دُونَ النظر إلى ذلك التَّغْيِير.

- وتقُولُ في اسْم الْفَاعِلِ مِنْ «أعَانَ» «مُعِين» بِوَزْنِ «مُفْعِل» والأَصْلُ

«مُعْيِنٌ» نُقِلَتْ حَرَكَةُ «الياء» إلى الساكن الصحيح قَبْلَهَا فصار: مُعِين بوزن: مُفْعِل كما سبق أن عرفتَ.

ـ ومثله «اسْم الْفَاعِلِ» من «اسْتَفَادَ» تقولُ فيه: «مُسْتَفِيد» على وَزْن: «مُسْتَفْعِل» وَالأَصْلُ: «مُسْتَفْيِد» نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْيَاءِ إلى الساكن الصحيح قَبْلَهَا.

ـ أستاذ: كَيْفَ نَصُوغُ «اسْمِ الْفَاعِلِ» مِن اهْتَدَى وارْتَضَى؟

تَقُول: مُهْتَدِي ـ مُرْتَضِي بوزْنِ: مُفْتَعِل، ولكن عند التنْوين تُحْذَفُ الْيَاءُ فَتَقُول:

هَذَا «مُرْتَضٍ» وذَاكَ «مُهْتَدٍ» ويُوزَنُ عَلَى: «مُفْتَعٍ» فَيُرَاعَى الحَذْفُ عِنْدَ الْوَزْنِ..

ـ أستاذ: كيف نَصُوغُ «اسْم الْفَاعِلِ» من الفِعْل: اتَّصَفَ؟

ـ تأتي بمضَارِعِه فَتَقُول: «يتَّصِفُ» ثُمَّ تُبْدِلُ حَرْفَ المضَارَعة مِيماً مَضْمُومَةً فتقول في اسْم الْفَاعِلِ: مُتَّصِف والأَصْلُ «مُوْتَصِف» أُبْدِلَتِ «الواو» «تَاءً» ثُمَّ ادْغِمَ الحرْفانِ [ت + ت].. وَلاَ تَنْسَ أَنَّ صَوْغ اسْمَ الْفَاعِلِ مِن «ارْتَدَّ» ونَحْوِه على: مُرْتَدّ بوزن مُفْتَعِل إِذِ الأَصْلُ: مُرْتَدِد..

2 ـ صِيَغُ المُبالَغَةِ

اسْتَعْمَلَ «اللسانُ العربيُّ» صِيَغاً لدَلالَةٍ عَلَى «كَثْرَةِ الحَدَثِ والمبالغَةِ فيه»،
وهِيَ تُصاغُ عَلَى «خَمْسَةِ أوزانٍ»، هِيَ:

1 ـ «فَعَّال» مِثْلُ: شَرَّاب ـ ضَحَّاك ـ قَتَّال ـ عَلاَّم ـ هَمَّاز ـ غَفَّار.
من الأفْعَالِ: شَرِبَ، ضَحِكَ، قَتَلَ، عَلِمَ، هَمَزَ، غَفَرَ.

2 ـ «مِفْعَال» مِثْلُ: مِنْحَار ـ مِتْلاَف ـ مِقْدَام ـ مِعْطاء.
من الأفْعَالِ: نَحَرَ ـ أتْلَفَ ـ أقْدَمَ ـ أعْطى.

3 ـ «فَعُول» مِثْلُ: صَبُور ـ شَكُور ـ عَطُوف ـ غَفُور.
مِنْ الأفعال: صَبَرَ ـ شكر ـ عطف ـ غفر.

4 ـ «فَعِيل» مِثْلُ: خَبِير ـ سَمِيع ـ نَذِير. مِنْ: خَبَرَ ـ سَمِعَ، أنْذَرَ..

5 ـ «فَعِل» مِثْلُ: حَذِرٌ ـ مَزِقٌ ـ عَجِلٌ.
مِنْ الأفْعَالِ: حَذِرَ، مَزِقَ، عَجِلَ. وبالنظر في أفعال هذه الصيغ تجد أنَّ الْغَالِبَ فيها أنْ تكُونَ: أفعالاً ثُلاثِيَّةً مُتَعَدِّيَةً وقد تكون «ثلاثيةً لاَزِمَةً»، وقَدْ تُؤخَذُ مِنْ أفْعَالٍ غيرِ ثُلاثِيَّةٍ.

ومن استعمال صيغة «فَعَّال» قول الشاعر:

أَخَا الحرب «كبَّاساً» إليها جِلاَلَهَا ... وَلَيْسَ بِوَلاَّجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلا

ومن استعمال صيغة «فَعِل» قول الشاعر:

حَذِرٌ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَآمِنٌ ... مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ من الأَقْدَارِ

3 ـ اسْم المفْعُول

ـ مَاذَا يُقْصَدُ بِـ «اسْمِ المَفْعُولِ»؟

ـ «اسْم المَفْعول» اسْمٌ مُشْتَقٌّ مَصُوغٌ للدّلالَةِ عَلَى مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ» مِثَالُ: «مَضْرُوب» مِن «ضَرِبَ» فـ «مَضْروبٌ» يَدُلُّ على «مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الضَّرْبُ».

ـ صَوْغُهُ:

يُصَاغُ اسم المفعول من الفعل المبنيّ للمجهول ثُلاثيّاً وغيرَ ثُلاثي.

ـ صَوْغُهُ مِنْ الْفِعْلِ الثُّلاثِيِّ:

يُصَاغُ من الثلاثيّ المجرّدِ عَلَى وَزْنِ «مَفْعُول». مثل: مَشْكور، مَنْصُور، مَقْتُول، مَزْكُوم.

مِنْ الأَفْعَالِ: شُكِرَ، نُصِرَ، قُتِلَ، زُكِمَ.

● وإنْ كَانَ «الثُّلاثِيُّ» مُعْتَلَّ «العين» مِثْلُ: «قَالَ» وَ «بَاعَ» فإنَّكَ تَقُولُ في اسْم المَفْعُولِ مِنْ «قَالَ» «مَقُولِ» وَمِنْ «صَامَ» «مَصُومُ»(1).

وتَقُولُ في «اسْم المفعول» من «بَاعَ» مَبِيع(2).

---

(1) انظر ماذا حدث فيه وفي كيفية وزنه في «مبحث الميزان الصرفي» من كتابنا «مباحث في اللغة العربية» جـ 1.

(2) انظر المرجع السابق.

- أُسْتَاذ: نَقُول: «مَبْيُوعٌ» في تَعْبِيرَاتِنَا هَلْ هَذَا صَحِيحٌ؟

- نَعَمْ صَحِيحٌ، وَهِي لُغَةُ بَنِي تَمِيم من الْعَرب فيقُولونَ:

مَدْيُونٌ، مَبْيُوعٌ، مَكْيُول..

- أُسْتَاذ: كَيْفَ نَصُوغُ اسْمَ المَفْعُولِ مِنَ الثلاثِي مُعْتَلِّ اللاَّم؟

- تَقُولُ مِنْ: «رَمِيَ» مَرْمِيّ، وِمِنْ «رُجِيَ» «مَرْجُوّ» وعِنْدَ وَزْنِهِ نَرُدُّهُ على الأَصْل وهو: «مَرْمُوي» و«مَرْجُوو» فَتَقُول في وزنهما: «مَفْعُول».

صَوْغُ اسْم المفعول من غير الثُّلاثيْ:

يُصَاغُ «اسْمُ المفعول» مِن «غير الثلاثي» على هَيْئَةِ مُضَارِعِهِ المبني للمجهول مع إِبْدال حَرْف المضارَعة مِيماً مَضْمُومَةً فَتَقُولُ:

«مُنَظَّم» مِنْ «يُنَظَّمُ» وَ «مُنَسَّق» مِنْ «يُنَسَّقُ» وَ «مُسْتَخْرَجٌ» مِنْ «يُسْتَخْرَجُ» وهكذا.

مَا يَنُوبُ عَنْ مَفْعُول

يَنُوبُ عن صِيغَةِ «مَفْعُول» في الدلاَلَة عَلَى مَعْنَاهُ صِيَغٌ مُتَعَدِّدَةٌ، مِنْها:

1 - «فَعِيل» فَنَقُولُ رَجُلٌ «جَرِيح» بمعنى: «مَجْروح»، و«قتيل» بمعنى: «مَقْتول» و«حبيب» بمعنى: مَحْبُوب و«صَرِيع» بمعنى: مَصْرُوع، خَضِين بمعنى: مختون.

2 - «فِعْل» نَحْوُ «ذِبْح» بمعنى: مَذْبُوح وفي القرآن الكريم:

- «وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ» [الصافات 107].

فـ «ذِبْح» بمعنى: مَذْبُوح.

وَتَقُولُ: «حِبّ» بِمَعْنَى: مَحبوب. وَ«طِحْن» بمعنى: مَطْحُون.

● وَقَدْ يَدُلُّ «المصْدَرُ» عَلَى «مَفْعُول» فَتَقُول:

- «هَذَا أَكْلُكَ» بِمَعْنى: مَأْكُولُكَ.

- «وَهَذَا عِلْمُكَ» بمعنى: مَعْلُومُكَ.

فَانْتَبِهْ لِذَلِكَ رُزِقْتَ الْفَهْمَ وَالسَّدَادَ.

* * *

ومن شواهد اسم المفعول في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

[الأعراف 77]

«مُرْسَلِين» اسم مفعول، من فعل غير ثلاثي، «أَرْسَلَ» ومُضارعه «يُرْسِلُ» أبدلَ حرفُ المضارعة ميماً مضمومة، وفُتح ما قبل الآخر وهو «السين».

6 ـ اسْمَا الزمان والمكان

ـ تعريف اسم الزمان:

إِسْمُ الزَّمَانِ هو: اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفِعْلِ للدلاَلَةِ عَلَى زَمَانِ الْحَدَثِ مِثْلُ:

ـ «زَارَنِي أَحْمَدُ مَطْلَعَ الشَّمْسِ».

فـ «مَطْلَع» اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِن الْفِعْلِ «طَلَعَ» للدلاَلةِ على زَمَانِ «الزيارة».

ـ تعريف اسم المكان:

اسم المكان هو: اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفِعْلِ للدلاَلَةِ عَلَى مَكَانِ الْحَدَثِ مِثْلُ أَنْ تَقُولَ:

ـ «التقيْتُ بِصَدِيقِي في مَلْعَبِ الْكُرةِ».

فـ «مَلْعَب» اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِن الْفِعْلِ «لَعِبَ» للدَّلاَلِةِ عَلَى مكان «الالتقاء»..

طريقة صَوْغ اسْمَي الزمان والمكان:

يُصَاغُ «اسْمَا الزمان والمكان» من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي..

صَوْغهما من الثلاثي:

يصاغان من الثلاثي على وَزْنين هما:

1 ـ «مَفْعَل» بفتح العين.

2 ـ «مَفْعِل» بِكسر العين.

يُصَاغَانِ عَلَى «مَفْعَل» بفتح العين مِنَ:

أ ـ الثلاثي مضموم العين في المضارع أَوْ مَفْتُوحَها فَتقول:

ـ مَطْلَعُ الشَّمْسِ في السَّادِسَة صَبَاحاً. «زمان».

ـ مَطْلَعُ الشَّمْسِ مِنَ المشْرِق. «مكان».

فـ «مَطْلع» على وزن «مَفْعَل» ـ بفتح العين ـ مَأخُوذٌ من الفعل «طَلَعَ» ومُضَارِعُهُ «يَطْلُعُ» على وَزْنِ «يَفْعُلُ» بضم العين.

وَتَقُولُ:

ـ «مَلْعَبُ» الْكُرَةِ قَرِيبٌ.

ـ المكتَبة «مَنْهَلُ» المعرفة

ـ «مَبْدَأُ» الدِّرَاسَةِ في الْمَسَاءِ.

فـ «مَلْعَب» و«مَنْهَل» اسما مكانٍ على وزن «مَفْعَل» ومُضَارِعُهُمَا «يَلْعَبُ وَيَنْهَلُ».

و«مَبْدَأ» اسم زمانٍ على وَزْنِ «مَفْعَل» بفتح العين ومُضَارِعُهُ «يَبْدَأ».

ويُصَاغُ «اسْمَا الزمان والمكان» على وَزْنِ «مَفْعَل» بفتح العين من:

ب ـ الثلاثي مُعْتَلّ اللام فتقول:

ـ مَلْهَى الْعُشّاق في الليل.

ـ مَثْوَى الظالِمين جَهَنّم.

● ويُصَاغُ اسْمَا الزمان والمكانِ عَلَى «مَفْعِل» بكسر العين من كُلِّ فعلٍ ثُلاثيٍّ مَكْسُورِ العين في المضارع، مِثْلُ:

ـ مَصْرِف

ـ مَنْزِل

ـ مَغْرِس.

فتقول:

ـ «مَغْرِسُ» الأشْجارِ شِتَاءً.

ـ في الأَرْضِ الصالحة للزِّرَاعَةِ «مَغْرِسُ» الشَّجَرةِ.

فـ «مَغْرِس» في المثال الأول «اسم زمان» وفي المثال الثاني «اسم مكان» ووزْنُهُ «مَفْعِل» بكسر العين، لأن المضارِعَ مكسور العين..

وَهُنَا نُلْفِتُ النَّظَرَ إلى أَنَّ اسْتِعْمَالَ «مَصْرَف» بفتح الراء خَطَأً وَصَوابُهُ مَصْرِف بكسر الراءِ عَلَى وَزْنِ «مَفْعِل» لأن المضارع يَصْرِفُ بِكسر الراء على «يَفْعِلُ».

وكذلِكَ يُصَاغُ «اسْمَا الزمانِ والمكان» عَلَى وَزْنِ «مَفْعِل» من الثلاثي إذا كانَ «مِثالاً»[1]، مِثْلُ:

ـ مَوْعِد

ـ مَوْرِد

ـ مَوْضِع

فَتَقُول:

ـ «مَوْعِدُكَ» في الصَّباحِ

ـ الجامِعَةُ «مَوْرِدُ» المعرفةِ

---

(1) من أنواع الفعل المعتل وهو: ما كانت فاؤه حرف عِلَّةٍ.

صَوْغُهُمَا من غير الثلاثي:

يُصَاغُ «اسْمَا الزمان والمكان» من غير الثلاثي على صيغة اسْم المفعول من غير الثلاثي[1] فَتَقُول:

- «مُسْتَقَرُّ» الإِنْسَانِ في بَيْتِهِ.
- «مُسْتَقَرُّ» الطالِبِ يَوْمَ نَجاحِهِ.
- «مُلْتَقى» الطُّلاَب في الجامعة
- «مُلْتَقى» الأَحِبَّةِ في الْمَسَاءِ
- «مُجْتَمَعُ» الأُمَنَاءِ في الجَامِعَةِ
- «مُجْتَمَعُ» الْفَرِيقين في تونس.

... ...

تنبيه:

تقول «زُرْتُكَ» مُنْسَكَبِ الْمَطَرِ، وانتظرني أخي عِنْدَ «مُرْتَقى» الْجَبَلِ، واعْتَقَدتُ فِيكَ «مُعْتَقَدَ» الْوَاثِقِ، وذَلِكَ هُوَ «الْمُنْتَظَرُ».

فلتحظ أن «مُنْسَكَب» ومُرْتَقى» و«مُعْتَقَد» يجْمَعُهَا إِطَارٌ واحِدٌ وهو: أَنَّ وَزْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِثْلُ مُضَارِعِهِ مع إبدالِ حرف المضارعَةِ بيماً مَضْمُومَةً وفتح ما قبل الآخر.

ولكنَّ القرينَةَ عَيَّنَتْ أَنَّ:

- «مُنْسَكَب»: اسْمَ زَمانٍ
- «مُرْتَقى»: اسْمَ مَكانٍ

---

(1) سَبَقَ بَحْثُ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ شئت. ص 216 .

- «مُعْتَقَدَ»: مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ

- «مُنتَظر»: اسم مَفْعول.

فَإِذَا حَدَثَ التَّشَابُهُ في الْوَزْنِ تُحَدِّدُ الْقَرِينَةُ المشتق المقْصُودَ. فَاحْرِص على فهم ذَلِكَ وفقك الله تعالى.

7 ـ اسم الآلة

تعريفه:

هو اسْمٌ مُشْتقٌّ للدلالَةِ على الأداة الّتي يقَعُ بِهَا الفِعْلُ. مثل: «مِفْتاح» فهو اسْمٌ مأخوذٌ من «فتح» يَدُلُّ عَلَى ما وَقَعَ بِهِ «الحدث» وهو «الْفَتْحُ».

صِيَغُهُ:

لإسم الآلة ثلاثُ صِيَغٍ قياسِيّة، هي:

1 ـ مِفْعَال: مِثْلُ: مِنْشار، مِثْقاب، مِقْرَاض، مِجْذاف، مِيزَان من: نشر، ثقب، قرض، جذف، وَزَن..

2 ـ مِفْعَل: مِثْلُ: مِبْرَد، مِنْجَل، مِقَصّ، مِجْهَر، مِشْرَط، من: بَرَدَ، نَجَلَ، قَصَّ، جَهَرَ، شَرَط.

3 ـ مِفْعَلة: مِثْلِ: مِكْنَسة، مِكْوَاة، مِصْفاة، من: كَنس، كوى، صَفى.

وقَدْ أجاز مَجْمَعُ اللّغة العربية بالقاهرة صِيغَة رابعة هي:

4 ـ فَعّالة: مثل: غَسّالَة، بَرّايَة، شَوّايَة، غَلاّيَة، من: غَسَل، بَرَى، شَوَى، غَلي.

مَا يُحْذَفُ مِنَ الحروف

هُنَاكَ بعض الحروف التي «تُحْذَفُ» عند الكتابة ونعرضها فيما يلي:

1 ـ حَذْفُ همزة الْوَصْلِ:

تُحذَفُ «همزة الْوَصْلِ» فيما يلي:

1 ـ كلمة «اسم» إذا كانت في «البسملة الكاملة» ولَمْ يُذْكَرْ قبلها أو بَعْدَهَا ما تتعلق به «بَاءُ الجرّ» فَتُكْتَبُ «البسملةَ» هكذا:

«بِسْمِ اللَّهِ الرحْمَنِ الرحِيم».

دُونَ «هَمْزَةِ الْوَصْلِ» في كلمة «اسم».

فَإِنْ ذُكر قبل كلمة «اسم» المجرورة ما تتعلق به البَاءُ فَلَا تُحْذَف وذلك مِثْلُ:

ـ «أقْرَأْ بِاسْمِ اللَّهِ».

وكذلك الأمر إذَا ذكر بعد كلمة «اسم» المجرورة ما تتعلق به «الباء»، مِثْلُ:

ـ بِاسْمِ اللَّهِ أَعْمَلُ.

ـ بِاسْمِ اللَّهِ أَقُولُ.

وَإِذَا لم تَكُن «البسملةُ» كـاملة بقيت «همـزةُ الـوَصـل» في كلمـة «اسم» المجرورة أيضاً مِثْلُ:

ـ بِاسْمِ اللَّهِ.

2 ـ إِذَا سُبِقَتْ بـ «هَمْزَة الاسْتِفْهَامِ»، ففي قَوْلِكَ:

ـ «اهْتَدَى» مُحمدٌ إلى طَرِيق اللَّهِ.

ـ «انْشَرَحَ» صَدْرِي لدراسَةِ النَّحْوِ.

تَكْتُبُ الْفِعْلَيْنِ «اهْتَدَى» و«انْشَرَحَ» مُسْتَفْهِماً هكذا:

ـ «أَهْتَدَى» مُحمدٌ إِلَى طَرِيقِ اللَّهِ؟

ـ «أَنْشَرَحَ» صَدْرُكَ لدِرَاسةِ النَّحْوِ؟

وَتَقُول:

ـ «اسْمِي أَحْمَدُ».

مُثْبِتاً «همزة الوصل» فَإِذَا اسْتَفْهَمْتَ حَذَفْتَ «هذه الألف» مِثْلُ:

ـ أَسْمُكَ خَالِدٌ؟

ـ أَسْمُكِ لَيْلَى؟

3 ـ وتُحْذَفُ «همزة الْوَصْلِ» مِن: أَمْرِ الْفِعْلِ الثلاثي الَّذِي أَوَّلُهُ «هَمْزَة» إِذَا سُبِقَت هَذِه الهمزةُ بـ «وَاوٍ أَوْ «فَاءٍ»، وذلك مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالى:

ـ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: 132].

ـ ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: 279].

ـ أُستاذ: كَيْفَ عَرَفْنَا أَنَّ «هَمْزَةَ الْوَصْلِ» مَحْذُوفَةٌ هُنَا؟

ـ عرفنا أن الهمزة ـ هنا ـ محذوفة لأنها ثابتَـةٌ في الأَمْرِ مِن «قَـرَأَ» و«كتب» مَثَلًا فأَنْتَ تَكْتُبُ:

ـ اكْتُبْ.

ـ اقْرَأْ.

ـ وَاكْتُبْ «فَاكْتُبْ».

ـ وَاقْرَأْ «فَاقْرَأْ».

مُثبتاً ـ هُنَا ـ همزة الوصْلِ.

4 ـ وتُحْذَفُ «همزة الـوصْـلِ» من كلمتي «ابن» و«ابنة» إِذَا وَقَعَتَا بيْنَ عَلَمَين أو سُبِقَتَا بِحَرْفِ النِّدَاء «يَا» مثل:

ـ عُمَرُ بْنُ الخطّابِ أحد الخلفاء الراشدين.

ـ فاطمة بْنَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

ـ يَا بْنَ الْكِرَامِ ابْتَعِدْ عَنِ الأَشْرَارِ.

ـ يَا بْنَةَ الْعَرَبِ ناضِلي في سَبيل الوطنِ.

5 ـ وتُحْذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِمَّا بُدِئ بـ «أَلْ» ودَخَلَتْ عَلَيْهِ «لام الجرّ» أَوْ «لاَمُ الابتداء».

ـ «لِلذَّمِّ» بِئْسَ وَلِلْمَدْحِ» نِعْمَ:

فَعِنْدَ دُخول «لاَم الجرّ» على «الذم» و«المدح» حُذِفَتْ همزة الوَصْلِ.

ومثال «لاَم الابتداء»:

- لَلْكِتَابُ خَيْرُ جَلِيسٍ.
- ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ من الأُولَى﴾ [الضحى : 4]
- أُسْتَاذ: نَقُولُ:

الْفَسَادُ في الأرضِ لا يُحِبُّهُ اللَّهُ.

كيف نكتب الفساد عند إدخال حرف الجر «اللام»؟

لِلْفَسَادِ في الأَرْضِ مَضَارٌّ.

بحذف همزة الوصل.

2 ـ حَذْفُ «أَلْ»:

تُحْذَفُ «أَلْ» منْ كُلِّ اسْمٍ مُعَرَّفٍ بِهَا وَأَوَّلُهُ لَامٌ ثُمَّ جُرَّ بِحرْفِ الجرِّ «اللام»

مِثْلُ:
- لِلَّحْمِ فَوَائِدُ للجِسْمِ.
- ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس 36].

فكلمتا « اللحم » و « الذين » حُذِفَتْ مِنْهُمَا « أَلْ » عِنْدَمَا جُرَّا بحرف الجر «اللام».

● وَتُحْذَفُ «أَلْ» من الاسْمِ المعرَّفِ بِهَا وأَوَّلُهُ لَامٌ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَامُ الابْتِدَاءِ أَيْضاً مِثْلُ:
- لَلَّعِبُ مُفِيدٌ أَحْيَاناً.
- لَلأبي يَلْتَزِمْنَ بِالخُلُقِ الْحَسَنِ مُفَضَّلَاتٌ.
- لَلَّهُ أَرْحَمُ بِالْمُؤْمِنِينَ...».

3 ـ حَذْفُ النون:

نُحْذَفُ «النون» ممّا يلي:

(أ) حَرْفي الجر «عَنْ»، «مِنْ» إذَا دَخَلاَ عَلَى:

1 ـ «مَنْ» استفهاميةً أو «مَوْصُولةً».

مثال الاستفهامية:

ـ مِمَّنْ أَخَذْتَ الكِتَابَ؟

ـ عَمَّنْ تَسْأَلُ؟

فالأَصْلُ:

ـ مِنْ مَنْ أَخَذْت...؟

ـ عن من ....؟

وعند دخول «مِن وعَن» على «من» الاسْتفهامية حُذفت النون مِنْهُمَا.

ومثال الموصولية:

ـ اسْتَفِدْ مِمَّنْ جَرَّبَ.

ـ لاَ تَسْأَل عَمَّنْ ظَلَمَ.

الأصلُ: «مِن مَنْ» وعَن مَنْ» فَحُذفت النُّونُ..

2 ـ «مَا» استفهاميةً أو موصوليةً أيضاً، مثال دخولهما على «ما» الاستفهاميّة:

ـ عَمَّ تَبْحَثُ؟

ـ مِمَّ تَخَافُ؟

الأصْلُ: «عن ما» و«من ما» فَحُذِفَت النُونُ من «عَنْ» و«مِنْ»، وكذلك

الألفُ من «ما». ومثال دخولهما على «ما» الموصولية.

- تغاضَيْتُ عمَّا قُلْتَهُ.

- اسْتَفدتُ مِمَّا سَمِعْتُهُ في المحاضَرة.

الأصل: عَن ما (الّذِي) ومِن ما (الذي) فحُذفت النون.

(ب) وتُحْذَفُ «النون» من «إن» الشرطية إذَا جَاءَ بَعْدَهَا.

1 - «ما» الزّائدة مِثْلُ قَوْلِه تعالى: ﴿وبالوالدَيْنِ إحْسَاناً إمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَ الكبرَ أحدهما أو كلاهما فلاَ تَقُل لهما أفٍّ﴾ [الإسراء 23].

فالأصْل: «إن ما» فـ «إنْ» شرطية وما زائدةٌ بَعْدَها، حُذِفَتْ «نون» إنْ الشرطية لوقوع «ما» الزائدةِ بَعْدَهَا.

2 - وكذلك تُحْذَفُ «نُون» إن الشرطية إذَا وَقَعَتْ بَعْدَها «لاَ النافية» مثْلُ:

- اجْتَهِدْ وَإلاَّ تَفْشَلْ.

الأصْلُ: وَإنْ لا تَجْتَهِدْ فحُذِفَت نون «إن الشرطية» لوقوع «لا» النافية بَعْدَهَا.

(جـ) وتُحْذَفُ النُونُ مَن «أن» النَاصِبَةِ للمضارع إذا وقعت بَعْدَها لاَ «النافية» مِثْلُ:

- «أحِبُّ ألاّ تُهمِلُوا».

فالأصْلُ: «أنْ لاَ» حُذِفَتْ نُون «أن» الناصبَة للفعل «تُهْمِلُوا» لوقُوعِ «لاَ» النّافِيةِ بَعْدَهَا..

* * *

- أسْتاذ: نقُولُ:

- عمّا قَليلٍ تُغَادِرُ الطّائِرةُ.

مَا نَوْعُ «ما» هُنَا؟

- «ما» هُنَا زَائِدةٌ وَالأَصْلُ: عَنْ «مَا» أي «بَعْدَ» قَلِيلٍ، وحُذِفَتْ «نُونُ» «عَنْ» هُنا أيْضاً.

وتَقُول:

- تَألَّمْتُ مِمَّا قُلْتَ.

الأَصْلُ: «مِنْ ما» حُذِفَت نون «مِنْ»، و«ما» يمكن أن تكُونَ مَوْصولية أي: مِنَ الذي قُلْتَهُ، ويمكنُ أن تكُونَ: مَصْدِرِيَّةً أي: مِنْ قَوْلِكَ.

4 - حَذْفُ الأَلِفِ:

تُحْذَفُ «الأَلِفُ» «آخِر الكلمة» مِمَّا يلي:

1 - حرف النداء «يَا» إِذَا جَاءَ بَعْدَها «أي»، أو «أَيَّةُ»، أَوْ «أَهْل» مثل

- يَأَيُّهَا النَّاسُ.

- يَأَهْلَ يَثْرِبَ.

- يَأَيَّتُهَا النَّفْسُ.

2 - «ها التنبيه» إِذَا دخلت على:

(أ) أسماء الإشارة «ذا»، ذِه، أُولاء فَتُكْتَبُ هَكَذَا:

- هَذَا...

- هَذِه...

- هَؤُلَاءِ...

(ب) وتُحـذَفُ الألفُ من «هـا التنبيـه» إذَا دخلت على الضمير المنفصل «أنا» أوْ «أنْتمْ».

ـ هَأنَا أُقَدِّمُ ما يَرُوقُ لَكَ.

ـ هَأنْتُمْ أولاءِ نَجَحْتُمْ.

وتُحْـذَفُ أَلِفُ الضَّمير «أنـا» أيْضاً ـ هُنَـا ـ إذَا جَـاءَ بَعْـدَهُ «ذَا» الإشـاريـة، فَتَقُول:

ـ هَأنَذَا أُدَافِعُ عَنْ بِلاَدِي..

(جـ) تُحْذَفُ الألفُ مِنْ «ذا» الإشارية إذَا جَاءَ بَعْـدَهَا لاَمُ الْبَعْـدِ المكسورة مثلُ:

ـ ذَلِكَ، ذَلِكُمَا، ذَلِكُمْ، ذَلِكُنَّ.

وتُحْذَفِ الألف «وسط الكلمة» منْ كلماتٍ مُعَيَّنَةٍ، أهَمُّهَا:

ـ اللَّه [الألف محذوفة بعد اللام].

ـ إلَه [الألف محذوفة بعد اللام].

ـ الإِلَه [الألف محذوفة بعد اللام].

ـ الرَّحْمَن [الألف محذوفة بعد الميم].

ـ حَـم [الألف محذوفة بعد الحاء].

ـ السَّمَوَات [الألف بعد الميم محذوفة].

ـ طَـه [الألف محذوفة بعد الطاء].

ـ يَس [الألف محذوفة بعد الياء].

ـ لَكِنْ [الألف محذوفة بعد اللام].

ـ لَكِنَّ [الألف محذوفة بعد اللام].

ـ لَكِنْ [الألف محذوفة بعد اللام].

ـ ثلثمائة [الألف محذوفة بعد اللام].

فـالنـاطق لهـذه الكلمـات ينطق فيهـا «ألفـاً» لكنهـا تُحـذَفُ في الـرسْمِ «الكتابة».

وَإِذَا قُلْتَ:

ـ «قَرَأْتُ نَحْواً بِالأَمْسِ».

فَإِنَّكَ تَرْسُمُ «أَلفاً» بَعْدَ الْوَاوِ يُطْلَقُ عَلَيْهَا «ألفُ التنوين».

وتُحْذَفُ هذه «الأَلِف» [ألف التنوين] فيما يلي:

1 ـ إذا كان الاسْمُ المنَوَّنُ [المنصوبُ] آخِرُهُ تَاءٌ مَرْبُوطَةٌ مِثْل:

ـ أَرْسَلَ اللَّهُ محمداً رَحْمَةً للعالمين...

ـ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ قِرَاءَةً وَاعِيَةً.

2 ـ وتُحْـذَفُ ألف التنوين أيضـاً من الاسم الذي آخـره «هَمْزَةٌ» قَبْلَهـا أَلِفٌ مِثْلُ.

ـ أُصَلِّي ابْتِغَاءً لِرِضْوَانِ اللَّهِ.

ـ أُخْلِصُ فِي عَمَلِي إِرْضَاءً لِضَمِيرِي.

وكذلك تُحْذَفُ «ألفُ التنوين» من الاسم الـذي آخره هَمْـزَةٌ مَرْسُومَةٌ عَلَى «ألف» مثل:

ـ سَلأْتُ السَّمْنَ سَلأً (طَبَخْتُهُ).

ـ سَمِعْتُ نَبَأً سَارًّا.

5 ـ حَذْفُ الْوَاو:

تُحـذَفُ الوَاو من بَعْضِ الكلمـات مثـل: «دَاوُد»، «طـاوُس»، ولكنَّ ذلـك الحذْفَ جَائِزٌ.

● وهُنَاكَ حَذْفَ «للألف» و«الواو» و«الياء» في مثل:

- لَمْ يَنْسَ ما وَعَدَ بِهِ [حذف الألف].

- لَمْ يَرْجُ غَيْرَ اللّهِ [حذف الواو]

- لَمْ يَقْضِ بالحقِّ [حذف الياء].

وَلَكِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ يُعْرَفُ في دِراسةِ عِلْمِ النَّحْوِ.

مَا يُزَادُ مِنَ الحُرُوفِ

1 - زِيَادَةُ الألف:

تُزَادُ الألف كتابةً فيما يلي:

1 - كلمة «مَائة» ومُثَنَّاهَا: مائتان ومركبها مثل: ثلثمائة، أربعمائة، خمسمائة، وهكذا إلى «تسعمائة».

2 - بَعْد «وَاو الجماعة» آخر الكلمة مِثل:

- فَهِمُوا
- اشْكُرُوا
- لَمْ يُهْمِلُوا.

فإذَا كانت «واو الجماعة» ليست في آخر الكلمة فَلاَ تُزَادُ بعدها الألف مثل:

- أنْتُمْ عَرَفْتُمُوهُ مُخْلِصاً.
- هَؤُلَاءِ أهَانُوه.

● وَتَقُول:

- «مُوَظَّفُو» الجامِعَةِ المفتُوحَةِ مُخْلِصُونَ دُون زيادة «ألف» بعد الواو في «موظفو» لأنَّ هَذه الْوَاو عَلاَمَةُ إعْرابٍ وهي دالَّةٌ عَلَى الجمعِ أيْضاً ولذلك لا تُزَادُ بَعْدَها الألف، ومِثْلُهَا:

- «مُهَنْدِسُو الْعَرَبِ مُتَضَامِنُون».
- كَاتِبُو الْقِصَّةِ مُجْتَمِعُونَ».

2 ـ زِيَادَةُ الْوَاو:

تُزَادُ «الواو» «وسط الكلمة» فيما يلي:

1 ـ أسماء الإشارة «أُولي» و«أُولاَءِ» «أُولَئِكَ».

2 ـ «أُوْلُو» وأُولى» بمعنى: أَصْحاب، فتكتب هَكذا:

ـ نَحْنُ «أُولُو» حَقٍّ.

ـ إنَّ «أُولي» الحقّ حاضرونَ.

ـ هُنَّ «أُوْلَاتُ» فَضْلٍ عَلَى أَبْنَائِهِنَّ».

3 ـ في كلمة «عَمْرو» للفرق بَيْنَهَا وبين «عُمَر» وذلك في حالتي الرفع والجر فتكْتُبُ:

ـ جَاءَ عَمْرٌو [فاعل مرفوع].

ـ التقَيْتُ بِعَمْرٍو [مجرور].

وتَقُولُ في النصب:

ـ قَدَّرْتُ عَمْراً.

دُونَ «وَاوٍ» لِعَدَم اللُّبْسِ بَيْنَه وبَيْنَ «عُمَرَ» الممنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ..

المحتوى

أولاً ـ مباحث نحوية

318

ثانياً - مَبَاحث صرفيّة

ثالثاً - مَباحِثُ بلاَغيّةُ

رابعاً - مباحث إملائية

خامسًا ـ تدريبات